London - Tuesday
14 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16422

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولـى

الثلاثاء 30 ربيع الآخر 1445
14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16422



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تجدد المطالبة بوقف فوري للحرب... وعبور عشرات الجرحى والأجانب من رفح... والأردن يحذِّر من «إعادة الاحتلال»

مستشفيات غزة تحتضر... وإسرائيل تسابق «الضغوط»

رام الله: كفاح زبون
عمّان: محمد خير الرواشدة
الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحتضر مستشفيات مدينة غزة المحاصرة وسط احتدام المعارك حولها، فيما تحاول إسرائيل تسريع السيطرة عليها خشية تصاعد الضغط العالمي أمام مشاهد بحر الدماء الذي يسيل فيها بسبب الهجمات الإسرائيلية المتواصلة منذ 38 يوماً.

وفيما سجلت أعنف الاشتباكات بين الجيش الإسرائيلي و«كتائب القسام» في محيط عدد من المستشفيات، لا سيما «الشفاء» و«القدس»، أعلنت وزارة الصحة في غزة أن كل المستشفيات في شمال غزة أصبحت الآن خارج الخدمة، وأن أطفالاً خدجاً ومرضى في قسم العناية المركزة في مستشفى «الشفاء» قضوا بسبب انقطاع الكهرباء والقصف والحصار المحكم.

ومع انتهاء اليوم الـ38 من الحرب، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارة جنود على حدود غزة: «هذه ليست مجرد عملية، إنها حرب، ولن يكون هناك وقف لإطلاق النار الآن».

وجاءت تصريحاته فيما قال وزير خارجيته إيلي كوهين إن الوقت السياسي للقتال في غزة بدأ ينفد. وقال كوهين: «نحن ندرك أن الضغوط المتزايدة قد بدأت على إسرائيل. أقدّر أن النافذة الزمنية تتراوح من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع حتى يبدأ الضغط الدولي الثقيل».

وجددت السعودية، أمس، مطالبتها بوقف فوري لإطلاق النار في غزة. وأكد الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي، في اتصال هاتفي مع ريتشارد مارلز نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الأسترالي، ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية في غزة، وحفظ أرواح الأبرياء، وإدخال المساعدات الإنسانية.

وفي عمّان، حذر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، أمس، من إن «أي سيناريو أو تفكير بإعادة احتلال أجزاء من غزة أو إقامة مناطق عازلة فيها سيفاقم الأزمة. هذا أمر مرفوض ويعد اعتداءً على الحقوق الفلسطينية».

على صعيد آخر، واصل معبر رفح استقبال المغادرين من قطاع غزة، وكذلك دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، حيث دخل نحو 500 من الأجانب وحاملي الجنسيات الأجنبية والمزدوجة إلى مصر، فضلاً عن عبور 97 شاحنة مساعدات إلى غزة.

تغطية شاملة داخل العدد


طبيب في مستشفى ناصر في خان يونس يسعف واحداً من الأطفال الذين أصيبوا بالقصف الإسرائيلي (رويترز)

الجيش أبلغ الحكومة أن لا مفر من ردع «حزب الله»

تلويح إسرائيلي بـ«ضربة» في الضاحية الجنوبية لبيروت

تل أبيب - بيروت: «الشرق الأوسط»

لوّح الجيش الإسرائيلي بتوجيه ضربة لـ«حزب الله» في ضاحية بيروت الجنوبية (معقل الحزب) لأنه تجاوز «الخطوط الحمر»، فيما أدى التصعيد المستمر إلى مقتل 3 مدنيين على طرفي الحدود.

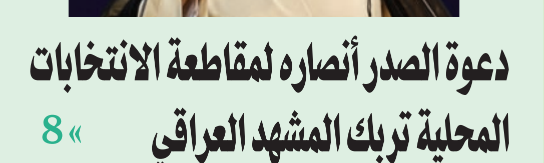
وكشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن قادة الجيش الإسرائيلي أبلغوا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأن «لا مفر من توجيه ضربة شديدة لـ(حزب الله)، رداً على التصعيد الجديد الذي أقدم عليه في اليومين الأخيرين»، وأن هذه «الضربة يجب أن تكون موجعة، وفي ضاحية بيروت، حتى تكون رادعة».

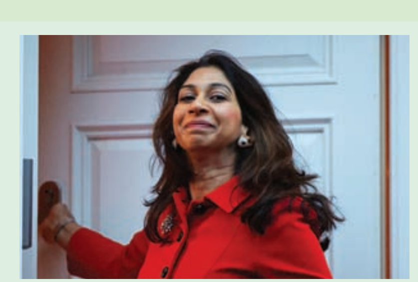
وقال معظم الخبراء العسكريين الإسرائيليين، أمس (الاثنين)، إن «حزب الله» قام بتوسيع إطلاق القذائف والصواريخ إلى مناطق بعيدة في إسرائيل، شملت مدينتي عكا ونهريا والبلدات في خليج حيفا وفي الجليل الغربي.

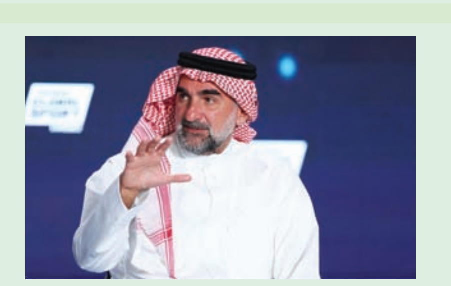
ومساء، حذر نتنياهو «حزب الله» من «اللعب بالنار» من خلال توسيع الهجمات على شمال إسرائيل. ونقل أوفير جندلمان المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، عن نتنياهو قوله، تعليقاً على تصاعد القصف في جنوب لبنان وشمال إسرائيل: «هناك من يعتقد أن بإمكانه توسيع الهجمات ضد قواتنا وضد المدنيين. هذا لعب بالنار». وأضاف نتنياهو: «سَيُرَدّ على إطلاق النار هذا بنيران أقوى بكثير، وسنعيد الأمان للشمال وللجنوب، وسندمر (حماس)»، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

وأعلن أمس عن مقتل مدنيَين لبنانيَين وثالث إسرائيلي، فيما نعى «حزب الله» مقاتلاً جديداً، مع تسجيل استهداف جديد للإعلاميين الذين يغطون الحدث من جنوب لبنان. (تفاصيل ص6)

اقرأ أيضاً...







Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي والرئيس الإريتري يبحثان القضايا المشتركة



ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لدى استقباله الرئيس الإريتري أسياس أفورقي في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في الرياض، أمس (الاثنين)، مع الرئيس الإريتري أسياس أفورقي، عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

واستعرض الجانبان خلال استقبال ولي العهد السعودي للرئيس الإريتري، في الرياض، العلاقات الثنائية بين البلدين، وفرص التعاون المشترك في مختلف المجالات، والسبل الكفيلة بتطويرها، خصوصاً في الجوانب التنموية والتجارية.

فيصل بن فرحان: «مجلس التنسيق» يسهم في إرساء الأمن والاستقرار بالمنطقة

عُمان والسعودية تشددان على التعاون الإقليمي والدولي

مسقط: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية العماني بدر بن حمد البوسعيدي أنّ العلاقات العمانية - السعودية شهدت خلال السنوات القليلة الماضية نقلة نوعية في مختلف المجالات، ومبادرات استثمارية ونمواً تجارياً مطرداً، مضيفاً أن افتتاح منفذ الربع الخالي البري بين البلدين في عام 2022 أضاف دفعة قوية لمسار هذه العلاقات والنقل البري بين البلدين.

وقال البوسعيدي في كلمته خلال الاجتماع الأول لمجلس التنسيق العماني - السعودي الذي عُقد في العاصمة العمانية مسقط (الاثنين)، إن مشاريع الطاقة البديلة وإنتاج الهيدروجين تحتل الصدارة في اهتمامات البلدين المشتركة، إلى جانب التعاون في قطاع الطاقة والقطاع اللوجستي والنقل البحري والبنية الأساسية، مشيراً إلى تعظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية التي يزخر بها البلدان الشقيقان وموقعهما الجغرافي المحوري.

وأكد ثقته بأن مجلس التنسيق العماني - السعودي ولجانه الفرعية، وأمانته العامة، وآليات الحوكمة والمتابعة التي يتضمنها، كفيلة بضمان تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه من مبادرات مشتركة للتعاون، في حين أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود في كلمته، أن العلاقات السعودية - العمانية تسير تحت رعاية وحرص من قيادتي البلدين بخطى ثابتة نحو ترسيخ التعاون وتعزيز الدور الإقليمي والدولي، بما يسهم في إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة، وتحقيق تطلعات الشعبين.



الأمير فيصل بن فرحان ونظيره العماني بدر البوسعيدي خلال انعقاد اجتماع المجلس (الخارجية العمانية)

> «مجلس التنسيق العُماني-السعودي» يعقد اجتماعه الأول

وقال الأمير فيصل بن فرحان: «إن تأسيس مجلس الشراكة وانعقاد اجتماعه الأول ولجانه المشتركة، يمثل منصة فاعلة تؤطر عمل البلدين، وتستثمر الإمكانات المتاحة التي يتمتع بها البلدان في تعظيم المنافع والمصالح المشتركة»، مؤكداً أن توافق وجهات النظر في مجمل القضايا، يوضح أهمية مواصلة التنسيق المستمر بشأن القضايا الثنائية والإقليمية والدولية، وتعزيز التشاور السياسي في جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأضاف أن المجلس التنسيقي ولجانه الفرعية المنبثقة في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاستثمارية تعد أداة فاعلة لتعميق التعاون بين البلدين، ومن ذلك مكافحة الإرهاب وحماية الممرات المائية، والطاقة المتجددة والنظيفة.

وخلال الاجتماع استعرض الجانبان العلاقات الثنائية المتميزة القائمة بين البلدين، وعبرا عن ارتياحهما لما تحقق من نتائج إيجابية وبنّاءة، وشددا على أهمية استمرار دعم وتطوير التنسيق الثنائي وبلورة مواقف مشتركة تجاه القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وقالت وزارة الخارجية العمانية على موقعها عبر منصة «إكس»، إنّ انعقاد الاجتماع الأول لمجلس التنسيق العماني - السعودي يأتي «تجسيداً للروابط التاريخية الوثيقة التي تجمع بين سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية وشعبيهما»، كما يأتي «تعزيزاً لعلاقات البلدين الأخوية الراسخة وللتعاون القائم في جميع المجالات والأصعدة، وبما يلبي تطلعات وطموحات قيادتي وشعبي البلدين، وتماشياً مع الأهداف السامية لإنشاء مجلس التنسيق العماني - السعودي المتمثلة في توطيد التعاون والترابط والتكامل بين البلدين، من خلال لجانه الفرعية المنبثقة عنه في مختلف المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاستثمارية والثقافية والإعلامية والسياحية والاجتماعية وغيرها».

رؤساء أركان الجيوش الخليجية يجتمعون في مسقط



جانب من اجتماع رؤساء أركان دول مجلس التعاون الخليجي في مسقط أمس (كونا)

مسقط: «الشرق الأوسط»

بحث رؤساء أركان القوات المسلحة بدول مجلس التعاون الخليجي، أمس (الاثنين)، خلال الاجتماع الاعتيادي للجنة العسكرية العليا عدداً من الموضوعات المتعلقة بتعزيز مسيرة التعاون المشترك بين دول المجلس في مختلف المجالات العسكرية.

وأكّد رئيس أركان قوات السلطان المسلحة، رئيس الاجتماع، أهمية هذا التعاون القائم الذي بدوره يعزز المصالح المشتركة، وتحقيق المزيد من صور التنسيق بين القوات المسلحة بدول المجلس.

وسبق عقد هذا اللقاء، اجتماع اللجنة التحضيرية لمساعدي رؤساء الأركان للعمليات، كما يعقبه اجتماع لمجلس الدفاع المشترك لوزراء الدفاع بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وشارك في الاجتماع الاعتيادي رؤساء الأركان بالقوات المسلحة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والفريق الركن قائد القيادة العسكرية الموحدة لمجلس التعاون الخليجي، واللواء الركن طيار الأمين المساعد للشؤون العسكرية بالأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، واللواء الركن بحري رئيس الأكاديمية الخليجية للدراسات الاستراتيجية والأمنية. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن رئيس الأركان العامة للجيش الكويتي بالتفويض اللواء الركن مهندس دكتور غازي الشمري، الذي ترأس الوفد الكويتي المشارك في أعمال الاجتماع، قوله إن الاجتماع «يأتي استمراراً لمسيرة العمل العسكري المشترك، وتعزيزاً لأوجه التعاون البناء في كل ما من شأنه تطوير جوانب الترابط والتكامل المتبادل بين القوات المسلحة بدول مجلس التعاون الخليجي».

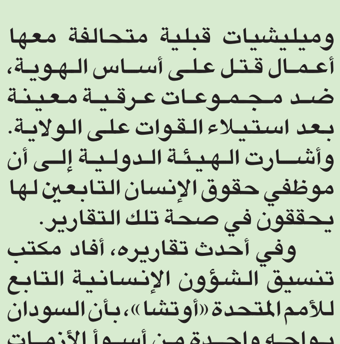
عدد كبير من الضحايا والدمار في المساكن المجاورة

تجدد الاشتباكات حول القاعدة الجوية جنوب الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تواصلت المعارك، أمس الاثنين، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» حول بلدة «جبل أولياء» في جنوب الخرطوم، ووفقاً لشهود عيان، دارت اشتباكات عنيفة في محيط القاعدة الجوية للجيش، والأحياء السكنية المجاورة.

وقالت «غرفة طوارئ جبل أولياء» في إفادات على منصة «فيسبوك»، إن الصراع العنيف الذي جرى بين الجيش والدعم السريع يوم الأحد أودى بحياة الكثير من الضحايا وأحدث خراباً كبيراً، ودعت المواطنين للحيطة والحذر وعدم الخروج من منازلهم وإغلاق الأبواب والنوافذ. وقال المتحدث باسم الجيش نبيل عبد الله، في تقرير عن الموقف العملياتي في البلاد، ليل الأحد: «حاولت قوات الدعم السريع المتمردة الهجوم على قواتنا بمنطقة جبل أولياء وتم دحرهم تماماً». ونفى صحة ما يتردد عن سيطرة الدعم السريع على القاعدة الجوية، أو حتى الاقتراب منها، مؤكداً أن «قوات الجيش تصدت للعدو الذي تراجع متكبداً خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد».



من آثار النزاع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» (أ.ف.ب)

وكانت قوات الدعم أعلنت بسط سيطرتها على «قاعدة النجومي الجوية» بعد مواجهات استمرت لساعات طويلة يوم الأحد، وبثت فيديوهات لبعض جنودها داخل القاعدة بالقرب من مروحيات عسكرية وعدد من الدبابات داخل القاعدة.

كما تجددت الاشتباكات بين الطرفين في مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان في وسط غرب البلاد، بعد تراجعها إلى حد كبير في الآونة الأخيرة. وقالت مصادر محلية إن قوات الدعم السريع أطلقت قذائف مدفعية بكثافة على الأحياء الغربية للمدينة، رد عليها الجيش بقصف مماثل. وأشارت المصادر إلى أن شظايا المقذوفات النارية تسببت في إصابات وسط المدنيين.

ومن جهتها، اتهمت قوات الدعم السريع، بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، استخبارات الجيش بالتخطيط لتصفية قيادات أهلية في منطقة أردمتا بولاية غرب دارفور، ومارست تهجيراً قسرياً للسكان. وكشفت بعثة الأمم المتحدة في السودان، مؤخراً، عن تلقيها تقارير موثوقة عن ارتكاب قوات «الدعم السريع» وميليشيات قبلية متحالفة معها أعمال قتل على أساس الهوية، ضد مجموعات عرقية معينة بعد استيلاء القوات على الولاية. وأشارت الهيئة الدولية إلى أن موظفي حقوق الإنسان التابعين لها يحققون في صحة تلك التقارير.

وفي أحدث تقاريره، أفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة «أوتشا»، بأن السودان يواجه واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في التاريخ الحديث، مع استمرار نزوح المدنيين داخل البلاد وإلى البلدان المجاورة. وذكر التقرير أن نحو 6,1 مليون شخص فروا منذ اندلاع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل (نيسان)، الماضي.

ووفقاً لمنظمة الهجرة الدولية، فقد نزح نحو 4,9 مليون شخص داخل السودان، ولجأوا إلى آلاف المواقع في جميع ولايات السودان الـ18، فيما لجأ أكثر من مليون شخص لدول الجوار.

وكانت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في السودان، كليمنتين نكويتا سلامي، قد رحبت باتفاق طرفي القتال على الالتزامات الإنسانية في «منبر جدة» الذي ترعاه المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة ومنظمة التنمية الحكومية «يغاد» والاتحاد الأفريقي، بغرض وقف الحرب وحل الأزمة في السودان.

«الخارجية الإيرانية» أعلنت عن لقاءات وزارية مرتقبة

توقعات بتطور علاقات القاهرة وطهران بعد لقاء السيسي ورئيسي

شمال سيناء (مصر): «الشرق الوسط»

فيما بدا استكمالاً لزخم اللقاء الثنائي الأول بين الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، في الرياض، (السبت) الماضي، أعلنت الخارجية الإيرانية أن لقاءات وزارية مرتقبة ستتم خلال الفترة المقبلة لـ«تعزيز العلاقات الثنائية».

ووصف المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، الاجتماع الذي عُقد بين الرئيسين المصري والإيراني في الرياض بأنه «كان مهماً، ويصب في تطوير العلاقات السياسية بين البلدين». وأشار كنعاني في إفادة صحافية (الاثنين) إلى أن طهران «تُقيم هذا اللقاء بشكل إيجابي حيث أجريت خلاله (مباحثات جيدة) بشأن فلسطين وفتح معبر رفح، ومن المقرر أن يلتقي وزراء البلدين لتعزيز العلاقات الثنائية».

وكان المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية المستشار أحمد فهمي، أشار عقب لقاء السيسي ورئيسي في الرياض إلى أن اللقاء شهد تبادل وجهات النظر حول الأوضاع في قطاع غزة، ومسارات العمل لتخفيف وطأة المعاناة الإنسانية التي يتعرض لها الفلسطينيون في القطاع.

وأوضح في بيان (السبت) أن السيسي استعرض جهود مصر لدفع مسار التهدئة ووقف إطلاق النار، كما تم التطرق بين الرئيسين لأهمية عدم اتساع دائرة الصراع في المنطقة والحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليمي.

وفيما نقلت وكالة «مهر» الإيرانية عن الرئاسة الإيرانية أن «الرئيس المصري أكد خلال اللقاء وجود إرادة سياسية أكيدة لإقامة علاقات حقيقية مع إيران»، أفاد الرئيس الإيراني بأن بلاده «ليس لديها أي عائق أمام توسيع العلاقات مع دولة مصر الصديقة».

لقاءات متكررة

وشهدت الأشهر الماضية لقاءات بين وزراء مصريين وإيرانيين في مناسبات عدة، إذ التقى وزيرا خارجية البلدين في 20 سبتمبر (أيلول) الماضي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وبحثا سبل تطوير العلاقات بين البلدين. كما التقيا مجدداً في الرياض، قبل أيام، على هامش القمة العربية - الإسلامية بشأن غزة.

وعلى هامش اجتماع البنك الآسيوي للبنية التحتية الذي استضافته مدينة شرم الشيخ المصرية نهاية سبتمبر الماضي، التقى وزير الاقتصاد الإيراني سيد إحسان خاندوزي مع وزير المالية المصري محمد معيط، حيث استعرضا تطورات العلاقات الثنائية والتجارية.

ثوابت ومحددات

ويرى خبير الشؤون الإيرانية بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» الدكتور محمد عباس ناجي، أن «تقدم وتيرة العلاقات المصرية الإيرانية يعتمد بشكل أساسي على ما يجري إنجازه من تفاهمات بين الجانبين بشأن ثوابت ومحددات العلاقة مستقبلاً، لافتاً إلى أن «الرئيس السيسي أكد وجود رغبة في إقامة روابط حقيقية وجادة مع إيران، إضافة إلى وجود وزراء معنيين بإدارة ملفات العلاقات الثنائية مع طهران.

وأوضح ناجي لـ«الشرق الأوسط»، أن «السلوك الإيراني في أزمة غزة الراهنة سيكون موضع تحليل وقراءة دقيقة من جانب القاهرة»، مشدداً على أن «ملفات القضية الفلسطينية وأمن الخليج والممرات المائية بالمنطقة والوضع في اليمن ولبنان تمثل جميعاً قضايا أمن قومي بالنسبة لمصر».

وقال ناجي إن «القاهرة معنية بشدة بالتعرف على تطورات الموقف والسلوك الإيراني بشأن تلك القضايا، وهو ما سيكون له انعكاس واضح على تطور العلاقات الثنائية مستقبلاً».

وفي مايو (أيار) الماضي، وجّه الرئيس الإيراني، وزارة الخارجية، باتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز العلاقات مع مصر، وكان البلدان قطعا العلاقات الدبلوماسية بينهما عام 1979، واستؤنفت العلاقات من جديد بعد ذلك بـ11 عاماً لكن على مستوى القائم بالأعمال ومكاتب المصالح.

كما أقرت الحكومة المصرية خلال مارس (آذار) الماضي حزمة تيسيرات لتسهيل حركة السياحة الأجنبية الوافدة تضمنت قراراً بتسهيل دخول السياح الإيرانيين إلى البلاد عند الوصول إلى المطارات في جنوب سيناء.

تعزيز التفاهم

بدوره، أشار مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير جمال بيومي، إلى «أهمية الحفاظ على لقاءات مستدامة وبوتيرة متقاربة بين المسؤولين المصريين ونظرائهم الإيرانيين»، لافتاً إلى أن «تواصل اللقاءات يعزز التفاهم المشترك، ويوفر فرصة للارتقاء بمستوى تلك اللقاءات التي وصلت مؤخراً إلى المستوى الرئاسي، وهو أمر يفتح الطريق أمام مزيد من التطور على المستوى الثنائي».

بيومي قال لـ«الشرق الأوسط» كذلك إن «القاهرة تتبنى نهجاً عقلانياً وهادئاً في إدارة علاقاتها مع القوى الإقليمية، وتريد تطوراً متأنياً مبنياً على تفاهمات عميقة بشأن الملفات التي قد تكون موضع تباين في وجهات النظر».

واستشهد الدبلوماسي المصري السابق بمراحل تطور تجربة استعادة العلاقات المصرية - التركية، عاداً أن «عضوية البلدين (مصر وإيران) في تجمع (بريكس) قد تكون واحدة من الأطر المهمة لدفع العلاقات قدماً في المستقبل القريب، لا سيما في المجالات الاقتصادية التي قد تكون لها الأولوية على الأقل في المرحلة الراهنة».

كانت مصر وإيران من بين 6 دول دعاها قادة «بريكس» خلال قمتهم السنوية الأخيرة في جنوب أفريقيا، خلال شهر أغسطس (آب) الماضي، للانضمام إلى تجمع الاقتصادات الناشئة، مطلع العام المقبل.

نتنياهو يتحدث عن قتال مستمر ونهاية «حماس»... والحركة تحذّر من «حرب نفسية»... وكوهين يخشى «النافذة الزمنية»

إسرائيل تشل مدينة غزة... وتحكم حصار مستشفياتها



نازحون من شمال غزة إلى جنوبها يوم الأحد (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

استمر القتال المحتدم في مدينة غزة التي تحاول إسرائيل عزلها عن العالم، بعد قطع الوقود والاتصالات والإنترنت، وإجبار كثير من سكانها، بما في ذلك الصحافيون والمؤسسات الإعلامية، على الرحيل إلى الجنوب. وسجل أعنف الاشتباكات بين الجيش الإسرائيلي و«كتائب القسام» في مستشفى الشفاء ومستشفى القدس بمدينة غزة، على الرغم من استهداف المسيّرات الإسرائيلية لكل من يتحرك في المدينة، محدثة شللاً شبه كامل في المدينة، وهي مركز حكم حركة «حماس».

واحتدم القتال في اليوم الـ38 للحرب في محيط المستشفيات التي يحاول الجيش الإسرائيلي إفراغها من المرضى والجرحى والكوادر الطبية، وهو قتال مستمر منذ 3 أيام، أدى إلى إخراج جميع مستشفيات شمال قطاع غزة عن الخدمة نهائياً.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن كل المستشفيات في شمال قطاع غزة أصبحت خارج الخدمة، وأن أطفالاً من الخدج ومرضى في قسم العناية المركزة في مستشفى الشفاء قضوا بسبب انقطاع الكهرباء والقصف والحصار المحكم.

والشفاء هو أكبر مستشفى في قطاع غزة، وتقول إسرائيل إن قيادة «حماس» و«القسام» تتخذ من مكاتب وأنفاق أسفله مقراً لها، وهو ما جعله واحداً من أهم أهداف الحرب، وحوّله إلى ما يشبه مقبرة جماعية.

وقال جهاز الدفاع المدني في قطاع غزة إن مئات الجثث ملقاة في محيط مستشفيي الشفاء والقدس اللذين تقدمت الدبابات بجوارهما. وأكد مدير عام وزارة الصحة في غزة، منير البرش، أن 100 جثة تتحلل في ساحة مجمع الشفاء، فيما قال المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية، أشرف القدرة، إن 32 مريضاً على الأقل من مستشفى الشفاء بغزة توفوا خلال الأيام الثلاثة الماضية، بينهم ثلاثة أطفال خدج.

وتحاصر إسرائيل مستشفى الشفاء بالطائرات المسيّرة فيما تبعد الدبابات مئات الأمتار عنه، بخلاف مستشفى القدس الذي تقف الدبابات على بواباته، وبدأ بإخلاء جميع مرضاه وطواقمه.

وتوقفت 23 مستشفى من أصل 35 عن العمل بشكل كامل، جميعها في منطقة الشمال.

ومع انتهاء اليوم الـ38 من الحرب، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن نهاية الحرب ليست قريبة.

وأكد نتنياهو خلال زيارة جنود إسرائيليين على حدود غزة «هذه ليست مجرد عملية، إنها حرب ولن يكون هناك وقف لإطلاق النار الآن، وسنعمل على إعادة الرهائن، وسنعيد الأمن التام لسكان الغلاف وسننهي (حماس)».

وجاءت تصريحات نتنياهو حول مواصلة الحرب على الرغم من تأكيد وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين أن الوقت السياسي للقتال في غزة بدأ ينفد. وقال كوهين: «نحن ندرك أن الضغوط المتزايدة قد بدأت على إسرائيل. أقدّر أن النافذة الزمنية تتراوح من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع حتى يبدأ الضغط الدولي الثقيل».

ووفق وزارة الخارجية الإسرائيلية، فإنه بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول)، حصلت إسرائيل على الضوء الأخضر لحرب مفتوحة، لكن الضوء الآن في نهاية اللون البرتقالي، قبل أن يصل للضوء الأحمر.

وفي محاولة لاستثمار الوقت المتبقي، صعدت إسرائيل ضرباتها، وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري، إن الجيش اغتال قائد المنظومة المضادة للدبابات في لواء خان يونس يعقوب عاشور، والرئيس السابق للمخابرات العسكرية لـ«حماس» محمد دبابش، وتحسين مسلم، قائد سرية الإسناد الحربي في بيت لاهيا، وجهاد عزام، ضابط تحقيقات الاستخبارات العسكرية لـ«حماس» في منطقة الزيتون ومنير حرب، رئيس منظومة الدعاية التابعة للواء رفح.

كما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل خلية عملت في محيط مستشفى القدس، وداهم ضواحي مخيم الشاطئ، وعثر على مواد متفجرة واسعة النطاق احتوت على المواد القابلة للاشتعال والكثير من العبوات الناسفة، وقطع أسلحة وعتاد قتالي ومخططات عملياتية، كما توغل في منزل أحد مسؤولي منظمة «الجهاد الإسلامي»، وعثر داخل منزله على كثير من الوسائل القتالية، وفي بلدة بيت حانون عثر على فتحة نفق ومواد استخباراتية ووسائل قتالية.

كما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه اكتشف العشرات من قطع الأسلحة والوسائل القتالية فوق سطح الماء في البحر وفي عمقه، بما في ذلك زوارق مطاطية، وأحزمة ناسفة، وعبوات ناسفة، وأنواع ذخيرة وغيرها.

لكن «حماس» قالت إن الاحتلال يحاول تسويق تقدم وهمي في غزة، وشن حرب نفسية على سكانها. وقال الناطق باسم «حماس» فوزي برهوم إن «المقاومة ثابتة ومتصاعدة وتدير المعركة بكل وعي وفهم واقتدار وتتحكم في إدارة الميدان».

وأضاف «أن وجود دبابات الاحتلال في أماكن محددة لا يعني سيطرتها على الميدان. على مدار الساعة تقوم المقاومة بعمليات نوعية وإبداعية، وتدمر دبابات ومدرعات العدو وتقتل من جنوده في كل محاور القتال».

وأكدت «كتائب القسام» في بيانات منفصلة أنها دمرت دبابات وآليات وناقلات جند في مواقع مختلفة، كما هاجمت جنوداً متحصنين في مبان، وأصابت جندياً عبر قناص. وقالت الكتائب إن مقاتليها يخوضون اشتباكات عنيفة على عدة محاور شمال وجنوب مدينة غزة.

ومع إطباق الحصار على مستشفيات غزة وانتشار الدبابات في شوارعها، وقطع الاتصالات، ومحاصرة المستشفيات، انقطعت إلى حد كبير التحديثات المتعلقة بالضحايا.

وناشدت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني المجتمع الدولي «تأمين الوصول الآمن لطواقم الإسعاف إلى الجرحى والشهداء في قطاع غزة، وتحديداً في غزة وشمال غزة».

وقالت الجمعية في بيان إن فرق الدفاع المدني ومركبات الإسعاف لم تستطع الوصول إلى مواطنين محاصرين في مدينة غزة وعائلات عالقة في منازلها أو تحت الأنقاض، وعشرات الجثامين والجرحى، بسبب منع قوات الاحتلال مركبات الإسعاف من الاقتراب، واستهداف كل من يحاول التحرك.

وقصفت إسرائيل مناطق مختلفة في قطاع غزة، بما فيها مناطق الجنوب التي قالت إنها آمنة.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن عدد الضحايا جراء العدوان الإسرائيلي ارتفع إلى 11240، فيما وصل عدد الجرحى إلى 28200 جريح. وقالت الصحة في بيان إن «من بين الشهداء 4609 أطفال، و3100 امرأة، و678 مسناً».

ووفق «الصحة»، لا تشمل هذه الأرقام حصيلة يوم الاثنين «لصعوبة جمع المعلومات مع فقدان الاتصال»، لكنها قالت إن «3250 مواطناً ما زالوا مفقودين أو تحت الأنقاض، بينهم 1700 طفل».

> **تعتقد إسرائيل أنها حصلت على ضوء أخضر لحرب مفتوحة، لكن الضوء الآن في نهاية اللون البرتقالي، قبل أن يصل إلى الضوء الأحمر**

نازحون فلسطينيون تحدثوا لـ الشرق الأوسط عن معاناتهم قبل وصولهم إلى مصر

ناجون من جنسيات أجنبية: غادرنا غزة... لكننا عائدون

شمال سيناء (مصر): الشرق الأوسط

في ما بدا كأنه حشد جماهيري لمشجعي منتخب «السامبا»، ظهر عشرات البرازيليين من ذوي الأصول الفلسطينية بأعلام وقمصان «السيليساو» ذات اللون الأصفر الكناري الشهيرة، وقد ارتسمت على ملامحهم ابتسامة لا تشبه ابتسامة جمهور حقق فريقه الفوز، بل ابتسامة البقاء على قيد الحياة، بعد أن خرجوا من غزة أخيراً، ووصلوا إلى الحدود المصرية بأمان، ليبدأوا من معبر رفح رحلة سفر جديدة نحو وطنهم المكتسب في القارة اللاتينية، والذي يفتح لهم ذراعيه بعدما أدارت «قوى كبرى» ظهرها لوطنهم الأصلي في غزة.

ومن بين مليونين ونصف المليون فلسطيني في القطاع المنكوب، بضعة آلاف فقط لديهم جوازات سفر أجنبية يستطيعون الخروج بها.

غادرنا... لكننا سنعود

نور عليان، فلسطينية تحمل الجنسية البرازيلية، جاءت إلى غزة قبل 7 أشهر لزيارة أهلها، الذين لم تلتقهم منذ 13 عاماً قبل أن تمر بأصعب تجربة في حياتها. تقول نور: «كل ما مررت به طوال الأسابيع الأخيرة كان صعباً على أي إنسان، أن ترى بيتك مقصوفاً، وأن تسمع كل دقيقة خبر استشهاد قريب أو عزيز».

وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «أطفالي مروا بصعوبات نفسية لم يعهدوا مثلها من قبل، لم نستطع أن نحمل معنا شيئاً من متعلقاتنا سوى قليل من الملابس... خرجنا من غزة بأجسادنا لكن قلوبنا هناك».

فلسطيني آخر يحمل الجنسية البرازيلية، هو محمود دحلوب، يصف الوضع في غزة بـ«المرعب». ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك قصفاً جنونياً، وأحياءً مدمرة، وعائلات مُحيت تماماً من السجلات».

ويضيف: «خرجت من غزة حاملاً الخوف على أهلنا، لا شيء بحوزتي سوى جواز سفري ومتعلقات خفيفة، وتركت كل شيء هناك، لكن لا بد أن أعود يوماً ما، فقد تركت أسرتي في غزة».

وخرج الفلسطينيون حملة الجنسية البرازيلية من المعبر رفقة وفد من سفارة البرازيل كما تفعل سفارات دول عدة أرسلت ممثليها إلى معبر رفح لتسهيل عبور رعاياها. ويقول محمد عبد الحافظ الذي يعمل موظفاً بسفارة البرازيل لدى مصر: «كنا نواصل العمل ليلاً ونهاراً لمساعدة الرعايا البرازيليين عبر تواصل مستمر للاطمئنان عليهم».

وشرح أنه «كانت هناك محاولات عدة لإخراجهم طوال الفترة الماضية، وانتظرنا في المعبر ساعات طويلة يومياً بسبب تعليق حركة العبور الجمعة والسبت الماضيين».

وتعليق حركة الإجلاء إجراء يُلْجَأ إليه جراء استهداف إسرائيل سيارات إسعاف نقل الجرحى من شمال القطاع إلى جنوبه باتجاه المعبر، ويستهدف الضغط على إسرائيل لتوفير ممر آمن أمام سيارات الإسعاف يضمن وصولها إلى المعبر بسلام.

وتحدثت «الشرق الأوسط» إلى تامر إمام، وهو موظف آخر بالسفارة البرازيلية في القاهرة، والذي قال إنه «جرى عمل قاعدة بيانات عن الرعايا ومعرفة ما ينقصهم من وثائق، بهدف استخراج جوازات سفر بديلة لمن فقدوا هوياتهم خلال القصف».

ويروي إمام: «كنا نتواصل مع رعايا البرازيل في القطاع بشكل يومي، ونسمع أصوات القصف وصراخ الأطفال، كنا نشعر طوال الوقت بأن علينا فعل شيء من أجلهم».

ومنذ مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، فتح معبر رفح أبوابه أمام خروج الرعايا الأجانب من قطاع غزة وغالبيتهم فلسطينيون مزدوجو الجنسية، بالتنسيق بين السلطات المصرية وسفارات الدول التي ينتمون إليها، بالتزامن مع نقل الجرحى الفلسطينيين إلى المستشفيات المصرية.

نزوح على الأقدام

ومن غزة إلى جنوب غرب الكرة الأرضية اتخذ الفلسطينيون البرازيليون وجهتهم لاستئناف حياتهم التي توقفت لأسابيع غير محسوبة من أعمارهم، بينما كان عشرات آخرون من بني جلدتهم عبروا الحدود المصرية أيضاً، لكن وجهتهم هذه المرة كانت نحو جنوب شرقي آسيا، حيث يحملون الجنسية الفلبينية.

مشياً على الأقدام نزح الشاب الفلسطيني - الفلبيني يوسف الذي يعمل ميكانيكي سيارات رفقة عائلته من مدينة غزة إلى جنوب القطاع، وبقوا هناك أياماً في ضيافة أهل رفح الفلسطينية.

يقول يوسف لـ«الشرق الأوسط» إن «الطريق إلى المعبر تعرضت للقصف مرات عدة، لكن كُتب لنا الخروج سالمين»، مضيفاً: «لا أعرف إن كنت سأعود إلى غزة أم سأستقر في الفلبين».

أما أحمد الخضيري الذي يحمل الجنسية الفلبينية أيضاً، فكان قد توجه من الفلبين إلى غزة قبل اندلاع الحرب لزيارة عائلته في رفح الفلسطينية القريبة جداً من المعبر، إلا أنه فضّل البقاء في رفح رغم القصف العنيف لاستضافة النازحين من الشمال في بيته قبل أن يتخذ قرار المغادرة بعدما تواصلت معهم سفارة الفلبين، وأخطرتهم بضرورة التوجه إلى المعبر.

يحكي الخضيري بأسى كيف كانت حرباً صعبة ومفاجئة ولم يتوقع أحد أن تكون بهذه الفظاعة. مضيفاً بنبرة حزينة «أخي، للأسف، لم يستطع مغادرة غزة؛ لأن زوجته وطفله الرضيع ليس لديهما جنسية أجنبية، ولا يستطيع أن يتركهما وحدهما».

وبلغ عدد من جرى إجلاؤهم من غزة، حتى الآن، قرابة 3000 أجنبي، وإن كانت وتيرة إخراجهم غير منتظمة؛ حيث جرى تعليق حركة المعبر مرات عدة؛ ما أدى لتأخر خروج أعداد كبيرة كانت تنتظر دورها أمام بوابة المعبر من الجانب الفلسطيني.

على صعيد آخر، وبينما دخلت إلى الجانب المصري من معبر رفح 3 حالات من المصابين الفلسطينيين، أفادت وسائل إعلام مصرية، الاثنين، بوصول 36 شاحنة مساعدات إلى الجانب الفلسطيني من معبر رفح.

واستقبل اللواء محمد عبد الفضيل شوشة محافظ شمال سيناء، وصالح موطلو شن، سفير تركيا بالقاهرة، سفينة المساعدات تركية وصلت إلى ميناء العريش البحري، تحوي 8 مستشفيات ميدانية متكاملة مجهزة بغرف العمليات، ووحدات العناية المركزة، بجانب 20 سيارة إسعاف مجهزة و15 مولداً للطاقة، وكميات من الأدوية والمستلزمات الطبية الخاصة بتشغيل المستشفيات الميدانية.

«النواب» الأردني لمراجعة الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل

عبد اللّٰه الثاني يرفض أي سيناريو لـ«إعادة احتلال أجزاء من غزة»

عمّان: محمد خير الرواشدة

في خطوة تكشف «التحرك المتسارع» للخيارات الأردنية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والتصدي لسياسات العقاب الجماعي التي تدفع بالمدنيين نحو التهجير، أعلن مجلس النواب في جلسته اليوم الاثنين نيته البدء بـ«مراجعة الاتفاقيات الموقعة مع الكيان الغاصب، ورفع التوصيات اللازمة بشأنها من أجل تقديمها للحكومة».

وجاء ذلك فيما قال العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إن بلاده ترفض أي تفكير في إعادة احتلال أجزاء من غزة أو إقامة مناطق عازلة فيها. ونقل الديوان الملكي عن الملك عبد الله الثاني القول أمس إن «أي سيناريو أو تفكير بإعادة احتلال أجزاء من غزة أو إقامة مناطق عازلة فيها سيفاقم الأزمة، هذا أمر مرفوض ويعد اعتداء على الحقوق الفلسطينية». وشدّد على أنه «لا يمكن أن ينجح الحل العسكري أو الأمني، ولا بد من وقف الحرب، وإطلاق عملية سياسية جدية تفضي إلى حل الدولتين».

وأكد العاهل الأردني أن الأولوية القصوى اليوم هي لوقف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الكافية. وأضاف أن «ما تشهده غزة من عقاب جماعي وقتل للمدنيين وهدم كل المرافق الحيوية من مستشفيات ودور عبادة لا تقبله شرائع سماوية ولا قيم إنسانية». وحذّر من أن الانتهاكات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس ستدفع إلى انفجار الأوضاع في المنطقة واتساع رقعة الصراع.

وجاء موقف الملك عبد الله فيما تبنى مجلس النواب الأردني بالإجماع قراراً بمراجعة الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل. وأكد رئيس مجلس النواب أحمد الصفدي أن المجلس سيسعى بـ«التنسيق مع الحكومة والقوات المسلحة الجيش العربي» إلى زيادة أعداد المستشفيات الميدانية في غزة والضفة، وتقديم كل ما يلزم لعلاج الجرحى والمصابين في القطاع الصحي الأردني.

ولم يحدد مجلس النواب في قراره الذي جاء عشية استئناف جلساته التي توقفت منذ أسبوعين، طبيعة الاتفاقات المنوي مراجعتها، إلا أن عمان وتل أبيب ترتبطان بحزمة اتفاقيات اقتصادية أهمها اتفاقيات الغاز والمياه المبرمة تحت مظلة قانون معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية الذي صادق عليه مجلس النواب عام 1994.

ولفت رئيس مجلس النواب في كلمة له في مستهل الجلسة إلى أن جهود العاهل الأردني أسهمت في تغيير الرأي العام العالمي، بعد أن كان منساقاً وراء «رواية الكيان الكاذبة»، داعياً اللجنة القانونية إلى وضع إطار لتقديم شكوى عبر القنوات الرسمية، أمام محكمة الجنايات الدولية للتحقيق في جرائم حرب وإبادة في غزة ومحاسبة المتورطين فيها، وتعميم هذه الخطوة على البرلمانات العربية والإسلامية.

وكانت وزارة الخارجية الأردنية أعلنت مطلع الشهر الحالي استدعاء السفير الأردني لدى إسرائيل إلى عمّان فوراً، تعبيراً عن «الموقف الرافض» للحرب الإسرائيلية على غزة. وقالت الوزارة إن الوزير أيمن الصفدي وجه «الدائرة المعنية في وزارة الخارجية وشؤون المغتربين بإبلاغ وزارة الخارجية الإسرائيلية بعدم إعادة سفيرها الذي كان غادر المملكة سابقاً». كما كشفت الوزارة أن عودة السفراء ستكون مرتبطة بوقف إسرائيل حربها على غزة.

وأعلن الأردن الاثنين الماضي كسره للحصار على غزة من خلال إرسال طائرة مساعدات طبية محملة بالمواد الإغاثية إلى المستشفى العسكري الأردني، حيث تم إسقاطها بالمظلات في ساحة قريبة من المستشفى بعد التنسيق مع أطراف الصراع. وكرّر الأردن الأمر نفسه ليلة أول من أمس في إطار دعم استمرار المستشفى في تقديم العلاج اللازم للمصابين والجرحى في القطاع.

ونشرت «الشرق الأوسط» في وقت سابق، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن الأردن «أنهى الترتيبات لإنشاء مستشفى ميداني في منطقة رفح بالقرب من حدود غزة» لتقديم العلاج المناسب لآلاف الجرحى والمصابين.

ويحذّر الأردن من اتساع نطاق العدوان الإسرائيلي، الأمر الذي يهدد أمن المنطقة واستقرارها، عادّاً أن العدوان يهدف إلى فرض سياسات تهجير جماعي، وهو ما تعده عمّان بمثابة إعلان حرب، وسط مخاوف رسمية من التدهور السريع للأوضاع في الضفة الغربية.

كما ترفض عمّان الفصل بين مصير غزة والضفة الغربية، وتعد أي سيناريو يتناول قضية غزة وحدها، هو خدمة لأهداف إسرائيلية، في حين ترفض المراجع السياسية في البلاد أي «حديث يسوّق لسيناريوهات ما بعد الحرب في قطاع غزة»، وتعد أن ما يُطرح من سيناريوهات في هذا السياق «غير واقعي ومرفوض ولا يتعامل معها الأردن».



البحث عن ضحايا وناجين تحت الأنقاض عقب غارة إسرائيلية على خان يونس أمس (أ.ب)

«حماس» تخوض حرب وجود وإسرائيل تخشى الجبهات الأخرى

كتب المحلّل العسكريّ

في الحروب العسكريّة، يجب أن ترتبط السياسة بإدارة العسكر. فالسياسة هي التي تضع الأهداف الكبرى، ومن ضمن استراتيجيّة كبرى. تُمرّر هذه الأهداف إلى العسكر الذي يضع استراتيجيّته العسكرية لتنفيذ الأهداف السياسيّة. وعليه، يطلب من القوى السياسيّة المعنيّة أن تؤمّن الوسائل اللازمة للتنفيذ. وإذا تعذّر تأمين كافة الوسائل، وجب تعديل الخطّة العسكريّة كي تتلاءم وتتناسب مع ما هو متوافّر. وبذلك يتظهّر المبدأ الذي يقول إن «الاستراتيجيّة هي عملية ربط الأهداف بالوسائل، شرط تأمين التوازن والتناسب بينهما». فكلّما كبُرت الأهداف، زادت معها الوسائل، والعكس صحيح.

الحرب على غزّة

قد يمكن القول إن ما حصل في 7 أكتوبر(تشرين الأول)، لا يُصنّف كخطر وجوديّ مباشر على إسرائيل. وقد يمكن وصفه على الشكل التاليّ: هو أكثر من الخطر العاديّ، كما كان يحصل مع حروب إسرائيل ضدّ «حماس» منذ عام 2009. لكنه بالتأكيد أقلّ من خطر وجوديّ مباشر. لكن وفي حال التكرار، وخسارة إسرائيل منظومة الردع، قد يمكن القول إن إسرائيل قد تذهب إلى الزوال لكن بالتدريج، ومن ضمن مقولة «الموت بألف طعنة». هذا بالنسبة إلى إسرائيل. أما بالنسبة إلى حركة «حماس»، فهي تخوض الآن حرب حياة أو موت. فهي حرب وجوديّة حتى ولو نظّر البعض أن الأيديولوجيا لا تموت. فماذا تنفع الأيديولوجيا إذا لم تتجسّد فعليّاً على أرض الواقع؟

وانطلاقاً من هذا الإطار الفكريّ (Mental Framework)، قد يمكن رصد وفهم سير المعارك على الأرض، من المستوى الاستراتيجيّ، والعملانيّ، وحتى التكتيكيّ.

من جهّة «حماس»

يتركّز سير المعارك حالياً على شمال وجنوب مدينة غزّة. والهدف دائماً هو تطويق المدينة من قبل الجيش الإسرائيلي. لذلك قد يمكن القول، وحسب المنطق العسكريّ، إن «حماس» كانت قد خطّطت لهذا السيناريو، قبل تنفيذ مفاجأة 7 أكتوبر، وهي قد استعدّت له. لذلك تعتمد «حماس» المقاربة التاليّة:

* القتال التأخيري في شمال المدينة، حيث الأرض زراعيّة، وحيث يمكن للدبابات الإسرائيليّة المناورة بسهولة. لذلك لم تخصّص «حماس» الكثير من قواتها للدفاع عن هذه المنطقة. فهي قد اعتمدت المبدأ الذي يقول بـ: القتال لربح الوقت، استنزاف العدو، والتخلّي عن المساحة عند الضرورة القصوى، مع إمكانيّة ضرب خلفية العدو بعد تقدّمه، وذلك باستعمال الأنفاق، والتي يتركّز ويوجد أغلبها في شمال قطاع غزّة. كل هذا مع إمكانيّة الاستمرار بإطلاق الصواريخ إلى الداخل الإسرائيليّ.

* استدراج الجيش الإسرائيليّ إلى داخل مدينة غزّة، وإجباره على القتال من شارع إلى آخر، ومن بيت إلى آخر، وذلك مع استعمال الأنفاق، وورقة الرهائن.

* والهدف دائماً هو كسب الوقت، واستنزاف الجيش الإسرائيليّ، ومنعه من الاستعلام عن الأهداف ذات القيمة الاستراتيجيّة. هذا مع العلم أن صعوبة جمع الاستعلام من قبل الجيش الإسرائيلي عن حركة «حماس» تكمن في التحوّلات والتبدلات السريعة والمفاجئة لمسرح الحرب. فبعد كلّ تقدّم إسرائيليّ، وبعد كلّ غارة، تُخلط الأوراق الاستخباراتيّة.

* وأخيراً وليس آخراً، ولأن «حماس» تخوض حرب وجود، حيث كلّ موازين القوى هي لصالح إسرائيل، يكفي لحركة «حماس» اليوم أن تستمرّ، وبأيّ شكل من الأشكال، وذلك من ضمن مبدأ «تربح حماس إذا لم تخسر».

تخوض إسرائيل حربها ضمن تقييدات مثل الوقت المُتاح دوليّاً وسلامة الرهائن

من جهة إسرائيل

تخوض إسرائيل حربها ضمن التقييدات التالية: الوقت المُتاح لها دوليّاً، خصوصاً من أميركا. سلامة الرهائن. التكلفة اللازمة لتحقيق الأهداف العسكريّة. وأخيراً الخطر من إمكانيّة فتح جبهات أخرى، خصوصاً من لبنان. لذلك تعتمد إسرائيل المقاربة التالية:

* تقطيع القطاع بين شمال وجنوب، مع محاولة إفراغ الشمال من السكان لتسهيل العمليّة العسكريّة. السعيّ لضرب مركز ثقل حركة «حماس»، إن كان الثقل البشريّ وحتى الماديّ.

* تسعى إسرائيل إلى قتل أكبر عدد ممكن من المقاتلين من «حماس»، خصوصاً القيادات العملانيّة التي يُعتمد عليها لإدارة القتال تكتيكيّاً. هذا مع العلم أن القيادات من المستوى الأعلى، من التكتيكي والعملانيّ، هي قيادات لا توجد عادة على أرض المعركة المباشرة، ولذلك تقلّ أهميّتها الميدانيّة، حتى في إدارة القتال. وبذلك يصبح المقاتل العاديّ، إلى جانب رئيسه المباشر، هما العامل الأساسيّ في الصمود، الانتصار أو الهزيمة. لكن الصعوبة لدى إسرائيل، في هذا البُعد، تكمن في عدم القدرة على قياس النجاح.

* تناور القوات الإسرائيليّة وتتقدّم حتى الاصطدام بمقاومة معيّنة. عندها تتراجع هذه القوات لتطلب الدعم الناري، إن كان المدفعيّ، الصاروخي، أو حتى من سلاح الجو. من هنا درجة التدمير الكبيرة في قطاع غزّة. لذلك تعد المناورة والحركيّة للقوات الإسرائيليّة العامل الأهمّ في تجنّب الخسارة البشريّة.

* إن القوات الإسرائيليّة التي تحاول تطويق مدينة غزّة هي قوات ليست كافية لدخول المدينة، والقتال فيها. فماذا يعني هذا الأمر؟

* قد تطلب إسرائيل قوات إضافيّة من أمكنة أخرى لتعزيز قوات الدخول إلى المدينة. والسؤال يبقى من أيّ جبهة؟ وهل ستدخل، وبأيّ ثمن؟ ففي عام 2014، قدّر الجيش الإسرائيليّ التكلفة البشريّة من جنوده للدخول إلى كلّ قطاع غزّة بما بين 500-1000 عنصر.

* وقد تعتمد إسرائيل التكتيك التالي: بعد التطويق الكامل للمدينة، العمل على جمع الاستعلام الدقيق عن كلّ ما يمتّ لـ«حماس» بصلة، وتصنيف الأهداف ذات القيمة الاستراتيجيّة الكبيرة، وبالتالي عزل الهدف، من ضمن ما يُسمّى في حرب المدن بـ«الميني حصار» (Mini Siege). بعد العزل، محاولة تدمير الهدف، باعتماد السرعة وعنصر المفاجأة. وهذا ما يُطلق عليه بـ«المفاجأة التكتيكيّة».

في الختام، هذه هي الاستراتيجيّات المتصادمة بين «حماس» من جهة، والجيش الإسرائيليّ من جهة أخرى. حتى الآن التكلفة عالية على الاثنين. وفي الوقت نفسه بدأت عجلة الدبلوماسية إلى جانب فوهة المدفع، لكن مع أفضليّة للمدفع... حتى الآن.



خبراء قانون دولي يحذرون إسرائيل من تبعات ارتكاب «جرائم حرب»

مذكرة أميركية تتهم بايدن بنشر معلومات «مضللة» عن حرب غزة

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أفاد موقع «أكسيوس» الإخباري، الاثنين، بأن مذكرة موقعة من 100 من العاملين بوزارة الخارجية الأميركية ووكالة التنمية الدولية، اتهمت بايدن بنشر معلومات «مضللة» حول الحرب بين إسرائيل و«حماس». وجاء في المذكرة، أن إسرائيل ترتكب «جرائم حرب» في غزة.

وتضمنت المذكرة، بحسب وكالة أنباء العالم العربي، التي نقلت الخبر، «توصية» بأن تدعو واشنطن إلى إطلاق سراح الرهائن من قبل كل من «حماس» وإسرائيل، مشيرة إلى «آلاف» الفلسطينيين المحتجزين في إسرائيل، بما في ذلك محتجزون «من دون تهم».

وعلى الرغم من أن الجيش الإسرائيلي يزعم وجود مرافقة قانونية لعملياته الحربية على قطاع غزة، فإن الإصابات الهائلة في عدد الضحايا من المدنيين، خصوصاً الأطفال والنساء والعجزة، وما يرافق ذلك من تدمير شامل وإبادة مئات العائلات الفلسطينية بأكملها، تثير قلقاً لدى كثير من الخبراء الإسرائيليين في القانون الدولي، لذلك فإنهم يحذرون الحكومة وقادة الجيش من تبعات خطيرة ومحاكمات بارتكاب جرائم حرب.

والمعروف أن وزارة الخارجية الإسرائيلية، كانت قد أعدت تقريراً أكدت فيه الالتزام بالقانون الدولي. وقالت قيادة الجيش إن لديها دائرة قانونية في النيابة العسكرية، وظيفتها المصادقة على كل عملية إسرائيلية في قطاع غزة، لتضمن أنها وفق القانون الدولي.

وتقوم المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهراف ميارا، بوضع خطوط عريضة أمام الحكومة لتضمن عدم المساس بالقانون الدولي. ومن بين المواقف البارزة التي تحددها الدوائر القضائية، أن «الحرب فُرضت على إسرائيل وهي حرب دفاعية، والمساس بالمدنيين يتم لأن (حماس) تستخدمهم دروعاً بشرية وتضع مقراتها القيادية ومصانع الأسلحة في أماكن مأهولة بالمدنيين، وهي تدعو لنقل المدنيين إلى مناطق آمنة لكي تحميهم».

صدمة فلسطينيين في مستشفى بخان يونس جنوب غزة بعد الضربات الإسرائيلية أمس (رويترز)

> «توصية» بأن تدعو واشنطن إلى إطلاق سراح الرهائن من قبل «حماس» وإسرائيل

لكن المستشارين القضائيين الإسرائيليين يدعون الحكومة إلى عدم الاطمئنان الزائد لهذه الرواية. ويقول المستشار القضائي السابق للحكومة، أبيحاي مندلبليت، إن على إسرائيل أن تتوخى حذراً أشد، وإن «قيام حماس بارتكاب جرائم حرب، لا يعني أن ترد إسرائيل بالطريقة نفسها».

يضيف مندلبليت أن «التصريحات الغبية التي يطلقها بعض الوزراء والمسؤولين الإسرائيليين، مثل ذلك الذي دعا إلى إلقاء قنبلة نووية على قطاع غزة، أو الذي صرح بأنه (لا يكترث لموت كل أطفال غزة)، فضلاً عن كونها غير أخلاقية، فهي كارثية في الساحة القضائية. فالحرب يجب أن تدار من الرأس وليس من البطن».

وشدد على أنه «يتحتم علينا أن نظل جزءاً من عائلة الشعوب. صحيح أن محاربة الإرهاب لا تتم بقواعد حقوق الإنسان التقليدية، لكنها يجب أن تتم وفقاً لقوانين الحرب. وأمام إسرائيل خياران اثنان فقط. فإما تكون ديمقراطية ملتزمة بالقانون الدولي، وإما لا تكون».

وفي رأي مختلف، يقول البروفسور براك مدينا، المحاضر في الجامعة العبرية بالقدس، إن الجيش يلتزم حتى الآن بالقوانين الدولية، إذ إن هجوم «حماس» وممارساتها ضد المدنيين، كانا دليلاً قضائياً على أنه لا توجد أمام إسرائيل طريقة للدفاع عن نفسها سوى بالهجوم، «وما دام أنها تفعل ذلك بحذر، فإن لها غطاء قانونياً».

لكن المحامي ميخائيل سفراد، يقول إنه ليس واثقاً من أن الجيش الإسرائيلي يلتزم بالقانون الدولي عندما يقصف مواقع مدنية. ويرى أن قيام الناطق بلسان الجيش بالاعتراف بأن «قواته تدمر عمارة بأكملها، لأن فيها أحد قادة حماس بغض النظر عن وجود مدنيين، اعتراف بخرق القانون الدولي».

ويؤكد ذلك أيضاً مدير مركز «عدالة» القانوني، د. حسن جبارين، فيقول للصحيفة إن عدد القتلى الهائل أكثر من 10 آلاف، بينهم أكثر من 4 آلاف طفل، هو إشارة واضحة إلى الاستهتار بحياة الإنسان الفلسطيني، وهذا مساس خطير بالقانون الدولي. فمن أجل قتل شخص واحد، لا يجوز أن تقصف منطقة تقتل فيها 100 شخص بريء. وترد على جبارين د. شيلي ييني، فتقول إن «حماس نفذت بشكل مؤكد جرائم حرب، ومجرد احتجازها 239 إسرائيلياً في ظروف قاسية تحت الأرض، فهي تخرق القانون الدولي ويجب محاسبتها».

ويرد جبارين قائلاً: «في تقرير غولدستون الدولي حول حرب 2014، تمت إدانة إسرائيل و(حماس) على السواء في خرق القانون الدولي وارتكاب جرائم حرب. لكن إدانة (حماس) لا تعني إعفاء إسرائيل من المسؤولية عن خروقاتها».

وأشار جبارين أيضاً إلى ما تقوم به إسرائيل من ممارسات تقارب جرائم الحرب في الضفة الغربية، تحت غطاء حرب غزة.

ضغوط دفعت ماكرون للتراجع عن «وقف إطلاق النار واستهداف المدنيين»

مواقف متذبذبة للرئيس الفرنسي إزاء حرب إسرائيل على غزة

باريس: ميشال أبو نجم

كثيرة الأخطاء التي ارتكبها الرئيس الفرنسي في نظر إسرائيل، ومن يقف بالمطلق إلى جانب حربها على قطاع غزة، تسببت بفتح النار عليه رغم كل المواقف التي عبَّر عنها منذ الثامن من أكتوبر (تشرين أول)، والتي رأى فيها - وعلى الدوام - أن لإسرائيل «الحق المشروع في الدفاع عن النفس»، وأن «من حقها وواجبها تدمير (حماس)»، وهو أمر «لا مجال لمناقشته». لكن من بينها هناك «الخطيئة المميتة» التي وقع بها في مقابلته مع تلفزيون «بي بي سي»، ووزعت صبيحة السبت. وأهم ما جاء فيها انتقاده المباشر لاستهداف الجيش الإسرائيلي للمدنيين في غزة، وحجبه «الشرعية» عن هذه الممارسات.

وقال ماكرون في هذا الخصوص: «يتعرض المدنيون اليوم للقصف... هناك أطفال ونساء وكبار سن يتعرضون للقصف والقتل. لا يوجد سبب لذلك ولا شرعية؛ لذلك، نحث إسرائيل على التوقف». وإذا كانت إسرائيل تتلطى في عملياتها التدميرية وراء حقها في محاربة الإرهاب، فإن ماكرون نزع عنها هذا الحق، بتأكيده أنه «من المستحيل تفسير أننا نرغب في مكافحة الإرهاب بقتل أشخاص أبرياء». مذكراً القادة الإسرائيليين، بأن رد إسرائيل على «حماس» «يجب أن يحترم قواعد الحرب والقانون الدولي الإنساني».

ولاستكمال الصورة وفهم «غضب» إسرائيل، تعني الإشارة إلى أن ماكرون دعا ولأول مرة مباشرة إلى وقف لإطلاق النار، بقوله السبت: «أذكر الجميع بالقانون الدولي. أدعو إلى وقف لإطلاق النار». وكان ماكرون قد اكتفى حتى مساء الجمعة، بالدعوة إلى «هدنة إنسانية تقود لوقف إطلاق النار»، ما يعني أنه قد قام بخطوة إضافية إلى الأمام.

ما جاء على لسان الرئيس الفرنسي لا يحمل جديداً بالنسبة لأي مراقب مستقل؛ لأنه بمثابة تأكيد للمؤكد إزاء حرب إسرائيل على غزة ذهب ضحيتها ما يزيد على 11 ألف قتيل بينهم آلاف الأطفال والنساء، وضعفهم، على الأقل، من المصابين الجرحى. لكن أهمية ما قاله ماكرون، وفق مصدر سياسي فرنسي، أنه «صدر لأول مرة عن رئيس دولة أو حكومة غربية»، وأنه «حاد عن الخط الإسرائيلي - الأميركي - البريطاني - الألماني»، فهو دعا إلى وقف إطلاق النار وهو ما ترفضه إسرائيل، لا بل إنها ترفض عملياً الهدنات الإنسانية رغم الدعوات العالمية التي تحثها على ذلك «بلاغياً»، ولكن دون أية ضغوط فعلية.

المسيرة المناهضة لمعاداة السامية في باريس الأحد التي غاب عنها إيمانويل ماكرون (أ.ف.ب)

وتفيد المقارنة بين ما قاله ماكرون، وما صدر عن المستشار الألماني أولاف شولتس الذي يتبنى الموقف الإسرائيلي بالمطلق، إذ أعلن، الأحد، خلال نقاش نظمته صحيفة إقليمية ألمانية: «أقر بأنني لا أعتقد أن الدعوات إلى وقف فوري لإطلاق النار أو إلى هدنة طويلة (...) في محلها، لأن ذلك يعني في نهاية المطاف أن إسرائيل ستدع لـ(حماس) امتلاك صواريخ جديدة». أما بالنسبة للهدنة الإنسانية، فقد رأى أنها «قد تكون منطقية، وذلك على سبيل المثال، لإخراج الجرحى من قطاع غزة»، ما يبين حتى فتوره إزاءها.

رد إسرائيلي حاد

لم تتأخر الردود النارية على تصريحات ماكرون، وجاءت بداية من إسرائيل نفسها على لسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، الذي أعلن رفضه مطلب وقف النار «وهذا ليس جديداً»، وكتب مغرداً على موقع «إكس»: «المسؤولية عن أي أذى للمدنيين تقع على عاتق (حماس)، وليس على إسرائيل»، التي «تقوم بكل ما بوسعها لتجنب إيذاء المدنيين، وتحثهم على مغادرة مناطق القتال...».

وذهب إلى حد تنبيه ماكرون بقوله إن «الجرائم التي ترتكبها (حماس) اليوم في غزة، سترتكبها غداً في باريس ونيويورك وفي كل أنحاء العالم». وقال لاحقاً في مؤتمر صحافي إن تصريحات ماكرون «خاطئة لجهة الوقائع والموقف الأخلاقي». وبعده سارع وزير خارجيته إيلي كوهين، في بيان عبر الموقع نفسه، إلى تحميل «حماس وحدها» المسؤولية عما يحدث لمدنيي غزة، معتبراً أنه «العدو الأكبر للفلسطينيين» وزاعماً أن جيش بلاده «يتصرف وفق القانون الدولي».

وانتقلت الانتقادات إلى باريس حيث عجل المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا إلى استنساخ ما صدر عن نتنياهو حرفياً، إذ قال في بيان السبت إن «مسؤولية الأموات في غزة تقع على عاتق (حماس) وليس إسرائيل، تماماً كما أن مسؤولية القتلى في الرقة والموصل وقعت على عاتق (داعش) وليس على عاتق فرنسا»، في إشارة لمشاركة فرنسا في الحرب على «داعش» في إطار التحالف الدولي الذي أنشئ لهذه الغاية في عام 2014 بقيادة أميركية. ولم يكتف المجلس المذكور بالتنديد، بل طالب ماكرون بـ«توضيح» تصريحاته.

وبدل أن يتمسك ماكرون بمواقفه «الشجاعة» التي عبَّر عنها للتلفزة البريطانية، إذا به يخطو سريعاً خطوة الى الوراء. ففي الرسالة المتأخرة ليل السبت التي وجهها للفرنسيين بمناسبة «المسيرة» المناهضة لمعاداة السامية بدعوة من رئيسي مجلس الشيوخ والنواب، أعاد ماكرون التأكيد على «حق إسرائيل في الدفاع» عن نفسها، مذكراً بأن هذا كان موقفه «منذ اليوم الأول»، ورافضاً أن يكون هذا الحق «موضع أخذ ورد».

الرئيس الفرنسي السبت قرب قوس النصر بمناسبة ذكرى الهدنة مع ألمانيا في عام 1918 (أ.ب)

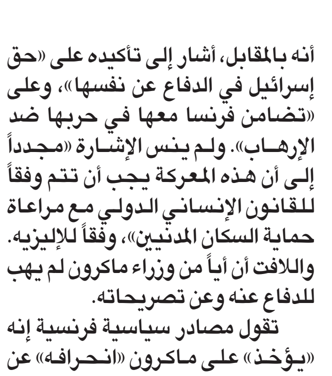
ووفق مضمون رسالته، فإن «القضاء على (حماس) ضرورة» ولكن يجب أن يترافق مع «معاودة الحوار السياسي، والحرص على حماية المدنيين والرهائن الذين ليس لهم أن يدفعوا ثمن جنون الإرهابيين الدموي». أما بالنسبة للمطالبة بوقف إطلاق النار، فقد تحولت مجدداً إلى «هدنة إنسانية يمكن أن تقود لوقف لإطلاق النار». وهذا الكلام في لهجته ومضمونه بعيد كل البعد عما قاله للتلفزة البريطانية.

يبدو أن ما سبق لم يكن كافياً بالنسبة لإسرائيل ولمناصريها فرنسياً، لذا أتبعه ماكرون باتصال هاتفي، الأحد، برئيس الدولة الإسرائيلية إسحاق هرتزوغ وبوزير الدفاع السابق بيني غانتس، وكلاهما التقاهما في تل أبيب يوم زيارته لإسرائيل في 24 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. والملاحظ أن ماكرون لم يتصل بنتنياهو الذي دأب على التواصل معه منذ 8 الشهر الماضي، ولم تصدر أية توضيحات بهذا الخصوص لا من باريس ولا من الجانب الإسرائيلي، لكن الأهم، طبيعة «التوضيحات» التي حرص ماكرون على تقديمها.

دعم بعد انزعاج

ووفق الرئاسة الإسرائيلية، فإن ماكرون «أوضح أنه لم تكن لديه نيّة اتهام إسرائيل بتعمد إيذاء مدنيين أبرياء في إطار الحملة ضد منظمة (حماس) الإرهابية». كذلك «أكد أنه يدعم بشكل لا لبس فيه حقّ إسرائيل وواجبها في الدفاع عن نفسها، وأعرب عن دعمه الحرب التي تشنها إسرائيل ضد (حماس)».

وإذ أشارت الرئاسة الإسرائيلية إلى أن «تصريحات ماكرون تسببت في كثير من الألم والانزعاج في إسرائيل»، فإن الأخير حصرها بـ«الوضع الإنساني الذي يظل قضية مهمة بالنسبة إليه وإلى كثير من الدول». وكان رد هرتزوغ الترحيب بـ«توضيحات» ماكرون الذي حرص على تقديمها إليه في اتصال مباشر، بيد أن كل هذه العناصر غابت عن البيان المطول الذي صدر عن قصر الإليزيه، الذي لم يتطرق بتاتاً للتصريحات للتلفزة البريطانية، إلا



أنه بالمقابل، أشار إلى تأكيده على «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، وعلى «تضامن فرنسا معها في حربها ضد الإرهاب». ولم ينس الإشارة «مجدداً إلى أن هذه المعركة يجب أن تتم وفقاً للقانون الإنساني الدولي مع مراعاة حماية السكان المدنيين»، وفقاً للإليزيه. واللافت أن أياً من وزراء ماكرون لم يهب للدفاع عنه وعن تصريحاته.

تقول مصادر سياسية فرنسية إنه «يؤخذ» على ماكرون «انحرافه» عن الخط الداعم المطلق لإسرائيل، والخوف أن تشجع مواقف رئيس دولة مثل فرنسا دولاً غربية أخرى على الابتعاد عن «السردية الإسرائيلية». ومن ذلك أن وزير الخارجية الإيطالي دعا إلى إرسال قوة أممية إلى غزة على غرار «اليونيفيل» في لبنان، بينما دعا وزير بلجيكي إلى فرض عقوبات على تل أبيب على غرار العقوبات التي فُرضت على روسيا بعد انطلاق حربها على أوكرانيا.

كذلك فإن ماكرون، وفق المصادر المشار إليها، ارتكب خطأً كبيراً عندما دعا إلى مؤتمر دولي في باريس حصل الجمعة الماضي ليس لأنه جمع مليار دولار لدعم المدنيين في غزة، وهي وعود شفهية تحتاج إلى ترجمة عملية، بل خصوصاً «لأنه وفر منصة ثمينة لانتقاد إسرائيل وإسماع ذلك للعالم كله». وتجدر الإشارة الى أن الكلمات التي ألقيت بهذه المناسبة ومنها كلمة رئيس الحكومة الفلسطينية محمد أشتية وممثلي الوكالات الأممية كانت «جارفة» وأحياناً بدا الانزعاج على وجه ماكرون من سماعها. ثم إن اليمين الفرنسي بجناحيه التقليدي (حزب الجمهوريين) والمتطرف (التجمع الوطني)، إضافة إلى المنظمات وبعض الشخصيات اليهودية المهمة شنوا حملة شعواء على ماكرون؛ لأنه فضَّل التغيب عن المسيرة الكبرى التي شهدتها باريس بعد ظهر الأحد، علماً أنه استبق المسيرة برسالته المكتوبة للفرنسيين، وتأكيده أنه يشارك بها «بالفكر والقلب».

ما سبق يبين «تذبذب» سياسة ماكرون بين الدعم المطلق لإسرائيل من جهة، والرغبة في التعبير عن مواقف أقل انحيازاً. وتجدر الإشارة إلى أن موجة انتقادات تعم وزارة الخارجية بسبب «الاصطفاف المطلق» إلى جانب إسرائيل والتخلي عن المبادئ التقليدية والإرث الديغولي في سياسة فرنسا الشرق أوسطية. وحدها الأيام والأسابيع القادمة ستبين ما إذا كان ماكرون قد تخلى «نهائياً» عن تمرده، أم أنه ما زالت لديه الرغبة والقوة بأن تلعب بلاده دوراً في التطورات الدراماتيكية الحاصلة اليوم في المنطقة وفي ما بعدها.

أبلغ الحكومة بأن «حزب اللّه» يتجاوز الخطوط الحمراء ولا مفر من ردعه

الجيش الإسرائيلي يدفع باتجاه حرب على لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي التزمت فيه الحكومة الإسرائيلية أمام الإدارة الأميركية بالامتناع عن فتح جبهة ثانية مع لبنان إلى جانب حرب غزة، كشفت مصادر سياسية أن قادة الجيش الإسرائيلي أبلغوا رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو بأنه لا مفر من توجيه ضربة شديدة لـ«حزب الله»، رداً على التصعيد الجديد الذي أقدم عليه في اليومين الأخيرين، وأن هذه الضربة يجب أن تكون موجعة وفي الضاحية لبيروت حتى تكون رادعة.

وقال معظم الخبراء العسكريين الإسرائيليين، الاثنين، إن «حزب الله» قام بتوسيع إطلاق القذائف والصواريخ إلى مناطق بعيدة في إسرائيل، شملت مدينتي عكا ونهريا والبلدات في خليج حيفا وفي الجليل الغربي. ووفق طال ليف رام، المحرر العسكري لصحيفة «معاريف»، فإن هناك معضلة لدى القيادة العسكرية الإسرائيلية حول فتح جبهة ثانية مع «حزب الله»، إذ إن من شأن ذلك أن يؤثر في اتخاذ القرارات حول تنفيذ الخطط الحربية في قطاع غزة. ولكنه في الوقت نفسه «يوجد إدراك لديها أنه ليس بالإمكان بعد الآن الاستمرار في احتواء عدوانية (حزب الله) من خلال الدفاع فقط، وينبغي مهاجمة الخلايا قبل أو بعد تنفيذها إطلاق نار ومهاجمة بنية تحتية لـ(حزب الله)، وأن ثمة حاجة لتصعيد العمليات الهجومية أكثر، بحيث يدفع (حزب الله) ثمناً، من دون التدهور إلى تصعيد سريع يعني انتقال ساحة الحرب المركزية شمالاً (مقابل لبنان)، ويتطلب تجميد الوضع بكل ما يتعلق بالجبهة الجنوبية مقابل (حماس)».


نيران القصف مشتعلة على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية (رويترز)

ويرى المحرر العسكري لصحيفة «هآرتس» عاموس هرئيل أن «هناك خطراً ملموساً لحدوث سوء فهم في الجبهة الشمالية». ويوجد تخوُّف من ألا تستطيع إسرائيل أن تسيطر على وتيرة وشدة التصعيد. و«حزب الله» يدرك، وفق اعتقاده، أنه ليس حراً بإطلاق قذائف «هاون» وحسب، وإنما وسائل متنوعة جداً، بينها طائرات هجومية من دون طيار، وصواريخ «كاتيوشا»، وقذائف مضادة للمدرعات. وهذا بدأ يجبي ثمناً من الجيش الإسرائيلي، خصوصاً بعد وصول القذائف إلى خليج حيفا؛ لذلك رد الجيش الإسرائيلي بتصعيد مقابل، وقصف لأول مرة في عمق 40 كيلومتراً تقريباً في الأراضي اللبنانية، فأصاب منصة صواريخ أرض - جو إيرانية من طراز «إس - آي - 67»، يحاول «حزب الله» أن يسقط بواسطتها طائرات من دون طيار إسرائيلية». وكشف هرئيل أن الجيش الإسرائيلي يستغل هذا التصعيد من أجل إبعاد عوامل إزعاج ستستخدم لاحقاً، بينها مواقع قوة «الكوماندوس» رضوان، وقسم من منظومات «حزب الله» المضادة للطائرات والمضادة للمدرعات.

وكان رؤساء البلديات في البلدات الإسرائيلية القريبة من الحدود اللبنانية، الذي جرى إجلاؤهم عن هذه البلدات، قد هددوا بعدم العودة إلى البلدات من دون حل يؤدي إلى «إزالة تهديد قوة رضوان» في «حزب الله» وإبعاد مقاتليها عن الحدود، تحسباً من تكرار سيناريو 7 أكتوبر في هذه البلدات.

تحذير نتنياهو

ومساء، حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «حزب الله» اللبناني، الاثنين، من «اللعب بالنار» من خلال توسيع الهجمات على شمال إسرائيل.

ونقل أوفير جندلمان المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، عن نتنياهو قوله، تعليقاً على تصاعد القصف في جنوب لبنان وشمال إسرائيل: «هناك من يعتقد أن بإمكانه توسيع الهجمات ضد قواتنا وضد المدنيين. هذا لعب بالنار».

وأضاف نتنياهو: «سَيُرَدّ على إطلاق النار هذا بنيران أقوى كثيراً، وسنعيد الأمان للشمال وللجنوب، وسندمر (حماس)»، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

وفي الوقت الذي يتهم فيه نتنياهو بأنه يطيل الحرب كي يطيل عمر حكومته، يتبنى اليمين وجهة نظر قادة بلدات الشمال، ويطالب هو أيضاً بالتصعيد ضد «حزب الله». وكتبت المعلقة السياسية والأمنية في صحيفة اليمين «يسرائيل هيوم»، شيريت أفيتان كوهن، الاثنين، أن السكوت على «حزب الله» بات مثل لعبة الروليتا الروسية. ولكن قادة «حزب الله» هم الذين يقررون من يعيش ومن يموت. وتضيف: «(حسن) نصر الله يرفع مستوى اللهيب يوماً إثر يوم، مع عشرات صواريخ مضادات الدروع على المدنيين أيضاً - وليس (فقط) على الجنود. الوزراء ورئيس الوزراء والمنظومة العسكرية في إسرائيل، يكتفون بالتحذيرات لنصر الله وبنار محدودة نحو مصادر النيران. كل بلدات الشمال المجاورة للجدار فرغت من سكانها. في مكانهم قامت قواعد معدة على عجل لآلاف المقاتلين الذين يوجدون في روليتا روسية. العدو يملي الوتيرة مرة أخرى، ووزير الدفاع في رده يتحدث عن الردع، ونتنياهو يشرح. يغمضون عيونهم أمام نار متواصلة، على البلدات، الناس والجنود، ويأملون في أن يكتفي نصر الله بالضرر الذي ألحقه حتى الآن. على أسئلة المراسلين يشرحون في القيادة السياسية أنه من الأفضل لإسرائيل ألا تكون في حرب في جبهتين. ليس لطيفاً الاعتراف لكن بالفعل يوجد ردع. بدلاً من تصفية التهديد بضربة إسرائيلية مفاجئة تجبي ثمناً باهظاً من (حزب الله)، وربما حقاً تردع نصر الله أخيراً. ليس بالأقوال بل بالأفعال».

> **كشفت مصادر سياسية أن قادة الجيش الإسرائيلي أبلغوا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه لا مفر من توجيه ضربة شديدة لـ«حزب اللّه»**

ولكن الكاتب السياسي نداف أيال يسكب بعض الماء الأميركي على هذا الحماس ويكتب في «يديعوت أحرونوت»، قائلاً: «حسب التقدير في إسرائيل، فإن (حماس) ويحيى السنوار راهنا على أن يدخل (حزب الله) و(محور المقاومة) إلى الحرب. (حماس) هجمت لكنها اكتشفت أن القوة العسكرية الإقليمية ليست حقاً من خلفها. بيد أن (حزب الله) وضع ميزان رعب لا يطاق من ناحية إسرائيل: الشمال مشلول، مُخلى وفارغ. بالتوازي يمتص ضربات أليمة، ليس فقط في عدد قتلاه، بل أيضاً في تصفية مقننة لقدراته، بما في ذلك في عمق الأراضي اللبنانية. القوة الأميركية في المنطقة، رغم كل متبجحات نصر الله وإيران، تشكل ردعاً هاماً من الدخول إلى الحرب، إلى جانب اعتبارات لبنانية داخلية. وفي الجيش الإسرائيلي وفي جهاز الأمن ثمة من يعتقدون أنه محظور إنهاء الحرب دون (معالجة الشمال) لأجل إعادة إحساس الأمن للسكان، لكن الولايات المتحدة غير مستعدة بأي حال أن ترى فتح ساحة أخرى في الشمال بمبادرة إسرائيل، خصوصاً ساحة تؤدي إلى تدمير بنى تحتية مدنية في لبنان (على نمط الهجوم على الضاحية في حرب لبنان الثانية)».

التصعيد المتبادل مستمر... واستهداف جديد للإعلاميين

مقتل 3 مدنيين على جانبي الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية

بيروت: كارولين عاكوم

قُتل مدنيان لبنانيان ومدني إسرائيلي نتيجة التصعيد المستمر بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي بشكل يومي منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» في غزة وسط مد وجزر من التصعيد تبعاً للخسائر الإسرائيلية.

وأعلن، الاثنين، عن مقتل مدنيين لبنانيين وثالث إسرائيلي، فيما نعى «حزب الله» مقاتلاً جديداً، مع تسجيل استهداف جديد للإعلاميين الذين يغطون الحدث من جنوب لبنان.

ويسود الترقّب في لبنان حول ما ستحمله الساعات والأيام المقبلة من مستجدات أمنية في ظل هذا التصعيد الإسرائيلي، عسكرياً وسياسياً، والحزب الذي كان أمينه العام حسن نصر الله قد أعلن أن «الكلام للميدان»، في وقت يرى فيه البعض أنه ليس من صالح الطرفين الانتقال إلى مرحلة متقدمة من المواجهات.

وهذا ما يؤكده رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي، الذي لاحظ في تصريح لـ«الشرق الأوسط» «وضوح ضبط الإيقاع حتى الآن؛ إذ يتجنب الطرفان التصعيد، لكنهما عالقان عند سقف تهديداتهما وتصريحاتهما، وبالتالي يضطران إلى رفع وتيرة الرد بين وقت وآخر، لكن هذا الرد يسير بشكل متدرج بحيث يبقى الخوف من أن تخرج الأمور عن السيطرة». وفي حين يلفت إلى أن نصر الله كان قد أعلن أنه ما دامت الحرب على غزة قائمة فإن جبهة لبنان ستبقى مفتوحة ضمن قواعد اشتباك حددها هو، يشير إلى «تسجيل رد فعل متصاعد من قبل إسرائيل عندما ينفذ الحزب ضربات مؤلمة باتجاهها».

ويتوقف قهوجي من جهة أخرى عند المطالب المستجدة التي بدأت تعلو في إسرائيل من قبل سكان مستعمرات الشمال الذين يرفضون العودة إذا بقي «حزب الله»، وهذا «قد يؤدي إلى مشكلة وحالة جديدة في جنوب لبنان».

ميدانياً، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية أن القصف الإسرائيلي استهدف، الاثنين، أحد المنازل في بلدة عيناتا بغارة جوية؛ ما أدى إلى مقتل مواطنين كانا يمران قربه، وسقوط عدد من الجرحى. وأعلنت غرفة عمليات الدفاع المدني المركزية أن «عناصر الدفاع المدني في جمعية (كشافة الرسالة الإسلامية) في بلدة عيناتا عملوا على إجلاء شهيدين كانا قد ارتقيا نتيجة القصف على خراج البلدة».

ومن جهته، أعلن «حزب الله» عن مقتل أحد عناصره علي مهدي سيف الدين «ذو الفقار» من بلدة حلبتا في البقاع (شرق لبنان).

وفي موازاة القصف المستمر على بلدات جنوبية عدة، أعلن «حزب الله» في بيانات متفرقة عن تنفيذه عدداً من العمليات، ولفت إلى أن مقاتليه استهدفوا صباحاً «قوة مشاة صهيونيّة قرب ثكنة برانيت بالصواريخ الموجهة، وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة بين قتيل وجريح»، واستهدفوا ظُهراً موقع الراهب بالأسلحة المناسبة، وحققوا فيه إصابات مباشرة». وأعلن كذلك أنهم استهدفوا بعد الظهر «موقع الرمثا في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة، وحققوا فيه إصابات مباشرة»، وعند الساعة الرابعة والنصف استهدفوا موقع حدب يارون «بالأسلحة المناسبة، وحققوا فيه إصابات مباشرة».

والرد الإسرائيلي على هذه العمليات طال عدداً من البلدات الجنوبية. وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف بالمدفعية أهدافاً داخل لبنان بعد رصد إطلاق قذيفتي (هاون) من الأراضي اللبنانية، بعدما كانت قد أعلنت هيئة البث الإسرائيلية أن قذيفتين سقطتا في منطقة الجليل شمال إسرائيل دون وقوع إصابات، مشيرة إلى أن المقذوفين سقطا بعد تفعيل صفارات الإنذار، وأنهما سقطا في منطقة مفتوحة.

اشتعال النيران قرب سيارة كانت تقل إعلاميين في بلدة يارون بجنوب لبنان نتيجة قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

وأعلنت شركة الكهرباء الإسرائيلية، الاثنين، مقتل أحد موظفيها متأثراً بجروح أصيب بها جراء صاروخ مضاد للدبابات أطلق من لبنان، الأحد.

وكان الجيش الإسرائيلي قد رد على الهجوم الذي أصاب مركبة قرب تجمع دوفيف السكاني بالمدفعية، بينما أعلنت خدمة الطوارئ والإسعاف عن تسجيل 10 إصابات.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أنه أُطلقت رشقة صاروخية من داخل الأراضي اللبنانية باتجاه إسرائيل، مشيرة كذلك إلى أنه جرى استهداف موقع بليدا الإسرائيلي، بينما أفادت قناة «المنار» اللبنانية التابعة لـ«حزب الله» بـ«استهداف موقع الظهيرة الإسرائيلي في القطاع الغربي بعدد كبير من الصواريخ النوعية».

وذكرت «الوطنية» أن الجيش الإسرائيلي نفّذ قرابة الواحدة والثلث من بعد الظهر قصفاً جوياً، حيث استهدف بطيرانه الحربي المنطقة الواقعة بين مدينة بنت جبيل وعيناتا بغارة جوية وبلدتي رامية وبيت ليف بالقذائف الفسفورية.

وفي حاصبيا استهدف القصف المدفعي خراج كفرشوبا والهبارية وشانوح. وفي مرجعيون طال القصف تلة الحمامص ومحيط المسلخ في منطقة الخيام وأطراف رميش وعيتا الشعب وحولا ومركبا، واستهدف أطراف بلدتي بليدا ومحيبيب والجزء الجنوبي لبلدة ميس الجبل بالقذائف المدفعية والفسفورية، بينما أدى القصف الإسرائيلي إلى تدمير 3 منازل بشكل كامل، وفق «الوطنية».

وفي قضاء صور شن الطيران الإسرائيلي غارتين جديدتين على منطقة اللبونة، الناقورة، واستهدف القصف المدفعي العنيف أطراف بلدة الجبين وعلما الشعب والضهيرة وعين الزرقا، كما تعرض منزل في بلدة عيتا الشعب للقصف للمرة الخامسة منذ اندلاع المواجهات الشهر الماضي. وفي صور أيضاً تعرضت أطراف بلدات طيرحرفا وشيحين وأم التوت، لقصف مدفعي.

وكان ليل المناطق الجنوبية وعلى طول الحدود مع إسرائيل متوتراً بفعل التحليق المستمر للطيران الإسرائيلي، وعلى علو منخفض مركزاً بتحليقه فوق مجرى نهر الليطاني، واستمر حتى ساعات الصباح الأولى، وفق «الوكالة»، مشيرة إلى أن القنابل المضيئة لم تغب عن سماء القطاعين الغربي والأوسط.

ولفتت «الوطنية» إلى «نزوح معظم سكان القرى المتاخمة للحدود إلى مناطق أكثر أماناً، مع العلم أن الخدمات التي تقدم للنازحين في مراكز مدينة صور لا تفي بأقل مظاهر العيش ومستلزماته».

استهداف الإعلاميين

ونجا فريق من الإعلاميين من قصف إسرائيلي مباشر استهدفهم في بلدة يارون خلال قيامهم بعملهم، وهو ما لاقى ردود فعل مستنكرة وشاجبة في لبنان، وذلك بعد شهر على مقتل مصور وكالة «رويترز» عصام عبد الله، وإصابة عدد من الإعلاميين أيضاً نتيجة استهدافهم بقصف إسرائيلي في جنوب لبنان.

وكان الصحافيون وبينهم فريق قناة «الجزيرة» وآخرون من وسائل إعلام لبنانية، يقومون، الاثنين، بجولة ميدانية للاطلاع على أضرار ناتجة عن قصف إسرائيلي استهدف بلدة يارون في اليوم السابق.

وأعلنت قناة «الجزيرة» عن إصابة مصورها عصام مواسي بجروح طفيفة، وتضرر عربة البث جراء القصف الإسرائيلي لبلدة يارون في جنوب لبنان.

وأظهرت مقاطع فيديو جرى تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي اندلاع النيران قرب جدار أحد المنازل، وسيارات متوقفة على جانبي الطريق بينها عربات بث مباشر.

وأدانت نقابة الصحافة اللبنانية «الاعتداء الإسرائيلي الذي طال موكباً إعلامياً من الزميلات والزملاء والمصورين خلال قيامهم بواجبهم المهني في تغطية وقائع العدوان الإسرائيلي الهمجي على القرى اللبنانية الجنوبية الحدودية مع فلسطين المحتلة».

كذلك أدان نقيب محرري الصحافة اللبنانية جوزيف القصيفي في بيان، الاستهداف الإسرائيلي للصحافيين.

تصعيد المواجهات بين الميليشيات الإيرانية و«التحالف» في دير الزور

دمشق تواصل صمتها الرسمي مع ارتفاع التصعيد العسكري شرقاً

دمشق: «الشرق الأوسط»

يتواصل التصعيد العسكري شرق سوريا بين قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأميركية والميليشيات التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، وسط صمت سوري رسمي تام.

وقتل ثمانية مقاتلين موالين لإيران في ضربات أميركية استهدفت موقعين في شرق سوريا، ردا على هجمات على القوات الأميركية في المنطقة، على ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الاثنين. وتدعم إيران جماعات مسلحة تتهمها واشنطن بالوقوف وراء تصعيد في الهجمات ضد قواتها الموجودة في الشرق الأوسط، على خلفية الحرب الدائرة بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن «حصيلة القتلى العسكريين من الميليشيات الموالية لإيران جراء الغارات الجوية الأميركية على دير الزور خلال الساعات القليلة الماضية 8، بينهم واحد على الأقل من الجنسية السورية، بالإضافة لعراقيين».

وكانت الولايات المتحدة قد أفادت الأحد «بأن القوات الأميركية نفذت ضربات دقيقة استهدفت منشآت في شرق سوريا يستخدمها (الحرس الثوري) الإيراني ومجموعات مرتبطة بإيران، في رد على الهجمات المستمرة ضد جنود أميركيين في العراق وسوريا».

وأعلنت ما تسمى بـ«المقاومة العراقية»، استهدافها القوات الأميركية الموجودة في القرية الخضراء بحقل العمر النفطي في دير الزور، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن (المقاومة العراقية)، بواسطة طائرة مسيرة «أصابت هدفها بشكل مباشر».

وتتشكل ما يسمى بـ«المقاومة العراقية الإسلامية» من مجموعة ميليشيات عراقية تتبع «الحرس الثوري» الإيراني، وظهرت في 18 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ «رداً على دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في حربها على قطاع غزة. وتركزت هجمات (المقاومة العراقية) على القواعد الأميركية في سوريا والعراق».

وهناك نحو 2500 عسكري أميركي في العراق وحوالي 900 عسكري في سوريا، ضمن قوات التحالف الدولي التي تشكلت

وفيما تمتنع دمشق عن التعليق رسمياً، على المواجهات الجارية على الأراضي السورية بين الميليشيات الإيرانية وقوات التحالف، يظهر الإعلام الرسمي اهتماماً بتغطية عمليات ما تسمى بـ«المقاومة العراقية» مع إسقاط صفة (الإسلامية) عنها.

هذا وقد سبق ونفت طهران على لسان المندوب الدائم لدى الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرواني، تدخلها في الهجمات ضد القوات الأميركية في المنطقة.

وقال في تصريح لشبكة «سي إن إن» الأسبوع الماضي، إن «هناك تعاوناً وتضافراً بين إيران ومجموعات المقاومة، لكن إيران لا تأمر بأي عمليات، وإن أي هجوم على القوات الأميركية في العراق وسوريا، تتخذ قراره هذه المجموعات بنفسها».

من جانبه، تحدث موقع «نهر ميديا» عن طيران حربي مجهول استهدف بغارتين جويتين مواقع للميليشيات الإيرانية قرب جسر مدينة الميادين شرق دير الزور، في وقت متأخر من يوم الأحد.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن «حصيلة القتلى العسكريين من الميليشيات الموالية لإيران جراء الغارات الجوية الأميركية على دير الزور خلال الساعات القليلة الماضية 8، بينهم واحد على الأقل من الجنسية السورية، بالإضافة لعراقيين». وسجل المرصد، منذ تاريخ 19 أكتوبر الماضي، 33 استهدافاً لقواعد «التحالف الدولي».

وكانت القوات الأميركية قد هاجمت مخازن أسلحة للميليشيات التابعة لإيران في سوريا، الأربعاء، واستهدفت مقرين.

وحذرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إيران، من تداعيات توسيع جبهات الصراع في المنطقة، في المقابل حمّل الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي في القمة العربية والإسلامية المشتركة في السعودية واشنطن، مسؤولية التصعيد في قطاع غزة.

شنّ الرئيس الإريتري أسياس أفورقي هجوماً لاذعاً على الاتحاد الأفريقي و«الإيغاد» و«الإيواكس»، وقال إنها ولدت ميتة، محملاً إياها مسؤولية التدهور السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الدول الأفريقية، مضيفاً أنها سبب في إنهاك الشعوب وإرسالهم إلى رحلات الموت والقذف بهم على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، ورمي ما تبقى منهم في أحضان الغرب ومصادرة قراراتهم.

وأمام ذلك، بدا الرئيس الإريتري متفائلاً بالشراكة السعودية - الأفريقية التي عدّها «ستنتشل شعوب المنطقة من مستنقع التخلف إلى التقدم والتنمية الاستدامة، وترفع قدرات 1,2 مليار نسمة، وتعمل على تعظيم الاستثمار في أكثر من 60 في المائة من الموارد الطبيعية على مستوى العالم، المختزنة في القارة السمراء، حيث تأمين الغذاء، في مواجهة الشح الذي يتسبب فيه التغير المناخي».

الرئيس الإريتري تحدث لـ«الشرق الأوسط» من مكان إقامته في فندق الريتز بالعاصمة السعودية الرياض، بعد مشاركته في القمة السعودية الأفريقية في كثير من القضايا، خصوصاً الملفات في قارة أفريقيا والشراكة مع السعودية وملفات الإصلاح الداخلي، فإلى نص الحوار.

أفورقي قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يحمل الاتحاد الأفريقي و«الإيغاد» مسؤولية إنهاك الأفارقة وهروبهم على قوارب الموت

الرئيس الإريتري: الشراكة مع السعودية ستنتشل شعوب المنطقة من مستنقع التخلف

حوار: فتح الرحمن يوسف

● توصف العلاقات السعودية مع دول أفريقيا بالمميزة، وجاءت القمة السعودية - الأفريقية تتويجاً لهذه العلاقات، وأنتم أحد المشاركين فيها، فما الذي يميز هذه القمة؟

- شكراً لكم، وحقيقة ما يميز القمة السعودية - الأفريقية على غيرها من الاجتماعات والقمم في أكثر من مكان وفي حقب مختلفة، أنها قمة تعزز لشراكة استراتيجية حقيقية بين القارة الأفريقية والسعودية، وتنبع أهميتها أنها انعقدت في ظروف إقليمية ودولية معقدة، فضلاً عما تتمتع به السعودية من مقومات وفرص كبيرة على مختلف الصعد، مقابل ما تتمتع به الدول الأفريقية من ثروات طبيعية هائلة، فضلاً عن قوى بشرية تتجاوز 1,2 مليار نسمة، فضلاً عن أن الموارد في أفريقيا تعادل 60 في المائة من مجمل الموارد الطبية على مستوى العالم.

● هذا يقود لسؤال: لماذا لم تستفِد القارة الأفريقية حتى الآن من ثرواتها البشرية والطبيعية الضخمة؟

- حقيقة هناك حزمة تحديات تواجه القارة الأفريقية، فهي قارة مهمشة من قبل العالم الغربي، بالمقارنة مع مثيلاتها من قارات العالم الأخرى، بجانب أن معظمها في حالة عدم استقرار سياسي، وبالتالي عدم استقرار اقتصادي، وهذا ما يجعل القمة السعودية - الأفريقية بمثابة فرصة عظيمة، لتكامل حقيقي بين الطرفين، وبالضرورة أن تكون الشراكة الاستراتيجية بين الطرفين تكاملية، إذ إن القدرات السعودية كفيلة لاستنهاض القدرات الأفريقية ومواردها الثرية، وسينعكس ذلك إيجاباً على كل قارات العالم، وبالتالي فإن فهمنا لهذه الشراكة أنها تتميز بخصوصية في ظل حقبة تاريخية جديدة بكل ما فيها من أزمات وتحديات، عقب تجاوزنا لآثار الحرب الباردة، وسياسة القطب الأوحد، إذ نتجه لنظام عالمي متعدد الأقطاب، بعد مرور أكثر من 30 عاماً تقودها حقبة القطب الواحد، وآن الأوان لاستكشاف الفرص الوفيرة من الممكنات الاقتصادية الكبيرة في أفريقيا واستثمارها في الشراكات الاستراتيجية الذكية، من أجل تأمين مستقبل الأجيال القادمة، ولا بد أن يكون لدينا فهم صحيح لهذه الشراكة، من خلال تصميم المشروعات الحيوية بعناية وبجدية مشفوعة بخريطة طريق تشتمل على خطط وتنمية قدرات ونحتاج لعمل جاد، لترجمتها على أرض الواقع.

● وما الطريقة المثلى لتحقيق أهداف الشراكة الاستراتيجية مع السعودية؟

- لا بد من تغيير المنهجية التي تسير بها الدول الأفريقية، والعمل على القضاء على الاضطراب السياسي والهشاشة والضعف، الذي تعاني منه كثير من البلدان كما الحال في النيجر والسنغال ومالي وبوركينا فاسو، وفي الغابون والسودان ودول منطقة القرن الأفريقي والجوار وغيرها، إذ لا بد من توفيق أوضاعها، والاستيقاظ من أحلام لا تفيد شعوبنا كوننا نمثل 1,2 مليار نسمة وموارد طبيعية متنوعة، إذ لا بد من محاربة الفساد بأنواعه وحوكمة الحكومات والحكم، والتنبه إلى خطورة التدخلات الأجنبية وسد الثغرات التي يمنحها بعض الساسة الأفارقة للعالم الغربي، حتى نكون قادرين على بناء الشراكة الاستراتيجية الحقيقية مع المملكة، التي نطمح بأن تحوّل الفرص الأفريقية إلى مشروعات استثمارية تعزز التنمية المستدامة لشعوب المنطقة.

● وماذا عن التعاون مع السعودية في قضايا تأمين البحر الحمر والممرات المائية؟

الشراكة السعودية - الإريترية استراتيجية تكاملية شاملة، وفق خطة تنموية جادة وبتوقيتات محددة، ونطمح لأن تتعزز العلاقات التجارية والاستثمارية وتوسيعها لتشمل منطقة القرن الأفريقي، في مجالات الأمن والصناعات التحويلية، غير أن التعاون الثنائي ليس له سقف محدد، أما على صعيد تأمين واستقرار البحر الأحمر كأحد الممرات المائية الدولية المهمة، فهذا جزء أصيل من شراكتنا الاستراتيجية مع خصوصيتها الجيوسياسية، لمواجهة المهددات الأمنية، ومع الاحتفاظ بالقدرات السيادية لكل بلد مشاطئ للبحر الأحمر لتأمين مياهه الإقليمية، بالتنسيق بين الدول المشاطئة حتى تتزود بآلية لتأمين واستقرار البحر الأحمر وحمايته من التدخلات الخارجية، وإذا احتاج أي من البلدان المشاطئة للاستفادة من مصالحها الخارجية مع دولة أخرى، وفق تنسيق وتشاور وتعاون بين الدول الأعضاء، ومن ثم تطوير الاستثمارات في القدرات والصناعات والطاقة والتعدين والسياحة والتكنولوجيا الحديثة والمياه والزراعة والصحة والتعليم، والثروة السمكية والبنى التحتية والمشروعات الخضراء.

● ألا ترى أن هنالك تحديات ربما تعرقل مثل هذه الشراكات الاستراتيجية؟

- نعم، فعلى الرغم مما تتمتع به القارة الأفريقية من مقومات تأمين الغذاء في العالم، فإن هناك تحديات خلقت واقعاً مريراً، يتطلب تعزيز حوكمة المشروعات والعمل معاً للخروج من المستنقع، الذي ما زلنا عالقين فيه منذ عقود، من أزمات ودمار، مما يعوق تحقيق أي شراكة استراتيجية مع أي طرف في العالم، فضلاً عن ضرورة سد الثغرات أمام الدول الغربية التي تنهب ثرواتنا، إذ تحدثت إلى زملائنا في الغرب الأفريقي بهذا الشأن، وضربت لهم مثلاً عن نهب فرنسا لثروات النيجر، خصوصاً اليورانيوم الذي تستخدمه أوروبا في مفاعلات الطاقة النووية والكهربائية وغيرها، على مدى 50 عاماً، دون أن ينال الشعب النيجري منها ما يسد رمقه ويساعده في النهضة الاقتصادية، بسبب أخطاء النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالنيجر، وحقيقة ليست لدينا حساسية في شراكة مع أي دولة غربية مثل فرنسا، إذا تعاملت معنا بعدالة فيما يلي شعوبنا من عائدات مواردنا.

خذ مثالاً آخر؛ وهو السودان الذي نقول عنه منذ نعومة أظافرنا، إنه سلة غذاء العالم، وبه ثروات متنوعة لا حصر لها، غير أنه ما زال يتلقى المساعدات من الخارج، أعود فأقول: علينا أن نصحح أوضاعنا الداخلية سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، للاستفادة من أي شراكة مع دول أو قارة، والشراكة مع السعودية فرصة مثالية لمعالجة أخطائنا الداخلية، للاستفادة من مواردنا وشراكاتنا، ومواجهة مهددات مبنية على مفاهيم الإثنيات والعرقيات تشتعل بمجرد التزوير والتلاعب بمفاهيم الديمقراطية والحرية والمشاركة المدنية، بالتشويش والتضليل الإعلامي هنا وهناك تستغله أيادٍ خارجية لتمرير أجندتها في بلداننا الأفريقية، وبالتالي لا بد من تشخيص مشكلات أفريقيا بشكل واقعي كشيء أساسي، مع ضرورة أن تعي الشعوب ذلك، مع التخطيط لاستيعاب ذلك، إذ إن كل اقتصاديات أفريقيا بدائية، مع افتقار للصناعات التحويلية، في ظل حاجة ماسة للتعليم لرفع كفاءة الموارد البشرية، وإيقاف نزيف هجرات الموت لشبابنا إلى أوروبا، وهذا تحدٍ لا يستهان به. أخلص إلى أنه ما لم تحسم أفريقيا مشكلاتها، فلن تكون هناك شراكة مثمرة.



الرئيس الإريتري أسياس أفورقي (تصوير: بشير صالح)

أنجزنا 25 % من خطة الإصلاح الاقتصادي ومتفائلون بالمستقبل

لن تقوم قائمة للأفارقة ما لم تعالج أوضاعهم الداخلية ويوصد باب الأجندة الخارجية

لدي مسودة مبادرة لحل أزمة السودان و«منبر جدة» يكفي لقيادة المفاوضات

● هل يعني ذلك أن هنالك في التعاطي الأوروبي - الأفريقي في تعظيم قدرات القارة السمراء؟

- الاستعمار الأوروبي للقارة قديماً كان بين أبيض وأسود، ولكن للأسف حالياً يوجد استعمار حديث، يمكن أن أسميه «العبودية الحديثة»، وبهذه المناسبة فإن الآباء المؤسسين لمنظمة الوحدة الأفريقية، كانت لديهم طموحات مشروعة، ونظريات ومعارف وخطط قابلة للتنفيذ، وكانوا يتمتعون بإلهام وأطروحات أقرب لتحقيق تطلعاتهم وأحلامهم والنهوض بالقارة السمراء، غير أنه لم يشئ لنا الاستعمار القديم الذي سلم الراية للاستعمار الحديث للعيش في مربع التخلف والتشرذم، واستغلال قوى «دون تعميم»، تحت شعارات مزيفة بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، بينما هي تقيدها، بخططها الاستعمارية بما يضعها في مربع العمالة أكثر من كونها كوادر وطنية، ما سهّل لها نهب الثروات الأفريقية، الأمر الذي يحتم على الأفارقة تغيير المنهج والتعاون لحشد الطاقات للنهوض ببلدانهم ورفاهية شعوبهم، مع ضرورة محاربة الفساد، وعدم تجزئة الحلول والانخراط في تشويش شعارات براقة مزيفة لا تغني ولا تسمن من جوع.

● وماذا عن أداء منظمة «الاتحاد الأفريقي» ومجموعة «الإيغاد»؟

- كما يقولون فإن «الاعتراف بالحق فضيلة»، يتحتم علينا أن نقرّ بأنه لا وجود فعلياً لأي منظومة أفريقية، سواء منظمة «اتحاد أفريقي» أو منظمة «إيغاد»، مع أن المؤسسين كانوا أصحاب إلهام وأفكار ومعارف، فعندما أقرّ الجميع بضعف أداء «منظمة الوحدة الأفريقية»، وفكروا بتجديد بنيتها ومنهجها باسم «الاتحاد الأفريقي» على غرار «الاتحاد الأوروبي»، كانت المحصلة صفراً، وكذلك ينسحب الأمر على منظمة «إيغاد»، ودون الدخول في التفاصيل، لكن كانت المقاربة أو الانتقال من اسم «منظمة الوحدة الأفريقية» إلى «الاتحاد الأفريقي» خاطئة وتفتقر للمنهجية، فلم تكن على قدر مستوى الهموم والأفكار والطروحات المأمولة، ما أفشل مهمة الكتلة الأفريقية أكثر، فكانت عبارة عن تقليد للمنظومات الأوروبية دون إحداث هيكلة حقيقية تصنع بديلاً يناسب المرحلة ويستوعب المستجدات، إذ إن كثيراً من الحكومات والأنظمة السياسية المنضوية تحتها كانت ترهن قراراتها لقوى خارجية بذريعة «مشاورات»، ولذلك فشلت في إيجاد حلول للصراعات الداخلية والخلافات الأفريقية، فلم يخرج نشاطها عن أداء علاقات عامة حتى بعد 20 عاماً، ما يستدعي تشخيص هذه الإشكالية لاستعادة الحياة في كائن مفترض فيه حل مشكلات القارة السمراء، وبسط الأمن والاستقرار وإزالة الخلافات بين دولها وفي داخلها.

أما منظمة «إيغاد» فكانت فكرتها الأولى محاربة الجراد، ثم فكروا في أن تعمل على التنمية، ولكن كانت أمامنا تحديات أمنية تستدعي معالجتها قبل الخوض في برامج تنموية مزعومة، وهذا لم يحدث، فضلاً عن أن الإثنيات والعرقيات والانتماءات شلت أداء المنظومة، ومزقت النسيج الاجتماعي وفق الدين والعرق، مقابل انشغال الحكومات بتلقي الوصايا الخارجية، ففي عام 2006 وقع الغزو الخارجي على مقديشو من قبل قوى عظمى، وما زال تمرير الأجندة الخارجية يتم خلال المنظومات والكتل الأفريقية المختلفة؛ من «اتحاد أفريقي» أو «إيغاد» أو «الإيواكس»، أو «القرن الأفريقي»، كأذرع لمخالب التدخل الخارجي، فمثلاً «الإيواكس» تلوح بالتدخل العسكري في النيجر لاحتواء موقف البلاد، ولكن السؤال المطروح: في مصلحة من سيكون التدخل العسكري؟ سواء في النيجر أو مالي أو بوركينا فاسو؟ إنها مسرحيات تمارس في أفريقيا، تستدعي مواجهتها بشجاعة، مع تقييم موضوعي للحالة الأفريقية، وهيكلة منظوماتها، نحسم أمرها اليوم قبل الغد، بالاعتراف بالفشل والإخفاقات والإتيان بالبديل الفعال، مع ضرورة إشراك الشعوب في العملية الأفريقية، وإلا سيكون المقبل أسوأ، وأدعو لتعبئة أفريقية وفق عمل سياسي دبلوماسي وفق خطة إعلامية غير مضللة، مع الاستعانة بالمفكرين والخبراء في توعية الشعوب بما يحدث، وفق خطط تفصيلية مدروسة، مع إشراك أكبر قاعدة من الشعوب.

● في حديثك عن أداء «الاتحاد الأفريقي» و«الإيغاد»... هل تعتقد أنهما عمّقا الأزمة السودانية؟

- الدور الأفريقي في القضية السودان مخزٍ، والسؤال الملح: لماذا يحدث للشعب السوداني ما حدث؟ كل المنظمات الأفريقية فضلاً عن منظمة الأمم المتحدة، فشلت في تحقيق أدنى مستوى من المعالجة للأزمة، فالأزمة السودانية كانت اختباراً حقيقياً لوجودية هذه الكيانات التي درجت على تأجيل الحلول.

كذلك، فإن تعدد المنابر كان ذريعة للتدخل الخارجي، بجانب أن القوى السياسية الفاشلة عقدت عملية الحلول الممكنة للأزمة، فمن الأهمية توحيد المنابر، ولذا أعتقد أن منبر جدة يكفي لقيادة المفاوضات السودانية دون حتى الاستعانة الأميركية، بحكم الرابط الجغرافي والتاريخي، فمشكلة السودان مشكلة القارة ودول المنطقة ككل، وبالضرورة لا بد أن تكون لدينا فيها مساهمة إيجابية، مع يقيني بأن الحلّ بيد السودانيين أنفسهم، ولكن يمكن الاستفادة من المساهمات للذين يساندون السودان وشعبه، بمنهجية وموضوعية.

● لماذا طال أمد الحرب في السودان؟

- منذ عام 2020 و2021 و2022، أحاول أن أفهم ما يحدث في السودان، وجدت أن التعقيدات في المشهد السوداني نتاج تدخلات وأجندات خارجية، ومن دون جدلية، أستطيع القول إن النظام السابق علّم السودانيين كيفية أن يحسنوا اختياراتهم، ولذلك انطلقت الانتفاضة بشكل عفوي، فالشعب عبأ نفسه بنفسه، وليس لأي قوى سياسية أو حزب، الحق في أن يدعي تبني ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019، فالادعاء شيء معيب، لأن عملية بناء الدولة في السودان كانت عملية مستمرة منذ استقلاله في عام 1956، إذ إن الشعب السوداني وقتها يتمتع بثقافة ومعرفة وفرص أفضل مما كان عليه الأفارقة الآخرون، ولكن بالحديث عن عهد الإنقاذ فإنه حدث إفراغ سياسي، فجاءت بعده الثورة، فالمرحلة الانتقالية التي تحتاج إلى قراءة صحيحة، ولكن للأسف تعرضت لعملية غسل من قبل الأجندات الخارجية بمساعدة داخلية، لأن السودان مستهدف من حيث الموقع الجغرافي والسياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، فنجم عن ذلك التعقيدات والمشكلات التي انتهت بالأزمة الحالية، لخلق منصة لتعقيدات أخرى لما بعد السودان، وأنا لدي مسودة مبادرة ولكن ليست للإعلام أو النشر، ويمكن طرحها لدول الجوار، لأن السودان مهم للجميع ليس فقط دول الجوار، وفي النهاية للسودانيين الحق في اتخاذ قراراتهم للوصول إلى برّ الأمان، وهي تختلف عن أطروحات بعض السياسيين، التي ترتبط ببعض الأجندة الخارجية، المقدمة في عدة عواصم أفريقية.

● وهل من الممكن إطلاعنا على هذه المبادرة والإفصاح عنها؟

- المبادرة سأعرضها على دول الجوار، ولكن لن أفصح عنها للإعلام، غير أنني من دون أي مجاملة، أؤمن بأن الشعب السوداني يتمتع بثقافة ووعي لا يتوفران لدى كثير من الشعوب الأخرى، بسبب التجارب الثرية التي أسهموا فيها منذ استقلال السودان في عام 1956، فهم مؤهلون لحل مشكلاتهم، ولديهم خيارات يمكنهم مشاركتها مع دول الجوار إذا أرادوا، مع أهمية التشخيص السليم للأزمة دون أي تحيز أو ارتباط بأي أجندة خارجية، ولذلك أرى في توحيد المنابر التفاوضية بمنبر واحد كمنبر جدة، بعيداً عن التعقيدات المصدرة من الخارج، يمكن بكل هدوء من خلاله إيجاد حل للأزمة السودانية، خلال عام أو عامين على الأكثر، من خلال خريطة طريق واضحة وفق خطوات واقعية سليمة، مسنودة بدعم كل من يتمنى خيراً للسودان، حتى لا تحدث كارثة للسودان، كانفصال جنوب السودان، وما كان ذلك ليحدث، وهذا ليس رأيي أنا، وإنما رأي الجنوبيين أنفسهم، حيث وجدت الأجندة الخارجية والتدخلات في تعميق مفهوم الانفصال الذي كان الدكتور جون قرنق يحمل فكرة أخرى للسودان الواحد، وفي ذلك عبرة لا بد من الاستفادة منها لاحتواء الأزمة السودانية بشكل يوحده لا يفتته، بعيداً عن طرح الأفكار المغرضة التي تحاول اتساع الفجوة بين العسكر والمدنيين والتمسك بقضايا جدلية لا طائل منها.

● لكن هنالك قوى سياسية أخرى في السودان...

- للأسف لا توجد قوى سياسية بالمعنى، ولا أعترف بها وليس منها جدوى، مجرد انزلاقات لا بد من الحذر منها، لأنها تصرف الأنظار عن القضايا الحقيقية وتخلق فرصة للانتهازية والمزايدة وتعقيد العملية السياسية وتأجيل الحلول، والتدخلات الخارجية.

● تعيش غزة وضعاً مأساوياً ومعها القضية الفلسطينية، هل هنالك دور سواء على مستوى القارة الأفريقية أو جمهورية إريتريا لوقف إطلاق النار؟

- الوضع في غزة مؤلم جداً بكل ما تعنيه الكلمة، حيث إنها عرت النظام العالمي، وفضحت المزايدات والمواقف الدولية والدول العظمى، إذ إنني قبل 30 عاماً، اختلفت مع بعض أعضاء الحركات الفلسطينية، واختلفت مع الراحل الزعيم ياسر عرفات، وكنت أقول له إن طرح عملية «حل الدولتين» مجرد خدعة لن تجد طريقها للنفاذ، لأنه أريد بها تأجيل الحلول وطمس القضية الفلسطينية، حينها أخذ خلافي معهم بأننا متهورون وعاطفيون، واليوم بعد أكثر من 30 عاماً من الخلاف معهم، اتضح لهم أنني كنت على صواب، حيث أخذ طرح «حلّ الدولتين» كذريعة للتهرب من الحلول الحقيقية، وكذلك خدعة اتفاقيات أوسلو وما بعدها، إذ ليس من بديل لحق تقرير الفلسطينيين وأمن واستقرار المنطقة، فالمأساة الحالية في غزة حالياً تطرح السؤال: لماذا تم تأجيل الحلول إلى كل هذا الوقت الطويل؟ فالشعب الفلسطيني يدفع الثمن باهظاً لكل التبريرات التي تخدر الجسم ولا تعالج المرض، فمن الغرابة بمكان أن نصدق مسرحية إسرائيل بشعار «حق الدفاع عن النفس»، بينما تزج بالفلسطينيين في السجون على مدى عقود، فضلاً عن القتل المستمر، غير أن المظاهرات التي انتظمت بالعالم، يمكن تأطيرها لخلق حالة شعبية عالمية لمواجهة الصلف الإسرائيلي.

● على المستوى الداخلي، هل حققت خطتكم لتحسين الوضع الاقتصادي أهدافها؟

- بكل صراحة لم نحقق حتى الآن أكثر من 25 في المائة من طموحاتنا وقدراتنا، ولكن نعمل وفق خطط لتعزيز الفهم الصحيح لتحسين الوضع الاقتصادي، وخلق فرص وتحديد الأولويات وهي كهرباء وطاقة وبنية تحتية وخدمات مطلوبة لكل الصناعات، مع إدارة تنمية الموارد المائية كالسدود والاستفادة من السدود واستخدام التكنولوجيا الحديثة للزراعة وتطويرها، بجانب صناعات تحويلية من خضراوات وفواكه وثروات سمكية، ومواشٍ وألبان.

نسعى لتحقيق استقرار في المورد المائي الذي تجاوزنا حالياً فيه نسبة 40 في المائة، أما التعدين فهو من القطاعات الأساسية المستهدفة بالتطوير، مع أننا لم نتجاوز 5 في المائة من القدرات المتوفرة، ولدينا نسب كبيرة من الكوبالت والمنجنيز والذهب والنحاس والزنك ومعادن أخرى، ونعمل على تحسين البنى التحتية والطرق والمواصلات وتوفير الطاقة، لإطلاق المشروعات التنموية والصناعية، ما يحفزنا لإطلاق شراكات مع جيراننا، وفي مقدمتهم السعودية، بجانب شراكات مع دول أخرى مثل الصين وأستراليا وكندا وأوروبا، لتعزيز التنمية المستدامة.

● ماذا عن الإصلاح السياسي في البلاد؟ وهل سيتم استيعاب المعارضة؟

- من دون تفاصيل لا توجد معارضة، ولكن توجد عمالة بالخارج، ويمكنك أن تسأل الشعب سيجيبك، إذ النضال والكفاح المسلح للشعب على مر السنين خلق حالة من اللحمة والتضامن، وخلق حالة سياسية وثقافية ضامنة لوحدة الشعب، ولو هناك خلافات في بعض الآراء لا تكون معارضة، وإنما وجهة نظر يؤخذ بها للمصلحة، ولكن للأسف المعارضة أصبحت موضة يرتزق منها بعض الفئات في بعض البلاد.

قال إن أميركا تحدثت بلغة الرجاء والتمني وليس التهديد

قيادي في «الحرس الثوري»: الحرب امتدت إلى لبنان وإيران مستعدة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذر قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، أمير علي حاجي زاده، من احتمال توسع الحرب في المنطقة، وقال إن «الحرب امتدت إلى لبنان، ومن المحتمل أن تزداد مستوى الاشتباكات»، لافتاً إلى أن بلاده مستعدة لكل الأوضاع في ظل المستقبل الغامض للصراع الحالي.

وتطرق حاجي زاده إلى أوضاع المنطقة بعد ساعات من تعرض منشأة عسكرية على صلة بإيران لضربات جوية أميركية في سوريا.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن حاجي زاده قوله للصحافيين أمس إن «قضية غزة أصبحت قضية عالمية اليوم»، متحدثاً عن «انتصار استراتيجي كبير للمقاتلين الفلسطينيين» في إشارة إلى هجوم شنته حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وصرح: «هذا النصر الكبير لا يمكن إزالته بالعمليات التكتيكية والإجرامية وقتل الأطفال».

وسُئل حاجي زاده عن احتمال رد إيران على توسع الحرب في غزة إلى لبنان و«حزب الله» اللبناني، وقال: «الحرب اليوم توسعت ولبنان طرف فيها، من المحتمل أن تزداد شدة الصراع أكثر مما هو عليه، لأن المستقبل غامض، إيران مستعدة لكل الأوضاع».

وأدلى حاجي زاده بأول تعليق له منذ اندلاع الحرب في غزة الشهر الماضي على هامش مؤتمر ذكرى سلفه في قيادة الوحدة الصاروخية لـ«الحرس الثوري» حسن طهراني مقدم، ومهندس البرنامج الباليستي الإيراني، الذي قضي في انفجار ضخم هز مصنعاً للصواريخ في منطقة ملارد المحصنة شرق طهران، في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 2011، وأوقع 36 قتيلاً في صفوف «الحرس الثوري».

وحمل التفجير بصمات إسرائيلية. ويعد الحادث أبرز أحداث حرب الظل الإسرائيلية-الإيرانية التي شملت علماء نوويين، ومسؤولين عسكريين، ومنشآت نووية وعسكرية في إيران، وطالت سفناً تجارية إسرائيلية في أعالي البحار.



قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده يتحدث للصحافيين في طهران أمس (إيكنا)

تبادل رسائل

وفي إشارة ضمنية إلى تحذير بعثه الرئيس الأميركي جو بايدن إلى المرشد الإيراني علي خامنئي، مباشرة، قدم حاجي زاده روايته من الرسائل المتبادلة بين الجانبين، قائلاً: «الأميركيون لا يهددون إيران، لأن في مراسلتهم مع إيران، التي بلغت بعض الليالي ثلاث رسائل، يتحدثون بلغة الرجاء والتمني».

وقال حاجي زاده: «إيران ليست في وضع يمكن للآخرين تهديدها، نحن في ذروة قوتنا ومستعدون لكل الأوضاع». ولفت إلى أن «قضية الكيان الصهيوني تخطت قضية الثأر والمواجهة وتحرير الأسرى».

وأضاف: «على ما يبدو أنها مسألة ثأر شخصي لنتنياهو، وحكام إسرائيل، إنهم يعلمون أنه لو أعلنت هدنة اليوم فإن حكومة الحرب ستفقد كثيراً من صلاحياتها، ويجب على نتنياهو الذهاب للمحكمة في اليوم التالي».

وأضاف: «لو استمرت الحرب شهراً آخر، لن يحققوا أي إنجاز سوى زيادة عدد قتلاهم». وتوقع أن تبتعد إسرائيل «بمسافة فلكية» عن أوضاع ما قبل الحرب. وقال إن «المروحيات التي تعمل على نقل الجنود الجرحى ليست لديها فرصة للتزود بالوقود، لهذا تتزود بالوقود جواً». كما أعرب عن اعتقاده بأن «نفقات الحرب في زيادة، لقد عدَّ الأميركيون أنفسهم شركاء في مصير إسرائيل، وفي المستقبل سيدفعون الثمن من جيوب دافعي الضرائب الأميركيين (...)». وقال أيضاً: «اليوم محور المقاومة يعمل»، وأشار تحديداً إلى جماعات عراقية مسلحة وجماعة الحوثي اليمنية.

في سياق موازٍ، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في مؤتمره الأسبوعي، الاثنين، إن «مجموعات المقاومة، لا تأخذ أوامر من إيران ولا نحن نوجه لها الأوامر، إنها تأخذ القرار مباشرة».

وأوصى كنعاني الإدارة الأميركية بأن «تنتبه لسلوكها وإجراءاتها غير المقبولة في دعم الكيان الصهيوني بدلاً من توجيه الاتهامات». وقال: «أميركا مسؤولة عن الحرب، لأنها منعت قراراً في مجلس الأمن لإنهاء الهجمات الإسرائيلية»، مكرراً بذلك أقوالاً سابقة لكبار المسؤولين الإيرانيين، على رأسهم صاحب كلمة الفصل في المؤسسة الحاكمة علي خامنئي.

ولفت كنعاني إلى تلقى طهران رسالة أميركية تؤكد عدم رغبة واشنطن في توسع نطاق الحرب، مطالبة طهران باستخدام نفوذها لتفادي ذلك. وعن إجابة طهران، قال كنعاني: «ردنا أن مجموعات المقاومة مستقلة في قرارها».

التوتر الإقليمي

ونأت طهران بنفسها عن تصرفات الجماعات التي يرعاها الحرس الثوري الإيراني بالمال والسلاح. وقال كنعاني إن «الحضور الأميركي في سوريا، احتلال، ولا أساس قانوني له، لقد قدمت الحكومة السورية احتجاجات إلى الأمم المتحدة»، وأضاف: «إجراءات مجموعات المقاومة لا علاقة لها بإيران، نعد التصريحات الأميركية نوعاً من الهروب إلى الأمام». وزاد: «بالطبع إيران لا تريد التوتر في المنطقة، لقد أعلنا مراراً لا نريد توسع الحرب».

وتابع: «أعلنت إيران منذ البداية عن مخاوفها من توسع الحرب من جانب، ومن جانب آخر قلنا إن استمرار الدعم الأميركي لجرائم الكيان الصهيوني ومعارضة الهدنة سيؤدي إلى فتح جبهات جديدة».

وأضاف: «على أميركا أن تدرك أن التوقف الفوري للقتل ورفع الحصار الإنساني وخروج العسكريين من المنطقة يمكن أن تمنع من توسع الحرب».

وكرر كنعاني موقف بلاده الرافض المبادرة العربية وحل الدولتين، وقال في هذا الصدد إن «إيران تعتقد بقيام حكومة فلسطينية واحدة من البحر إلى النهر، وهو ما أعلنه الرئيس الإيراني في الرياض. الحل الإيراني بشأن إقامة استفتاء لجميع المواطنين الفلسطينيين، جرى توثيقه في الأمم المتحدة، وموقف إيران لم يتغير».

ظريف يحذر من جهود حثيثة يبذلها طرف داخلي لزج إيران بالحرب

«نظرية بن غوريون»

في غضون ذلك، جدد وزير الخارجية الإيراني السابق، محمد جواد ظريف، تحذيرات من الزج بإيران في حرب مباشرة مع إسرائيل، متحدثاً عن «جهود حثيثة» خلفها بعض الأطراف في إيران.

وقال ظريف، في حوار مفتوح مع مجموعة من مواطنيه عبر شبكة «تلغرام»، إن سبب التحذيرات المتكررة التي أطلقها خلال الأيام الأخيرة مع الرئيس السابق حسن روحاني، هو سعي «طرف سياسي لإدخال إيران إلى الحرب؛ بما في ذلك توجيه الرسائل إلى المرشد وتحليلات»، على الرغم من نفي خامنئي دور بلاده في الحرب.

وقال بعض المواقع الإصلاحية إن ظريف كان يلمح إلى رسالة وجهها سعيد جليلي، ممثل المرشد الإيراني في «مجلس الأمن القومي الإيراني».

وقال ظريف: «لقد تم حذف إيران من معادلات القوى الكبرى عبر اللعبة الأمنية بوصفها تهديداً (التهريب من إيران)». وأضاف: «أي من اللاعبين الكبار في العالم ليست لديه رغبة جدية في أدوار إيرانية».

وتحدث ظريف في الجلسة الحوارية التي أشرف عليها رئيس تحرير صحيفة «هم ميهن»، عن تعرض إيران «للخداع» في الحرب الروسية - الأوكرانية.

وقال: «من المؤسف خدعتنا روسيا في أوكرانيا، لقد أخذوا منا الطائرات المسيرة، وفضحوا أمرها بأنفسهم، وهذا له أسباب مرعبة للغاية في حسابات التوازن النووي». وأضاف: «كانت دقيقة لهم وخطرة لنا».

وبشأن غزة، قال ظريف إن «المرشد في غاية الانتباه»، وتابع: «بعيداً عن قضية المشكلات الاقتصادية، فإن دخول إيران و(حزب الله) إلى هذه الحرب يمثل غاية آمال إسرائيل في واقع الأمر». وحذر بأن ذلك « إحياء لـ(نظرية بن غوريون) بالقتال خارج إسرائيل».

رئيس الوزراء العراقي يبحث التنسيق الأمني مع قائد الشرطة الإيرانية

بغداد: «الشرق الأوسط»

استقبل رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الاثنين، القائد العام للشرطة الإيرانية أحمد رضا رادان، حيث بحثا التنسيق الأمني؛ بما في ذلك ضبط الحدود ومكافحة الاتجار بالمخدرات بعد أسابيع من تأكيد بغداد إحراز تقدم في اتفاقها الأمني الحدودي مع طهران.

وأفاد مكتب رئيس الوزراء العراقي بأن اللقاء بحث في أوجه التعاون المختلفة بين العراق وإيران، فيما يتعلق بحفظ الأمن الداخلي، وملاحقة الجريمة المنظمة، والتأكيد على التنسيق الأمني الثنائي في ملفات ضبط الحدود، ومحاربة تجارة المخدرات، التي تمثل تحدياً مشتركاً للبلدين.

وأشار البيان إلى تأكيد السوداني أهمية التعاون بين جهازي الشرطة في البلدين، لإنفاذ القانون، وبسط الأمن والاستقرار، بما يعزز تنمية الشراكة والتبادل التجاري والتكامل في ملفات اقتصادية مختلفة.

وهذه أول زيارة لمسؤول إيراني بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها السوداني إلى طهران في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وفي 19 مارس (آذار) الماضي، تم التوقيع على اتفاقية أمنية مشتركة بين العراق وإيران تتضمن نقطتين مهمتين؛ هما نزع سلاح المعارضة الإيرانية وضبط الحدود بين البلدين. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلنت اللجنة العليا لتنفيذ الاتفاقية الأمنية المشتركة إخلاء مقرات أحزاب المعارضة الإيرانية القريبة من الحدود، ونشر حرس الحدود العراقي في تلك المناطق.

ونهاية الشهر الماضي، أعلن مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، أن هناك تقدماً كبيراً في ملف الاتفاق الحدودي مع إيران.

وأفاد الفريق محمد عبد الوهاب سكر قائد قوات حرس الحدود العراقية، الأحد، عن إجراءات من نصب مئات الأبراج وتركيب كاميرات مراقبة حرارية على الشريط الحدودي مع إيران، تهدف إلى «منع عمليات التهريب والأنشطة غير القانونية والحرص على تعزيز الأمن على الحدود المشتركة»، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

وأوضح في تصريحات صحافية الأحد، أنه «تم فتح مسار عند الحدود العراقية - الإيرانية في منطقة منفذ الشيب العراقي بطول 650 كيلومتراً، حيث كانت المخافر الحدودية متراجعة عن الشريط الحدودي بمسافة تتراوح بين 10 و15 كيلومتراً، وبالتالي لا توجد أي جدوى منها، كونها أنشئت في أماكن غير منظمة وبعيدة».

وذكر أن مراحل العمل اشتملت على شق الطريق وإزالة الألغام من مخلفات الحرب العراقية - الإيرانية، وبناء مخافر حدودية ونصب الأبراج وتثبيت الحدود وإنهاء جميع عمليات التهريب التي كانت تمر من هذا المنفذ بشكل كبير، كما سيتم خلال العام الحالي، نصب كاميرات مراقبة حرارية على طول الشريط الحدودي مع إيران من منطقة بنجوين في محافظة السليمانية إلى منطقة الفاو بمحافظة البصرة.

وذكر المسؤول العراقي أن «العمل جارٍ حالياً في محافظة ميسان لإنشاء سياجٍ على الحدود المشتركة مع إيران بطول 200 كيلومتر، بهدف غلق الحدود البرية مع إيران في محافظة ميسان جنوب شرقي العراق».

إيران تعدم 3 معارضين بلوش شنقاً بتهمة «أعمال إرهابية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن القضاء الإيراني تنفيذ حكم الإعدام شنقاً بـ3 معارضين بلوش بتهمة ارتكاب «أعمال إرهابية» في محافظة بلوشستان جنوب شرق البلاد، حيث تنشط معارضة بلوشية مناوئة لطهران.

وذكرت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني أن محمد براهوي ومحمد رم بارزاي وإدرس بلراني أدينوا بتهمة التعاون مع جماعة «جيش العدل» المعارضة التي تعدها السلطات الإيرانية «إرهابية»، ويقدمها الإعلام الإيراني على أنها «امتداد للجماعات المتشددة»، وعلى خلاف ذلك تقول الجماعة إنها «حركة مقاومة» تكافح من أجل الحقوق العرقية للبلوش.

وشكّل «جيش العدل» عام 2012 أعضاء سابقون في منظمة معارضة في بلوشستان التي تعد واحدة من أكثر مناطق إيران فقراً، والتي يعيش فيها عدد كبير من الأقلية البلوشية. ويشكو أهالي المحافظة من «سياسات التمييز العرقي والديني».

وأدين الرجال الثلاثة بتنفيذ هجمات على مركز للشرطة وسيارة للشرطة عام 2019، كما عثر على مخزون أسلحة في منزل أحدهم، وفق ما نقلت النسخة العربية لوكالة الصحافة الفرنسية من القضاء الإيراني.

وقال رئيس القضاء في محافظة بلوشستان، علي مصطفوي نيا، إن لجنة العفو بالمحافظة عارضت مقترح العفو عن المدانين في هذه القضية، وفقاً لوكالة «ميزان».

وفي سبتمبر (أيلول)، قُتل شرطيان خلال هجوم في بلوشستان. وفي اشتباك جديد الاثنين بين حرس الحدود الإيراني ومسلحين، قُتل جندي وأصيب اثنان، حسب وكالة «إرنا» الرسمية للأنباء. وتعد هذه المنطقة الواقعة قرب الحدود مع باكستان وأفغانستان مسرحاً لاشتباكات متكررة بين الشرطة من جهة، وتجار مخدرات وجماعات بلوشية معارضة من جهة أخرى.

وأعدمت إيران 600 شخص منذ مطلع 2023 في حصيلة هي الأعلى منذ 8 سنوات، حسبما أورد تقرير «منظمة حقوق الإنسان في إيران»، ومقرّها النرويج، مطلع هذا الشهر. وتقول منظمات حقوقية عدة إن إيران تستخدم عقوبة الإعدام وسيلة لبث الخوف منذ احتجاجات قادتها نساء شهدتها البلاد على مدى أشهر اعتباراً من سبتمبر (أيلول) من العام الماضي. والحصيلة التي سجّلتها المنظمة في العام الحالي، والبالغة 604 إعدامات، تتخطى تلك التي سجّلتها عام 2022، والتي بلغت 582 إعداماً، وهي الأعلى منذ عام 2015 حين سجّلت 972 إعداماً. ويعبّر نشطاء عن استيائهم إزاء ارتفاع أعداد أحكام الإعدام الصادرة على خلفية الإدانة بجرائم مخدرات، علماً بأن هذه الأعداد عادت للارتفاع في العام الماضي بعدما كانت تراجعت بفعل تعديلات أدخلت على القانون الجنائي في إيران. وتتصدر بلوشستان قائمة المحافظات الإيرانية من حيث عدد الإعدامات، وتصل عدد الإعدامات إلى 30 في المائة من مجموع الحالات التي جرى الإعلان عنها أو رصدتها منظمات حقوق الإنسان.

ولا تزال مدينة زاهدان تشهد احتجاجات أسبوعية كل جمعة، احتجاجاً على مقتل العشرات من أبناء المدينة بنيران قوات الأمن خلال الاضطرابات التي شهدتها البلاد العام الماضي. ويوجه إمام جمعة المدينة رجل الدين السني البارز عبد الحميد إسماعيل زهيا انتقادات أسبوعية للسلطات.

الصدر يربك المشهد السياسي العراقي بدعوة أنصاره لمقاطعة الانتخابات

بغداد: حمزة مصطفى

في توقيت حساس، وجه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، ضربة كبيرة للانتخابات المحلية المقرر إجراؤها نهاية الشهر المقبل، لا سيما على صعيد التنافس بينه وبين قوى الإطار التنسيقي الشيعي في المحافظات الوسطى والجنوبية ذات الغالبية الشيعية.

وحسم الصدر موقفه من إجراء الانتخابات، في وقت بدأت تتصاعد فيه حمى التنافس الانتخابي بين مختلف القوى السياسية. وقال ببيان خاطب فيه أنصاره، إن «مشاركتكم للفاسدين تحزنني كثيراً... ومقاطعتكم للانتخابات أمر يفرحني ويغيظ العدا... ويقلل من شرعية الانتخابات دولياً وداخلياً ويقلص من هيمنة الفاسدين والتبعين على عراقنا الحبيب (...)».

وشدد الصدر على «وحدة الصف والطاعة والإخلاص» بعدّها أهم «قاعدة» لأنصاره. وإذ تفاخر بذلك، أوصى بـ«التزام بالإصلاح وإن مات مقتدى الصدر». وتابع: «ثم إن الوضع العالمي والإقليمي يفيء على الأوضاع في العراق... ومعه يجب أن نكون على حذر واستعداد دائمين، فالعدو يتربص بعراقنا ومقدساتنا، فانتبهوا رجاءً».

هذا ثاني قرار مهم يتخذه الصدر بعد قراره في يونيو (حزيران) عام 2022، بالانسحاب من البرلمان بعد تصدر قائمته المرتبة الأولى وإعلانه الانسحاب من العملية السياسية وعدم المشاركة في أي انتخابات مقبلة، حتى لا يشترك مع «الساسة الفاسدين»، على حد وصفه. وبينما توزع بدلاء نواب الصدر المستقيلين على مختلف قوى الإطار التنسيقي، وهو ما رفع نسبتهم في البرلمان وجعلهم الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً التي رشحت رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني لتشكيل الحكومة، فإن شبح عودة الصدر بقيت هاجساً يقلق خصومه في الوسط الشيعي.

في غضون ذلك، وجه المسؤول العام لـ«سرايا السلام» تحسين الحميداوي، الاثنين، تحذيراً إلى تشكيلات السرايا بشأن انتخابات مجالس المحافظات. وقال في مدونة: «كما كان، وسيبقى رأي القائد مقتدى الصدر، فصل الخطاب في مسيرتنا الجهادية والاجتماعية، وبعد جواب (الصدر) بخصوص انتخابات مجالس المحافظات، فهنا أوجه كلامي لمن ينتمي لتشكيلات سرايا السلام المجاهدة وزج نفسه في هذه الانتخابات أن يتراجع عن ترشيحه خلال 15 يوماً، وإلا سيكون لنا رد آخر».

دولة القانون تقلل

وقلل ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي من أهمية دعوة الصدر، وذلك في أول رد من طرف شيعي على دعوة الصدر مقاطعة الانتخابات.

وقال القيادي في دولة القانون سعد المطلبي، إن «جزءاً من المكون الشيعي سيقاطع انتخابات مجالس المحافظات، أما بقية المكون الشيعي فسوف يشارك، ومقاطعة جزء من أي مكون لا يؤثر على شرعية الانتخابات دولياً أو داخلياً، ولو كان كل المكون الشيعي مقاطعاً، لكان هناك تأثير وكذلك الحال بالنسبة للمكونين السني والكردي».

وأوضح المطلبي أن «المكون الشيعي سيشارك في العملية الانتخابية كمرشحين وناخبين، فلا يوجد ما يفقد الانتخابات شرعيتها». وأضاف أن «الدستور العراقي أكد أنه لا يوجد أي سقف لنسبة المشاركين في الانتخابات لتحديد شرعيتها من عدمها، ولهذا فإن أي نسبة حتى لو كانت ضئيلة جداً، فستعدّ انتخابات دستورية وشرعية».

مقاطعة شيعية

وقال الدكتور إحسان الشمري رئيس مركز التفكير السياسي في العراق لـ«الشرق الأوسط»، إن «دعوة زعيم التيار الصدري لمقاطعة الانتخابات، إنما هي استمرار للمسار العام في مقاطعته للعملية السياسية برمتها، وبالتالي لا يقتصر الموضوع على الانسحاب من البرلمان فقط، وإنما على كل الصعد والنواحي، وهو ما يؤشر إلى عدم دخوله مع من يسميهم الفاسدين والقتلة ضمن أي آلية انتخابية أو سواها».

وبحسب الشمري، فإن «المسار الثاني في هذه الدعوة هو مقاطعة أغلبية شيعية لهذه الانتخابات، حيث إن التيار الصدري هو الذي كان متصدراً شيعياً لنتائج الانتخابات، وبالتالي عدم مشاركة جمهوره، وهو ما يعني مقاطعة جمهور شيعي كبير لها».

وفيما يتعلق بالمسار الثالث، يقول الشمري إن «هذا الأمر سوف يضاعف من نسبة المقاطعين، لا سيما أن هناك دعوات للمقاطعة من قوى سياسية مختلفة دعت هي الأخرى إلى مقاطعة الانتخابات، لكنها في كل الأحوال كانت تنتظر الكلمة الفصل من زعيم التيار الصدري في هذا الشأن، وهو ما سوف يؤثر على مجمل العملية السياسية ويربكها تماماً».



زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر في 19 أكتوبر الماضي بالنجف (رويترز)

«النواب»: أبلغنا البعثة الأممية أن مجلسنا أوفى بالتزاماته القانونية

«الأعلى للدولة» يروّج لمبادرة أممية جديدة بشأن الأزمة الليبية

القاهرة: أسامة السعيد

أعلن المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، أن البعثة الأممية لدى البلاد بصدد إطلاق «مبادرة جديدة»، بشأن الأزمة السياسية المتعلقة بقانونَي الانتخابات الرئاسية والنيابية، في وقت يتحسب متابعون لهذه الخطوة، في ظل اعتراض مبكر من مجلس النواب عليها.

ونقل المجلس الأعلى يوم (الاثنين) أن رئيسه محمد تكالة، ناقش هاتفياً مع مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا عبد الله باتيلي، مجمل الأوضاع السياسية في البلاد، وقال إن «المبعوث الأممي قدّم مبادرة بعثة الأمم المتحدة المزمع إطلاقها في الفترة المقبلة».

ولم يوضح المجلس الأعلى للدولة، فحوى المبادرة الأممية، التي يروج لها، وهل الطرح الجديد يختلف عن الخطة التي سبق وعرضها باتيلي من قبل في إحاطة سابقة أمام مجلس الأمن الدولي في مارس (آذار) الماضي.

ويتوقع محمد إمطيريد الباحث والمحلل السياسي الليبي، أن مبادرة باتيلي المتوقعة «لن تخرج عن خطته السابقة التي سبق وطرحها أمام مجلس الأمن في أبريل (نيسان) الماضي، المنقسمة إلى جزأين، الأول يبدأ بإسناد مهمة إنهاء قانونَي الانتخابات العامة إلى اللجنة السياسية المشتركة (6 6)، والثاني في حال فشلها تحال مهمة مناقشة القوانين إلى لجنة رفيعة المستوى تقوم البعثة على تشكيلها».

ورأى إمطيريد في حديث إلى «الشرق الأوسط» أن «أي تغيير في هذه الخطة سوف يضع باتيلي في حرج أمام المجتمع الدولي، الذي سبق ودعمها، وأكد على مساندة أعمال اللجنة المشتركة، وبالتالي لن يستطيع باتيلي تغير أي شيء في خطته السابقة».

وسبق وأطلق باتيلي مبادرة تتضمن «إنشاء لجنة توجيهية رفيعة المستوى تجمع كل أصحاب المصلحة الليبيين بمن فيهم ممثلو المؤسسات السياسية، وأهم الشخصيات السياسية، والقادة القبليون، ومنظمات المجتمع المدني، والأطراف الأمنية، والنساء والشباب».

وكان من المفترض أن تتولى اللجنة الأممية، وفقاً لمبادرة باتيلي الأولى، «تسيير اعتماد إطار قانوني وخريطة طريق بجدول زمني للانتخابات، بالإضافة إلى منصة لتعزيز اتفاق الآراء على مواضيع ذات صلة مثل أمن الانتخابات، واعتماد مدونة سلوك لكل المرشحين، بقصد الدفع بعملية إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في البلاد خلال العام الحالي».

وعبّر إمطيريد، عن اعتقاده بأن «أي مبادرة أخرى قد يطلقها تكالة، تظل حبراً على ورق؛ ولن تخرج للنور بشكل ملموس»، وذهب إلى أن أي مبادرة تتعارض مع التعديل الثالث عشر للإعلان الدستوري المعتمد من مجلسي النواب و(الدولة) سوف «تسبب نكسة سياسية أكبر مما هو عليه راهناً». وانتهى المحلل السياسي الليبي، إلى وجود ما سمّاه بوجود «انغلاق سياسي مفتعل» من (مجلس الدولة) لجهة رفضه مخرجات لجنة «6 6» التي أنهت مهمتها رسمياً بالإعلان عما توصلت إليه بشأن قانوني الانتخاب.

ولم تكشف البعثة الأممية عن تفاصيل المبادرة التي يروج لها المجلس الأعلى للدولة، لكن المبعوث الأممي قال عبر حسابه على منصة «إكس» (الاثنين) إنه أجرى محادثة هاتفية مع رئيس المجلس الأعلى للدولة، تم خلالها مناقشة التطورات السياسية الأخيرة في ليبيا، كما تم التباحث حول «الخطوات المقبلة للمضي قدماً في العملية السياسية».

وتبدو أن الأمور متجهة في ليبيا إلى مزيد من التصعيد، حال إعلان مبادرة أممية جديدة، دون توافق الأطراف المختلفة بشأنها.


تكالة يترأس مكتب رئاسة المجلس الأعلى للدولة في اجتماع سابق بطرابلس (المكتب الإعلامي للمجلس)

وقال فوزي النويري، النائب الأول لرئيس مجلس النواب في جلسة عقدت (الاثنين)، إنه «أوضح للبعثة الأممية أن القوانين الانتخابية تمثل الأطراف كافة وفق الظروف المتاحة»، مضيفاً «أبلغت نائب المبعوث الأممي، خلال لقائي به الأسبوع الماضي، أن مجلس النواب أوفى بكل التزاماته فيما يتعلق بقوانين الانتخابات».

وتابع: «أخبرته أيضاً أن هناك إجراءات يجب أن تساعد على عقد عملية انتخابية ناجحة لا تقودنا إلى صدام مسلح». وتعاني ليبيا من «انسداد سياسي» على خلفية عدم التوافق بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» بشأن قانوني الانتخابات.

> **تبدو الأمور في ليبيا متجهة نحو مزيد من التصعيد**

وبجانب ما عدّته البعثة الأممية إلى ليبيا «نقاطاً خلافية» في قانونَي الانتخابات، توجد خلافات عميقة أيضاً بين مجلسَي النواب و«الأعلى للدولة»، حيث يعترض الأخير على التعديلات التي أُدخلت على القوانين الانتخابية التي أقرها مجلس النواب، ويصر على أن النسخة الموقّعة في بوزنيقة المغربية، هي التي ينبغي أن تُعتمد.

ويرى عبد الله باتيلي المبعوث الأممي، أن رفض المجلس الأعلى للدولة التعديلات التي أدخلتها لجنة «6 6» بعد لقاء بوزنيقة «يُشكل خياراً سياسياً يعرّض للخطر كل المكاسب التي حققها المجلسان والحلول الوسط التي توصلا إليها بشق الأنفس». وينوه المبعوث الأممي أن تشكيل «حكومة جديدة» في ليبيا يعدّ «قضية خلافية إلى حد كبير، ولا يمكن أن تأتي إلا نتيجة تفاوض بين أصحاب الشأن الرئيسيين. فضلاً عن ذلك، من المنطقي أن إتاحة فرص متكافئة للمرشحين جميعاً تستلزم حكومة موحدة تتمتع بثقة الشعب لقيادة البلاد إلى الانتخابات».

في شأن مختلف، اصطف العاملون في بعثة الأمم المتحدة في ليبيا يوم (الاثنين) يتقدمهم باتيلي، للوقوف دقيقة صمت؛ حداداً على 101 من زملائهم في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) الذين فقدوا أرواحهم في الحرب الدائرة في قطاع غزة. كما تم تنكيس علم الأمم المتحدة تكريماً لذكراهم.

انتقدها لاستبعاده من إعداد ميزانية 2024

الاتحاد التونسي للشغل يتهم حكومة الحشاني بـ«التستر»

تونس: المنجي السعيداني

طالب الاتحاد العام للشغل (نقابة العمال) في تونس بالمشاركة الفعلية في مناقشة ميزانية البلاد للسنة المقبلة، منتقداً انفراد حكومة أحمد الحشاني بالأمر، والتستر على كل مراحل إعداد الميزانية وعدم الإفصاح عن مكوناتها وعن مصادر التمويل المنتظرة والمحتملة.

وتأتي هذه الانتقادات إثر تصديق مجلس الوزراء التونسي على ميزانية 2024، دون إجراء مشاورات تقليدية كانت نقابة العمال تدلي من خلالها بعدة آراء، وتسهم ببعض الإصلاحات الهادفة إلى الدفاع عن الفئات الاجتماعية المتضررة من الوضعين الاقتصادي والاجتماعي اللذين تمر بهما تونس وعدة دول أخرى. ومن المنتظر عرض مشروع قانون المالية الجديد على مجموعة من اللجان البرلمانية في انتظار عرضه على نواب البرلمان المنبثق عن انتخابات 2022، والتصديق على الميزانية قبل نهاية السنة الحالية.

طريقة انفرادية

وفي هذا الشأن، قال سامي الطاهري المتحدث باسم اتحاد الشغل في تصريح إعلامي أدلى به على هامش المؤتمر العادي للجامعة العامة للبنوك والمؤسّسات المالية المنعقد بمدينة الحمامات (شمال شرقي تونس)، إن «الحكومة تصوغ مشروع قانون المالية لسنة 2024 بطريقة انفرادية، وفي غرف مظلمة حتى يتم عرضه على البرلمان دون مشاركة الأطراف الاجتماعية».

وانتقد الطاهري عدم تقديم الحكومة منذ سنوات برنامجاً أو مخطط تنمية جديداً فيما يتعلق بالميزانية العمومية، مؤكداً أن ما يقدم خلال الفترة الأخيرة ليس إلا «مجرد استنساخ للبرنامج السابق». ونفى اطلاع اتحاد الشغل على مشروع قانون المالية للسنة المقبلة بصفة رسمية، عاداً أن خطوطه العامة تشير إلى أنه لا يختلف في شيء عن سابقيه. وعدّ الطاهري «اعتماد السلطة الحالية في هذا المشروع على الشعارات والفرضيات الوهمية نفسها، ما يجعل الميزانية تعيش أزمة وراء الأخرى»، وهو ما يؤثر عليها ويجعلها غير قادرة على تسديد احتياجات الميزانية العمومية.

الفئات الاجتماعية الضعيفة

وكان الاتحاد العام التونسي للشغل قد قاطع المفاوضات المتعثرة مع صندوق النقد الدولي قصد الحصول على قرض مالي قدره 1,9 مليار دولار، وصرحت القيادات النقابية بأن الحكومة لا يمكنها تنفيذ إصلاحات اقتصادية هيكلية دون الإضرار بالفئات الاجتماعية الضعيفة، في حال قررت رفع الدعم عن عدد من المنتجات الاستهلاكية، كما رفض الاتحاد حزمة الشروط التي طالب بها صندوق النقد؛ ومن بينها إصلاح وضعية المؤسسات العمومية الكبرى، ملمحاً إلى إمكانية التفويت في بعض منها إلى القطاع الخاص، وما سينجر عنه من أضرار بموظفي تلك المؤسسات.

ويحتكم اتحاد الشغل على مركز مهم للدراسات والتوثيق، وهو يعتمد على مجموعة من الدراسات الاستشرافية المهمة التي يعدها خبراء في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، وهو غالباً ما يقدم عدداً من المقترحات الموجهة للحد من تدهور القدرة الشرائية ومراعاة نسب التضخم المالي الفعلية المسجلة على المستوى المحلي.

ولا توافق الحكومة التونسية اتحاد الشغل على هذا التوصيف، وتؤكد أثر مصادقة مجلس الوزراء على مشروع ميزانية السنة المقبلة، على أنها أوردت عدة أبواب هدفها تكريس الدور الاجتماعي للدولة وتأمين تزويد السوق بالمواد الأساسية ودعم قطاع الفلاحة والصيد البحري والموارد المائية. وأشارت إلى أنها تخطط لمقاومة التهرب الجبائي وإدماج القطاع الهامشي، عبر حزمة تضم 5 فصول قانونية هدفها ترشيد الامتياز الجبائي.


الرئيس التونسي لدى استقباله رئيس الحكومة أحمد الحشاني (أرشيفية - موقع رئاسة الجمهورية)

المغرب وأذربيجان يوقعان 5 اتفاقيات ومذكرات تفاهم

الرباط: «الشرق الأوسط»

وقع المغرب وأذربيجان، يوم الاثنين بالرباط، 5 اتفاقيات ومذكرات تفاهم تهم تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات حيوية عدة، وذلك بمناسبة انعقاد الدورة الثانية لـ«اللجنة المشتركة للتعاون الثنائي»، برئاسة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة، ونظيره الأذري جيهون بيراموف.

وتغطي الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، التي وقعها بوريطة وبيراموف، مجالات الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة والشغل والصحة والعلوم الطبية. وجرى التوقيع على اتفاق إطار للتعاون في مجال اللوجيستيك يهدف إلى إقامة تعاون ذي منفعة متبادلة في مجال الخدمات اللوجيستية، وتسهيل وترشيد التدفقات اللوجيستية بالبلدين، عبر تطوير المراكز اللوجيستية، وتحسين سلاسل التوريد التجارية، وتطوير التعاون بين معاهد التدريب اللوجيستي، فضلاً عن تشجيع تبادل الخبرات والتجارب في هذا المجال.

التعاون في مجال الطاقة

كما تم التوقيع على اتفاق للتعاون في مجال الطاقة، سيمكن البلدين من تبادل المعلومات بهدف توسيع التعاون الثنائي في مجال النفط والغاز، واستكشاف فرص التعاون في قطاع خدمات الطاقة، وإجراء البحوث العلمية والتقنية ذات الاهتمام المشترك في مجال الطاقة، فضلاً عن التعاون في مجال الطاقة المتجددة والاستخدام الأمثل لها.

كما وقع البلدان مذكرة تفاهم للتعاون في مجال البيئة والتنمية المستدامة، تهدف إلى تطوير التعاون الثنائي في مجال حماية البيئة والاستخدام المعقول للموارد الطبيعية عبر القيام معاً بالأنشطة في مجالات التكيف مع تغير المناخ والاقتصاد الأخضر ومنع التلوث البحري، وكذلك التعلم البيئي والتنمية المستدامة.

وتم أيضاً التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات بالمملكة المغربية، ووزارة العمل والحماية الاجتماعية للسكان بجمهورية أذربيجان. وتهدف هذه المذكرة إلى تمكين الطرفين من القيام بأنشطة مشتركة بهدف ضمان تطبيق قوانين الشغل في كلا البلدين، وضمان السلامة والصحة المهنية وتسوية النزاعات العمالية وتطوير سياسات سوق الشغل وتحسين أداء خدمات التوظيف، وكذلك جودة القوى العاملة وزيادة المهارات في سوق الشغل.

وفي المناسبة ذاتها، تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين وزارتي الصحة بالبلدين تهم التعاون في مجال الصحة والعلوم الطبية، تهدف إلى تطوير التعاون الثنائي في مجال العلوم الصحية والطبية عبر تبادل الخبرات والمعرفة في مجالات الصحة والوقاية من الأمراض المزمنة والتوعية بالأمراض، فضلاً عن ضمان حصول ذوي الاحتياجات الخاصة على الرعاية الطبية.

توقيع الاتفاقات في ظل انعقاد الدورة الثانية لـ«اللجنة المشتركة للتعاون الثنائي» (الشرق الأوسط)

الوحدة الترابية

وعلى صعيد آخر، جددت أذربيجان التأكيد على دعمها «الدائم والثابت» الوحدة الترابية للمغرب وسيادة المغرب على الصحراء. وسجل المحضر، الذي توج أشغال هذا الاجتماع، التزام الجانب الأذربيجاني لفائدة سيادة المغرب ووحدته الترابية، وكذا دعمها جهود الأمم المتحدة والمبعوث الشخصي للأمين العام من أجل التوصل إلى حل سياسي دائم وعادل لقضية الصحراء، على أساس القرارات ذات الصلة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، خصوصاً القرار الأخير «2703»، للمخطط المغربي للحكم الذاتي، وأيضاً للجهود الجادة وذات المصداقية التي يبذلها المغرب من أجل التسوية النهائية لهذا النزاع المفتعل.

وأبرز المحضر أن العلاقات بين المغرب وأذربيجان بلغت مستوى ممتازاً، يتسم بتبادل التضامن والثقة والاحترام والدعم، بخصوص القضايا الحيوية بالنسبة إلى البلدين الصديقين. وأكد في هذا الصدد أن الملك محمد السادس والرئيس إلهام علييف يوليان اهتماماً خاصاً لتطوير هذه العلاقات وتنويعها، تحقيقاً لازدهار ورفاهية الشعبين المغربي والأذربيجاني.

باريس تطلق آلية جديدة لدعم كييف... وبرلين تضاعف المخصصات

المساعدات العسكرية الأوروبية لأوكرانيا تبلغ 27 مليار دولار

موسكو: رائد جبر

كشف الاتحاد الأوروبي، أمس الاثنين، أن حجم المساعدات العسكرية المقدمة إلى أوكرانيا من بلدان القارة بلغ 27 مليار دولار، ما يعد أضخم إمداد بالسلاح والتقنيات إلى بلد من خارج الاتحاد.

وتزامن ذلك مع إعلان باريس التوقف عن إمداد كييف بالأسلحة والمعدات من ترسانة جيشها، والانتقال إلى آلية جديدة تقوم على تخصيص صندوق خاص لأوكرانيا لشراء المستلزمات الحربية من الشركات الفرنسية. وتأتي الخطوة بعد مرور يوم واحد على إعلان ألمانيا نيتها مضاعفة المساعدات المقدّمة إلى كييف في العام المقبل.

وعلى الرغم من ظهور بعض التباينات في الفترة الأخيرة داخل البيت الأوروبي، حول ملف إمدادات الأسلحة إلى أوكرانيا، وتلويح عدد من العواصم الأوروبية بالميل إلى تقليص حجم المساعدات المقدمة إلى كييف، فقد بدا أن الاتحاد الأوروبي تعمد توجيه رسالة واضحة بأن دعم كييف في الحرب المتواصلة مع روسيا ما زال على رأس أولويات بلدان القارة، وأن الانشغال الحالي بتوجيه جزء من الدعم إلى إسرائيل على خلفية الهجوم القوي المتواصل على قطاع غزة، لا يحمل تبدلاً في الأولويات الأساسية للاتحاد.

صندوق خاص

وحملت مواقف باريس وبرلين توجهاً واضحاً في هذا الشأن، وبعد إعلان ألمانيا عزمها مضاعفة صادراتها العام المقبل من الإمدادات العسكرية إلى أوكرانيا، سارت فرنسا خطوة مماثلة من خلال الإعلان عن تأسيس صندوق خاص للحكومة الأوكرانية، لاستخدامه في شراء أسلحة ومعدات من الشركات الفرنسية. وعلى الرغم من أن الخطوة الفرنسية بدت أكثر تواضعاً وأقل تأثيراً من الإعلان الألماني، فإنها وجّهت بدورها رسالة بعدم نية باريس وقف الدعم المقدم إلى الأوكرانيين.

وكانت السلطات الفرنسية قد أعلنت أنها سوف تتوقف عن نقل الأسلحة من ترسانات الجيش الفرنسي إلى كييف، بهدف دفع أوكرانيا إلى شراء أسلحة جديدة من الشركات الفرنسية، باستخدام الأموال المخصصة في صندوق تم إطلاقه لهذا الغرض.

وقال وزير الدفاع الفرنسي، سيباستيان لوكورنو: «نحن نتفاوض الآن مع زملائنا الأوكرانيين لدفع أوكرانيا لشراء مدافع (هاوتزر) جديدة باستخدام أموال من صندوق خاص، وحتى لا يضطر الجيش الفرنسي بعد الآن إلى نقل الأسلحة من ترساناته».

وأشار وزير الدفاع إلى تقرير برلماني نشر مؤخراً يفيد بأن حجم المساعدات العسكرية الفرنسية لأوكرانيا وصل إلى 3 مليارات يورو. ووفقاً للمسؤول ذاته، فقد تم تخصيص 200 مليون يورو من الميزانية الفرنسية لصندوق خاص لدعم أوكرانيا؛ حيث يمكن لكييف أن تنفق الأموال على شراء أسلحة جديدة، بشرط أن يكون ذلك من الموردين الفرنسيين.

وشدد الوزير على أن فرنسا «تفضل تقديم دعم كبير؛ لكن لا تتحدث عن كل ما تفعله»؛ مشيراً إلى أن باريس تركز على مجالين رئيسيين للمساعدة، وهما تزويد كييف بقدرات الدفاع الجوي، بما في ذلك القدرات المضادة للطائرات من دون طيار، ومعدات القوات البرية، بما في ذلك المدفعية والنقل.

وكان وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، قد أعلن، الأحد، أن برلين ستضاعف مساعداتها العسكرية لأوكرانيا لتصل إلى 8 مليارات يورو عام 2024. وقال بيستوريوس إن هذه الخطوة «إشارة قوية لأوكرانيا تظهر أننا لن نتخلى عنها».

جانب من اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل أمس لمناقشة ملفات عدة ضمنها أوكرانيا (إ.ب.أ)

مضاعفة المساعدات

وقبل ذلك مباشرة كانت صحيفة «بيلد» قد أوردت أن الائتلاف الحاكم في ألمانيا يعتزم مضاعفة حجم المساعدات العسكرية المقررة لأوكرانيا في العام المقبل، من 4 إلى 8 مليارات يورو. وأفادت الصحيفة نقلاً عن مصدر في وزارة الدفاع الألمانية، بأن «لجنة الميزانية ستتخذ القرار الرسمي الأسبوع المقبل بشأن مبلغ إضافي قدره 4 مليارات دولار».

في الوقت ذاته، أعرب المستشار الألماني أولاف شولتس، عن استعداده لمواصلة الحوار مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بهدف إنضاج آليات للتسوية السياسية للصراع.

وتولي كييف أهمية خاصة لمواصلة قنوات الإمداد العسكري الأوروبية، وكان رئيس الوزراء الأوكراني، دينيس شميغال، قد قال إن الشركة الحكومية الأوكرانية «أوكروبورونبروم» وشركة الدفاع الألمانية «راينميتال» قامتا بإنشاء مصنع مشترك في أوكرانيا. وأضاف أن المصنع سيقوم بصيانة وإصلاح المعدات الموردة لأوكرانيا. كما سيتم فيه إنتاج أفضل نماذج للمعدات العسكرية التي تنتجها الشركة الألمانية.

> **الاتحاد الأوروبي يوجّه رسالة مفادها أن دعمه لأوكرانيا في مواجهة روسيا ما زال على رأس أولوياته**

وفي وقت سابق، أعلنت شركة «أوكروبورونبروم» أنه تم التوصل إلى اتفاقية شراكة لإنشاء مصنع مشترك لإصلاح المدرعات الموردة لأوكرانيا. وكشف مفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أن قيمة المساعدات العسكرية الأوروبية لأوكرانيا بلغت 27 مليار يورو، من دون أن يتطرق إلى حجم الإمدادات الإضافية التي تنوي بعض بلدان الاتحاد منحها للجانب الأوكراني خلال المرحلة المقبلة. وقال بوريل، أمس الاثنين، قبل بدء اجتماعات وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل: «لا تنسوا أوكرانيا، القتال مستمر... إن مساعداتنا تزداد، أستطيع القول إنها وصلت إلى مستوى 27 مليار يورو من الدعم العسكري، وهذا هو أعلى رقم تم تحقيقه على الإطلاق. ونحن مستمرون في ذلك. ندرب الجيش الأوكراني، ونواصل الوقوف إلى جانب أوكرانيا».

ولم يوضح المسؤول الأوروبي تفاصيل عن خطة الدعم العسكري طويل الأجل بمبلغ 20 مليار يورو خلال السنوات الأربع المقبلة، فضلاً على المساعدة المالية الكلية للفترة من 2024- 2027 بمبلغ 50 مليار يورو التي كان الاتحاد الأوروبي قد أقرها في وقت سابق. ومن المقرر مناقشة هذه القضايا خلال اجتماعات وزراء الخارجية ووزراء الدفاع للمجموعة الأوروبية.

وتتهم روسيا الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي بالتدخل المباشر في الحرب الأوكرانية. وكان الكرملين قد حذر في وقت سابق من مخاطر انزلاق الوضع نحو مواجهة مباشرة، وأكد أن الإمدادات الغربية إلى كييف تغدو أهدافاً مشروعة للعمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا.

وفد أوكراني إلى الولايات المتحدة لإجراء محادثات حول المساعدات

زيلينسكي يدعو مواطنيه إلى الاستعداد للهجوم الروسي الشتوي

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مواطنيه، إلى الاستعداد لموجات جديدة من الهجمات الروسية على البنية التحتية مع اقتراب فصل الشتاء، وقال إن القوات تتوقع هجوماً في الجبهة الشرقية للحرب. وجاء هذا تزامناً مع توجّه وفد أوكراني إلى الولايات المتحدة لإجراء محادثات حول التعاون والدعم لبلده الذي يشهد حرباً منذ فبراير (شباط) 2022.

وقال متحدث عسكري أوكراني إن الهجمات الروسية على بلدة أفدييفكا الشرقية التي مزقتها الحرب خفت وتيرتها، لكن من المرجح أن تشتد في الأيام المقبلة. وذكرت المخابرات العسكرية الأوكرانية أن انفجاراً أسفر عن مقتل 3 جنود روس على الأقل، الأحد، في بلدة ميليتوبول الجنوبية التي تحتلها روسيا، ووصفته بأنه «عمل انتقامي» من قبل جماعات المقاومة.

وأصدر زيلينسكي تحذيره خلال خطابه المصور، مساء الأحد، بعد يوم من تنفيذ القوات الروسية أول هجوم صاروخي لها على العاصمة كييف منذ نحو 7 أسابيع. وقال زيلينسكي: «نتجه صوب منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) تقريباً، ويجب أن نكون مستعدين لحقيقة أن العدو قد يزيد من عدد الهجمات الصاروخية أو الطائرات المسيرة على بنيتنا التحتية». وأضاف: «روسيا تستعد لمواجهة أوكرانيا. وهنا في أوكرانيا ينبغي تركيز كل الاهتمام على الدفاع، وعلى الرد على الإرهابيين، وعلى كل ما يمكن لأوكرانيا أن تفعله لتجاوز فصل الشتاء وتحسين قدرات جنودنا».

وفي الشتاء الماضي، وبعد نحو 10 أشهر من غزو روسيا جارتها أوكرانيا، شنت روسيا موجة من الهجمات على محطات الكهرباء وغيرها من المحطات المتصلة بشبكة الطاقة، الأمر الذي أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي بشكل متواصل في مناطق متفرقة على نطاق واسع.

وقال وزير الطاقة جيرمان جالوشينكو، السبت، إن أوكرانيا سيكون لديها ما يكفي من موارد الطاقة لتجاوز فصل الشتاء، لكنه أضاف: «السؤال هو إلى أي مدى يمكن أن تؤثر الهجمات المستقبلية في الإمدادات».

وقال مسؤولون أوكرانيون يوم الأربعاء الماضي إن روسيا قصفت البنية التحتية الأوكرانية 60 مرة في الأسابيع الأخيرة، في إشارة إلى أن حملة هجمات ربما تكون جارية بالفعل.

وأشاد زيلينسكي في تصريحاته بالجهود «البطولية» للقوات التي تدافع عن أفدييفكا، تحت ضغط من محاولات التقدم الروسية منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول)، وتظهر الصور المباني التي دمرتها القذائف في المدينة.

وقال المتحدث العسكري أولكسندر شتوبون إن عدد هجمات المشاة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية كان نصف مستوياتها في وقت سابق من الأسبوع، لكن الضربات الجوية آخذة في الارتفاع. وفي ميليتوبول، وهي أحد معاقل قوات الاحتلال الروسية، أدى انفجار إلى مقتل 3 رجال في أثناء اجتماع في مكتب بريد يُستخدم مقراً عسكرياً، وفق ما ذكرت المخابرات العسكرية الأوكرانية. وقالت المخابرات في بيان إن القتلى أفراد في الحرس الوطني الروسي أو جهاز الأمن الاتحادي. ولم يصدر المسؤولون الروس أي تعليق فوري.

وفي غضون ذلك، توجّه وفد أوكراني ترأسته وزيرة الاقتصاد يوليا سفيريدنكو، ويضم المستشار الرئاسي أندريي يرماك إلى الولايات المتحدة لإجراء محادثات حول التعاون والدعم لبلده الذي يشهد حربًا منذ فبراير 2022. وقال يرماك: «سأشارك في اجتماعات في البيت الأبيض والكونغرس ومراكز أبحاث ومع ممثلين لمنظمات المجتمع المدني». وسيبحث الوفد الذي ترأسته وزيرة الاقتصاد الأوكرانية يوليا سفيريدنكو في «مقترحات الرئيس للسلام، وتعزيز الدفاع الأوكراني، وتعميق تعاوننا بشكل شامل والكثير من الموضوعات المهمة الأخرى». وأضاف يرماك «أنا ممتن لشركائنا لدعمهم أوكرانيا. معاً نحن أقوياء».

ويجتمع مسؤولون أوكرانيون بمن فيهم الرئيس زيلينسكي بانتظام بقادة غربيين لإبقائهم معبئين إلى جانب كييف. وتكافح أوكرانيا من أجل تحقيق مكاسب في هجومها المضاد الذي بدأته في يونيو (حزيران) الماضي.

عامل ينقل دراجات نارية كهربائية مستأجرة عبر شارع في كييف أمس وسط الهجوم الروسي على أوكرانيا (رويترز)

لا تعليق روسياً على «اختراق» أوكراني في خيرسون

موسكو: «الشرق الأوسط»

رفض الكرملين، أمس الاثنين، التعليق على معلومات مفادها أن أوكرانيا تعزز مواقعها على الضفة اليسرى لنهر دنيبر الذي يحتله الروس، أملاً باختراق الخطوط الروسية.

وأفاد مدونون روس وأوكرانيون وخبراء قاموا بتحليل معلومات استخباراتية من مصادر عدة، بأن الجيش الأوكراني نجح في تعزيز قواته منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) على الضفة المحتلة من دنيبر، خصوصاً في قرية كرينكي في منطقة خيرسون الجنوبية. ورداً على سؤال في هذا الشأن، لم يشأ المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف التعليق، معتبراً أن على الجيش الروسي أن يعلق على الوضع، وفق ما أفادت به وكالة الصحافة الفرنسية. وقال بيسكوف: «في هذه الحالة تحديداً، نرى أن من واجب اختصاصيينا في الجيش التعليق». وفي وقت سابق، تحدثت وكالتا الأنباء الروسيتان الرسميتان (ريا نوسوفتي) و(تاس) عن تراجع روسي في منطقة دنيبر، قبل أن تشطبا هذه المعلومات بحجة ارتكاب «خطأ».

وكثفت كييف جهودها في أكتوبر لعبور نهر دنيبر، خصوصاً أن هجومها المضاد الذي بدأ في يونيو (حزيران) لم يتح لها تحقيق اختراق في الدفاعات الروسية الصلبة في مواقع أخرى. لم تجب السلطات الأوكرانية عن أسئلة وكالة الصحافة الفرنسية في ما يتصل بالجهود القائمة في هذه المنطقة.

ومن جهتهم، تحدث مدونون روس ومتخصصون في العمليات العسكرية في أوكرانيا عن معارك عنيفة على الضفة اليسرى لدنيبر، وعن وجود الكثير من رؤوس الجسور الأوكرانية في هذه المنطقة. ورداً على أسئلة للفرع الروسي لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أشار جنود روس رفضوا كشف هوياتهم إلى وقوع معارك في قرية كرينكي، ووصول معدات ثقيلة إليها تمهيداً لهجوم أكبر.

بدء تدريب أوكرانيين على «إف 16» في رومانيا

بوخارست - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الروماني أنجيل تيلفار ونظيرته الهولندية كايسا أولونجرين، أمس الاثنين، أن تدريب الطيارين الأوكرانيين على مقاتلات «إف 16» الأميركية، بدأ في رومانيا. وافتتح الوزيران مركز تدريب «إف 16» الأوروبي في قاعدة بورتشا الجوية بالقرب من فيتشتي على مسافة نحو 150 كيلومتراً شرق العاصمة بوخارست.

وتقدم هولندا ما بين 12 إلى 18 مقاتلة للبرنامج الذي يشارك فيه طيارون رومانيون أيضاً. ووصلت أول 5 طائرات «إف 16» من هولندا إلى رومانيا قبل أسبوع. وترسل شركة «لوكهيد» المصنعة لمقاتلات «إف 16»، مدربين وأفراد صيانة. ووفق التقديرات سوف يستغرق تدريب الطيارين 6 أشهر على الأقل.

ومن غير الواضح متى ستتمكن أوكرانيا فعلياً من نشر المقاتلات في منطقة الحرب، علماً أن رومانيا نفسها تملك حالياً 17 مقاتلة «إف 16» مستخدمة اشترتها البلاد من البرتغال. وسوف تُحَدَّث تلك الطائرات. كما اشترت رومانيا 31 مقاتلة «إف 16» أخرى مستعملة من النرويج. وقال وزير الدفاع إنه سَيُتَحَصَّل على أول 8 طائرات من تلك خلال العام الحالي.

صحيفة روسية: «كتائب نسائية» أوكرانية لتعويض نقص المقاتلين

موسكو: «الشرق الأوسط»

أفاد تقرير نشرته صحيفة روسية واسعة الانتشار، الاثنين، بأن أوكرانيا تواجه أزمة داخلية متصاعدة بسبب النقص في أعداد الرجال القادرين على حمل السلاح، ورأت أن أوكرانيا تتجه نحو تجدد أزمة داخلية، بسبب اضطرار السلطات إلى توسيع قوائم المشمولين بالتجنيد في أوكرانيا.

وأشار التقرير الذي نشرته «موسكوفسكي كومسوموليتس» إلى «خطط كييف لتجنيد مزيد من النساء في الجيش». ورأى أن «هذه ليست مسألة مساواة بين الجنسين، إنما تعكس إقراراً بالخسائر الفادحة التي يتكبدها الجيش الأوكراني».

ونقلت الصحيفة عن مصادر في إدارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن هيئة الأركان العامة الأوكرانية تطلب زيادة قائمة المهن النسائية الخاضعة للتعبئة. وبالدرجة الأولى، سوف تخضع النساء العاملات في تخصصات عدة، بينها علم النفس والبرمجة والتمريض وعلم الاجتماع، لبرنامج التعبئة العسكرية.

كما لفتت الصحيفة إلى مناقشات جارية حالياً لتشكيل 3 كتائب نسائية، قالت إنها سوف تنضم إلى الخدمة العسكرية على الحواجز المقامة بين المدن والمواقع الحيوية في المرحلة الأولى، على أن يتم نقل جزء منها إلى الخطوط الأمامية في وقت لاحق.

وبالإضافة إلى ذلك، تخطط كييف لتوسيع مجالات التجنيد للرجال عبر خفض الحد الأدنى لسن التعبئة العسكرية، ليصل وفقاً لتقديرات إلى الفئات العمرية بين 16 و17 سنة، حسب التقرير.

وفي الوقت ذاته، طرح برلمانيون أوكرانيون -وفقاً للصحيفة- تشديد التشريعات، ومنع أصحاب الاختصاصات الذين يحتاجهم الجيش من السفر إلى خارج البلاد. ونقل التقرير عن رئيس الأركان الأوكراني فاليري زالوجني قوله إنه «يتعين على أوكرانيا أن تعمل على توسيع قوائم المواطنين الذين يمكن استدعاؤهم للتدريب أو التعبئة».

إقالة برافرمان وكليفرلي يخلفها في وزارة الداخلية

سوناك يعيِّن كاميرون وزيراً لخارجية بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تقاطعت تداعيات حرب غزة والمظاهرات المؤيدة للفلسطينيين في بريطانيا، مع ضرورة الاستعداد للانتخابات المتوقعة العام المقبل، لتفرض على رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، التسريع بتعديل وزاري أخرج بموجبه وزيرة الداخلية سويلا برافرمان من الحكومة، وأعاد رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون لتولي وزارة الخارجية.

وهذه أحدث مناورة لسوناك الذي يتخلف حزبه بفارق كبير عن حزب العمال قبل الانتخابات المتوقعة العام المقبل. وتشير عودة كاميرون إلى أن سوناك يريد استقطاب عدد أكبر من الوسطيين وأصحاب الخبرة، بدلاً من استرضاء يمين حزبه الذي دعم برافرمان.

كما أن التعديل يثير جدلاً يتسبب في شقاق وانقسامات وخلاف حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي أثاره كاميرون بإجراء استفتاء في عام 2016، على الرغم من دعمه البقاء في التكتل.

وكان كاميرون (57 عاماً) قد استقال من منصب رئيس الوزراء عام 2016، بعدما خسر في استفتاء «بريكست». وتخلى عن مقعده في البرلمان في العام ذاته. وغرق في الفضائح عام 2021 بعدما ضغط على الحكومة البريطانية لصالح مجموعة «غرينسل كابيتال» المالية التي انهارت لاحقاً، في حدث سدد ضربة كبيرة لسمعته.

وأعلن «داونينغ ستريت» أن كاميرون سيحصل على لقب «نبيل» مدى الحياة في مجلس اللوردات، ما يعني أن بإمكانه تولي منصب حكومي. وقال رئيس الوزراء السابق إنه «قبل بسعادة» المنصب، بينما تواجه بريطانيا «مجموعة من التحديات الدولية الصعبة». وأضاف: «بينما كنت بعيداً عن الخطوط الأمامية في السياسة خلال السنوات السبع الأخيرة، آمل بأن تساهم خبرتني بوصفي زعيماً للمحافظين على مدى 11 عاماً ورئيساً للوزراء لست سنوات، في تمكيني من مساعدة رئيس الوزراء على مواجهة هذه التحديات المهمة».

وتعرَّض سوناك لانتقادات من مشرعين معارضين ومطالبات من أعضاء حزب المحافظين الحاكم بإقصاء برافرمان، ومن ثم نفَّذ سوناك في ما يبدو تعديلاً وزارياً كان مزمعاً لوقت لاحق، لاستقطاب حلفاء والتخلص من وزراء شعر بأنهم مقصرون في عملهم. واضطر لتبكير الخطوة حين تحدته برافرمان المثيرة للجدل الأسبوع الماضي، في مقال غير مصرح به، واتهمت فيه الشرطة باتباع «معايير مزدوجة» في الاحتجاجات.

تقاطعت تداعيات المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين مع ضرورة الاستعداد للانتخابات المقبلة لتفرض على ريشي سوناك تعديلاً وزارياً


ديفيد كاميرون مغادراً «10 داونينغ ستريت» في لندن أمس (إ.ب.أ)

وزيرة الداخلية المقالة سويلا برافرمان تغادر منزلها في لندن أمس (رويترز)

وقال حزب العمال المعارض إن هذا أجج التوتر بين احتجاج مؤيد للفلسطينيين واحتجاج آخر لليمين المتطرف يوم السبت، ما أسفر عن اعتقال نحو 150 شخصاً.

ولم تكن إقالة برافرمان مفاجئة؛ لكن تعيين كاميرون أحدث صدمة في حزب المحافظين، مع ترحيب المشرعين الأكثر وسطية، ونفور بعض اليمينيين الذين وصفوا تعيينه بأنه يمثل استسلاماً لتبعات انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقال كاميرون إنه سعيد بتولي دوره الجديد؛ لأنه في وقت التغيير العالمي «ليس هناك أهم تقريباً لهذا البلد من الوقوف إلى جانب حلفائنا، وتعزيز شراكاتنا والتأكد من أن صوتنا يُسمع».

وحل جيمس كليفرلي، وزير الخارجية السابق، محل برافرمان. ويُنظر إلى كليفرلي على أنه شخص يُعتمد عليه، وحكيم، وأدلى بتصريح سريع قال فيه إن دوره الجديد هو «الحفاظ على سلامة الناس في هذا البلد».

بريفرمان المثيرة للجدل

بريفرمان قالت بعد إقالتها: «كان عملي وزيرةً للداخلية أكبر امتياز أحصل عليه في حياتي... سأقول المزيد في الوقت المناسب».

وأثارت بريفرمان الجدل خلال عهدها؛ إذ اتّخذت موقفاً متشدداً حيال الهجرة خصوصاً، وتطرقت مراراً إلى ما تعرف بحروب ثقافية تعد مثيرة للانقسامات في أوساط الناخبين. لكن موقفها بات غير مقبول أكثر بعدما كتبت مقالاً مثيراً للجدل في صحيفة الأسبوع الماضي، من دون موافقة سوناك، اتّهمت فيه الشرطة بالانحياز إلى القضايا اليسارية.

وتم تحميل المقال مسؤولية إثارة التوتر قبيل احتجاجات نهاية الأسبوع، خرجت للدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة، وتزامنت مع إحياء ذكرى «يوم الهدنة»، ما أثار دعوات لإقالتها. وأفاد معارضون بأن تصريحاتها شجّعت المحتجين اليمينيين المتشددين على تنظيم مظاهرات مضادة على هامش المسيرة الرئيسية، السبت، ما أدى إلى تنفيذ عشرات عمليات التوقيف.

وأطلق «داونينغ ستريت» تحقيقاً بشأن الكيفية التي تم من خلالها نشر المقال من دون موافقته، وهو ما يقتضيه القانون الوزاري. واعتُبرت تصريحات بريفرمان التي تلقفها الجناح اليميني للحزب المحافظ الحاكم محاولة منها للتسويق لنفسها زعيمةً للمحافظين مستقبلاً. وتأتي بعدما وصفت المسيرات الداعية لوقف إطلاق النار في غزة بأنها «مسيرات كراهية»، بعد أيام على إشارتها إلى أن البعض «يختارون (التشرّد) كأسلوب حياة». وهاجمت السياسية اليمينية معارضيها الذين وصفتهم بأنهم «أكلة (التوفو) من أتباع ثقافة (الووك)» بينما أشارت بعد مدة قصيرة من تعيينها إلى أن إرسال طالبي اللجوء إلى رواندا هو «حلم» و«هوس» بالنسبة إليها.

وقد يتركز اهتمام برافرمان بعد إقصائها على الاستعداد لسباق محتمل في المستقبل على زعامة الحزب، إذا خسر المحافظون -كما تشير استطلاعات الرأي- الانتخابات المتوقع إجراؤها العام المقبل.

سوناك يعزز فريقه

وتعد التغييرات التي قام بها سوناك جزءاً من أول تعديل كبير في صفوف أبرز الوزراء، منذ تولى المنصب في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي. وأفاد المحافظون الذين يتولون السلطة منذ نحو 14 عاماً بأن التغييرات «تعزز فريقه في الحكومة لتطبيق قرارات بعيدة الأمد، من أجل مستقبل مشرق أكثر». ويتوقع أن تكافئ القرارات الجديدة التي سيتم الإعلان عنها خلال اليوم الموالين والنواب الصاعدين الأصغر سناً، في وقت يسعى فيه الحزب جاهداً لكسب الشعبية.

وتقدم حزب العمال باستمرار بنحو 20 نقطة في استطلاعات الرأي، وفشل سوناك في تقليص هذه الفجوة.

ووصف حزب العمال سوناك بأنه ضعيف، منذ نشر مقال برافرمان يوم الأربعاء. وقال مشرعون معارضون إن اليأس هو ما دفعه إلى قرار تعيين كاميرون.

بكين: الزعيمان سيبحثان «مسائل كبرى مرتبطة بالسلم والتنمية العالميين»

بايدن يستضيف قمة «أبيك»... والرئيس الصيني يطغى على الحضور

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

يترأس الرئيس الأميركي، جو بايدن، الساعي للتشديد على دور الولايات المتحدة القيادي في مواجهة بكين وموسكو، قمة أخرى بالغة الأهمية هذا الأسبوع، لن تقتصر قائمة ضيوفها على الحلفاء فحسب، بل ستضم أيضا الرئيس الصيني شي جينبينغ.

سيستقبل بايدن في سان فرنسيسكو قادة الدول العشرين الأخرى المنضوية في «منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي» (أبيك) الذي تشكّل قبل ثلاثة عقود، في حقبة كان فيها صانعو السياسات في الولايات المتحدة على قناعة بأن تعزيز التجارة سيساهم في توحيد صفوف الدول المطلة على الهادي.

لكن هذه الرؤية تلاشت، إذ كل ما باتت تسعى إليه إدارة بايدن ضمن «أبيك» هو اتفاق اقتصادي محدود، فيما كثّفت في الشهور الأخيرة العقوبات على الصين، التي تمثّل التحدي الأكبر لهيمنة الولايات المتحدة على صعيد العالم. لكن الولايات المتحدة والصين أعربتا عن أملهما في تعزيز الاستقرار.

وفي وقت يعد القيام بزيارة إلى واشنطن أمراً غير قابل للتطبيق سياسياً، فيما تستعد الولايات المتحدة للانتخابات الرئاسية بعد عام، تمثّل قمة «أبيك» فرصة فريدة لشي للقاء بايدن على الأراضي الأميركية.

ويتوقع أن يناقش بايدن وشي، الأربعاء، في أول لقاء يجمعهما منذ قمة لـ«مجموعة العشرين» استضافتها بالي قبل عام، جملة خلافات تشمل تايوان التي يمكن لانتخاباتها المقررة في غضون شهرين أن تثير توترات جديدة مع بكين، علماً بأن الأخيرة تعد الجزيرة الديمقراطية، التي تتمتع بحكم ذاتي، جزءا من أراضيها ولم تستبعد ضمها بالقوّة. وأعرب مسؤول أميركي عن أمله في أن يفتح بايدن وشي «خطوط اتصال جديدة» في ظل رغبة الولايات المتحدة باستئناف الاتصالات بين الجيشين، والتي تعد ضرورية على وجه الخصوص لإدارة أزمة تايوان.

وأفادت الناطقة باسم الخارجية الصينية، ماو نينغ، بأن الزعيمين «سيتواصلان بشكّل معمّق بشأن قضايا استراتيجية وعامة ومربكة في إطار العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، إضافة إلى مسائل كبرى مرتبطة بالسلم والتنمية العالميين». وأضافت أن بكين تعارض «تحديد العلاقات بين الصين والولايات المتحدة من منطلق المنافسة».

وقد يشعر باقي القادة في سان فرنسيسكو بأن حضورهم مجرّد «عرض جانبي» لاجتماع بايدن وشي، لكنهم على الأرجح سيشعرون بالارتياح للقاء، وفق الخبير في الشأن الصيني لدى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جود بلانشيت، الذي قال: «حتى دول المنطقة، التي لا تشعر بقلق استثنائي حيال تزايد الهيمنة الصينية، تقيم روابط اقتصادية متداخلة عميقة مع الصين، وتفضل إلى حد بعيد قيام علاقة أميركية صينية مستقرة، على تلك غير المستقرة».

الرئيسان الأميركي جو بايدن والصيني شي جينبينغ يتصافحان في بالي بإندونيسيا يوم 14 نوفمبر 2022 (أ.ب)

اجتماع جديد للحلفاء

وفي تناقض مع دبلوماسيتها الرامية لتجنّب اندلاع نزاع مع الصين، تجاهلت الولايات المتحدة روسيا المنضوية في «أبيك» على خلفية غزوها لأوكرانيا.

ولم يكن من المتوقع أن يتوجّه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الذي يواجه مذكرة توقيف صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية إلى سان فرنسيسكو ولم تخف الولايات المتحدة بأنه غير مرحّب به.

بدلا من ذلك، سيمثّل موسكو نائب رئيس الوزراء، أليكسي أوفرتشوك، الذي ما زال الشخصية الروسية الأعلى مستوى التي تزور الولايات المتحدة منذ بدء الحرب.

وركّز بايدن، بخلاف تام عن سلفه وخصمه دونالد ترمب، على تأكيد التحالفات، بما في ذلك عبر صيغ جديدة مثل اتفاق عسكري ثلاثي مع أستراليا وبريطانيا.

ورغم حضور الصين، ستعمل الولايات المتحدة مع حلفائها في «أبيك» على «صد أي نوع من الجهود لتقويض القواعد والمعايير الدولية»، وفق ما أفاد المسؤول الأميركي الرفيع المعني بـ«أبيك» ماتو موراي «وكالة الصحافة الفرنسية». ولفت إلى أن المنتدى مناسب لعقد قمة بايدن وشي، لأن في «أبيك» يسمح للبلدان بالتحاور بغض النظر عن خلافاتها.

ومن بين حلفاء الولايات المتحدة الذين سيحضرون قمة «أبيك» رئيس الوزراء الأسترالي، أنتوني ألبانيزي، الذي زار واشنطن وبكين على حد سواء خلال الشهر الماضي، إضافة إلى رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، والرئيس الكوري الجنوبي يوم سوك يول.

وقبل توجهه إلى سان فرنسيسكو، سيستقبل بايدن الرئيس الإندونيسي، جوكو ويدودو، في البيت الأبيض، في إطار مساعي الولايات المتحدة للتنافس مع الصين، من أجل الاستفادة من احتياطات النيكل الكبيرة في الأرخبيل، التي تعد ضرورية لصناعة السيارات الكهربائية.

زخم بشأن الاتفاق التجاري

اختيرت سان فرنسيسكو بفضل علاقاتها التاريخية مع آسيا ودورها المركزي في التكنولوجيا العالمية، لكن يستبعد بأن توفر قمة «أبيك» فترة استراحة من القضية التي تستحوذ على جل انتباه بايدن منذ شهر: الحرب بين «حماس» وإسرائيل.

وإضافة إلى إندونيسيا، ذات الغلبة المسلمة الأكبر في العالم، تضم «أبيك» ماليزيا التي واجه رئيس وزرائها أنور إبراهيم دعوات من المعارضة لمقاطعة القمة على خلفية الدعم الأميركي لإسرائيل.

وتضم «أبيك» التي تتحدّث عن «اقتصادات» لا «بلدان» الصين وتايوان معا، وهو أمر غير مألوف.

ولن تحظى تايوان بتمثيل سياسي فحسب، بل سيمثلها أيضا رجل أعمال هو موريس تشان، الذي يعد شخصية تاريخية في قطاع أشباه الموصلات في البلاد.

ولم تعد الولايات المتحدة من أنصار اتفاقيات التجارة الحرة، إذ انسحب ترمب من اتفاقية «الشراكة عبر الهادي» التي عرضها سلفه باراك أوباما على حلفاء بلاده في آسيا.

وبدلا من إعادة تفعيلها، اختار بايدن «الإطار الاقتصادي للازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادي» الذي لا يوفر إمكانية الوصول إلى الأسواق، بل يسعى لتسهيل الطريق للتجارة في 14 دولة تشمل اليابان والهند وأستراليا وكوريا الجنوبية ومعظم أجزاء جنوب شرقي آسيا، لكن ليس منها الصين.

اختُتمت المفاوضات بشأن أحد أجزاء «الإطار الاقتصادي للازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادي» الثلاثة وهو المتعلق بسلاسل الإمداد، ويمكن أن يتم خلال اجتماع «أبيك» وضع اللمسات النهائية على الجزأين الآخرين المتعلقين بالتجارة والطاقة النظيفة، بحسب ويندي كاتلر، المفاوضة التجارية الأميركية السابقة، التي تشغل حاليا منصب نائبة رئيس معهد سياسة مجتمع آسيا «Asia Society Policy Institute».

السيناتور تيم سكوت يعلن انسحابه... وفريق ترمب الدفاعي يبدأ مرافعاته

تقلص حلبة الصراع الجمهوري

واشنطن: رنا أبتر

في إعلان مفاجئ، قرر السيناتور الجمهوري تيم سكوت، الانسحاب رسمياً من السباق الرئاسي، ليترك بذلك حلبة الصراع قبل عام تقريباً من موعد الانتخابات الرئاسية.

وأعلن سكوت عن قراره في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»، قائلاً: «أعتقد أن الناخبين قالوا لي بشكل واضح إن الوقت ليس مناسباً الآن»؛ وذلك في إشارة إلى أرقام استطلاعات الرأي المتواضعة التي تمكن من خلالها التأهل بالكاد للمشاركة في المناظرة الثالثة للحزب الجمهوري الأسبوع الماضي، لكنها لم تكن لتضمن تأهله في المناظرة الرابعة التي ستجري في السادس من الشهر المقبل.

ولدى سؤال السيناتور الذي يمثل ولاية كارولينا الجنوبية عما تردد من تقارير أشارت إلى احتمال تسلمه منصب نائب للرئيس على البطاقة الانتخابية، قال سكوت إن «فكرة نائب الرئيس لم تكن مطروحة لدى ترشحي للسباق، وهي لا تزال غير مطروحة الآن»، كما رفض سكوت الإعلان عن تأييده لمرشح آخر في السباق، معتبراً أنه «سينصح الناخبين بدراسة كل مرشح بدقة».

وبهذا يترك السيناتور الجمهوري الوحيد من أصول أفريقية ساحة السباق لمنافسيه الـ4 الذين وقفوا معه على مسرح المناظرة الثالثة: المندوبة السابقة في الأمم المتحدة نيكي هايلي، وحاكم ولاية فلوريدا رون ديسنتس، إضافة إلى حاكم ولاية نيوجرسي السابق كريس كريستي، ورجل الأعمال فيفيك راماسوامي، بالإضافة إلى المرشح الأبرز الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي لا يزال يتصدر كل استطلاعات الرأي رغم سلسلة الدعاوى القضائية الموجهة ضده.

قضية نيويورك

يأتي هذا فيما يبدأ فريق ترمب الدفاعي مرافعاته الرسمية في قضية الاحتيال المالي في نيويورك، في أسبوعها السابع، ويمثل نجل ترمب دونالد ترمب جونيور مجدداً أمام قاضي المحكمة للإدلاء بإفادته هذه المرة أمام فريق الدفاع، في محاولة لإقناع القاضي بأن ممارسات شركة ترمب لم تقصد خداع المستثمرين بهدف إثراء العائلة. كما من المتوقع أن يستدعي الدفاع مجدداً نجل ترمب الأصغر إريك، بالإضافة إلى الرئيس السابق، وذلك بعد أن أدليا بإفادتيهما أمام المدعين في المحاكمة.

وكان فريق الادعاء اختتم مرافعاته التي استمرت طوال 6 أسابيع استدعى خلالها 25 شاهداً بمن فيهم ترمب ونجلاه وابنته إيفانكا، بالإضافة إلى مسؤولين حاليين وسابقين في شركة ترمب، ومحامي الرئيس السابق مايكل كوهين، ومجموعة من المحاسبين.

تجدر الإشارة إلى أن القاضي أصدر حكماً ضد ترمب قبل بدء المحاكمة يقضي بأن الرئيس السابق مارس الاحتيال من خلال تضخيم قيمة أصوله في البيانات المالية، وتهدف المحاكمة الحالية التي تجري من دون هيئة محلفين إلى تقييم طبيعة الأضرار، وتحديد قيمة الغرامة المالية التي يجب أن يسددها ترمب، بالإضافة إلى احتمال منعه من ممارسة أعماله في ولاية نيويورك. ومن المتوقع أن ينهي فريق الدفاع مرافعاته بحلول الـ15 من الشهر المقبل بحسب تقديرات المحامين، على أن تختتم المحاكمة قرابة الـ22 من الشهر نفسه.

السيناتور تيم سكوت يتحدث في حفل للجمهوريين في أيوا في 28 يوليو الماضي (أ.ف.ب)

Issue 16422 العدد - Tuesday - 2023/11/14 الثلاثاء

مفاوضات جدة والأمل في وقف النار



فيصل محمد صالح

يبدو أن نتائج جولة المفاوضات الأخيرة التي جرت في جدة بين طرفي النزاع في السودان قد أثارت نوعاً من الإحباط بين كثير من المواطنين السودانيين والمراقبين للأوضاع في السودان، الذين كانوا يتوقعون نتائج أفضل من ذلك تعيد الأمل لملايين السودانيين الذين أرهقتهم الحرب وشردتهم من بيوتهم فتناثروا في بقاع الأرض المختلفة في ظروف غاية في السوء.

مبعث الإحباط بالتأكيد هو أن الآمال كانت كبيرة في أن يتوصل منبر التفاوض في جدة، بعد أن عاود الانعقاد بعد غياب نحو خمسة أشهر، إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، وهذا أقل ما يقبل به الناس في ظروف الحرب الحالية.

البيان الختامي الصادر باسم الوساطة السعودية - الأميركية قال إن طرفي النزاع أقرا بالمطالب لبناء الثقة، من بينها اتخاذ إجراءات حيال الجهات التي تؤجج الصراع واحتجاز الهاربين من السجون. وأكد البيان التزام طرفي النزاع بالانخراط في آلية إنسانية مشتركة بقيادة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة لمعالجة معوقات إيصال الإغاثة وتحديد جهات اتصال لتسهيل مرور العاملين في المجال الإنساني.

واتفق الطرفان، وفقاً للبيان، على مطالب لبناء الثقة التي شملت إنشاء آلية تواصل بين قادة الجيش و«الدعم السريع»، وتحسين المحتوى الإعلامي، وتخفيض حدة اللغة الإعلامية بين الطرفين، واتخاذ إجراءات حيال الأطراف المثيرة للتصعيد والمؤججة للصراع، واحتجاز الهاربين من السجون.

لم تحقق الجولة ما انتظره الناس وربما عليهم الانتظار أكثر... لكن لا يبدو حتى الآن من بديل لاستمرار التفاوض

ورغم أن البيان حمل عبارات الأسف لأن الطرفين لم يتوصلا لاتفاق وقف إطلاق النار، فإن بعض أطراف الوساطة ترى أن هذه بداية يمكن البناء عليها في مرات قادمة. وتعتقد هذه الأطراف أن مجرد انعقاد جولة التفاوض بعد الغياب الطويل هو في حد ذاته عمل إيجابي يجدد الأمل في التوصل لوقف إطلاق النار.

والحقيقة أن لهذا الاعتقاد ما يسنده من الوقائع؛ فقد حققت قوات «الدعم السريع» انتصارات متتالية قد تدفع قياداتها لرفض التفاوض باعتبار أنهم في سبيلهم لكسب المعركة النهائية، بالمقابل كانت هناك حملة قوية من أطراف سودانية داعمة للقوات المسلحة، رافضة عودة ممثلي الجيش للتفاوض، وداعية للحسم العسكري الكامل لقوات «الدعم السريع». ضمت هذه المجموعات قيادات وضباطاً من القوات المسلحة لديهم موقف قديم من قوات «الدعم السريع»، ومجموعات سياسية مشجعة ومستفيدة من الحرب؛ لأنها ستعيد رسم موازين القوى في المشهد السياسي من جديد، وتعطيها الفرصة للعودة والمشاركة في هيئات الحكم، بالإضافة لمجموعات من داخل المجتمع السوداني عايشت ممارسات قوات «الدعم السريع» والانتهاكات الواسعة التي ارتكبتها في حق المواطنين المدنيين؛ لذلك رفضوا العودة للمفاوضات وطالبوا القوات المسلحة باستخدام أقصى ما لديها من قوة لحسم المعركة.

ولهذا فقد ترددت قيادة الجيش في حسم قرار العودة للتفاوض، وأخذت وقتاً لتهيئة المعارضين للقرار، ولعل نتائج الحرب في الميدان قد ساهمت في إيجاد أرضية قوية لقرار العودة للتفاوض. استطاعت قوات «الدعم السريع» خلال فترة توقف المفاوضات تحقيق تقدم عسكري في عدد من الجبهات، بخاصة في ولايات دارفور وكردفان؛ فسيطرت على نيالا، ثاني أكبر مدينة في السودان بعد الخرطوم، ثم زالنجي وكتم وحقل بليلة النفطي ومناطق أخرى، كما أنها ما تزال تُحكم قبضتها على معظم مناطق العاصمة، بالإضافة للمباني الرسمية الرئيسية، في حين لا تزال القوات المسلحة موجودة في القيادة العامة وجزء من سلاح المدرعات وسلاح الذخيرة بالخرطوم، وسلاح الإشارة في بحري، وسلاح المهندسين ومنطقة كرري العسكرية ومنطقة كرري وقاعدة وادي سيدنا، مع انتشار عسكري في منطقة محلية كرري بأمدرمان.

ولعل أوضاع المواطنين السودانيين النازحين داخل السودان واللاجئين لدول الجوار أيضاً كانت في الاعتبار؛ فقد بلغت المعاناة أقصى درجاتها؛ ارتفعت الإيجارات في مدن النزوح وصارت فوق قدرات الناس، واتخذت بعض دول الجوار إجراءات صعّبت إقامة السودانيين اللاجئين، ونفدت المدخرات الشحيحة التي كانت بحوزتهم، مع انقطاع مصادر الدخل لكثير منهم، فصارت آمالهم معلقة بوقف الحرب ليعودوا لمنازلهم المهدمة والتي سُرقت محتوياتها، وهم يعرفون صعوبة الحياة التي تنتظرهم بعد التدمير الشامل للمنشآت بسبب الحرب، وربما غياب مقومات الحياة المعقولة، لكنهم يرون أنهم سيكونون في بلادهم وبيوتهم التي يعرفونها.

هذه الخيارات الصعبة قد لا يدركها بعض المحرضين على استمرار الحرب، بعضهم نجا هو وأسرته في مكان ما ويريد استمرار الحرب التي يدفع ثمنها الملايين لتحقيق هدف سياسي معين، والبعض الآخر يريد، برغبة حقيقية، أن يغمض عينيه ويفتحهما فلا يجد قوات «الدعم السريع» أمامه، وقد يشاركه الملايين في ذلك، لكن الواقع يقول غير ذلك، وربما لو استمرت الحرب فإن الأوضاع الميدانية للقوات المسلحة ستسوء أكثر من ذلك.

لم تحقق الجولة ما انتظره الناس، وربما عليهم الانتظار أكثر، لكن لا يبدو حتى الآن من بديل لاستمرار التفاوض.

عقلانية القمة... ووحشية السلاح... وخطاب «الممانعة»

نديم قطيش

في النسيج المعقد لسياسات الشرق الأوسط، تقاطعت 3 تطورات، يسلط كل منها الضوء على تعقيدات اللحظة الراهنة في مسار الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، والديناميات الإقليمية الأوسع المرافقة له. فمن ناحية هناك القمة العربية الإسلامية، ببيان ختامي لافت؛ لا سيما في حضور الرئيس الإيراني، ومن ناحية ثانية هناك التقدم العسكري الإسرائيلي في غزة الذي خالف التوقعات بخصوص كلفته الإسرائيلية، وثالثاً هناك التهافت المريع الذي بدا عليه خطاب محور المقاومة، ممثلاً بحسن نصر الله، في ضوء المآسي النازلة بالمدنيين الفلسطينيين.

نجحت القمة العربية الإسلامية في إقرار بيان ختامي يعكس إلى حد بعيد أولويات محور التعقل والاعتدال العربي، في مقاربة القضية الفلسطينية، على الرغم من حضور الرئيس الإيراني شخصياً إلى المملكة. اللافت في البيان الختامي، بعيداً عن النقاط الأساسية والكلاسيكية في مواجهة تطورات أمنية وعسكرية مماثلة، أن البيان أدان بلغة واضحة «قتل المدنيين»، وأن «لا فرق على الإطلاق بين حياة وحياة، أو التمييز على أساس الجنسية أو العرق أو الدين». فهذا الموقف عدا كونه موقفاً مبدئياً متجذراً في القيم الإنسانية والقانون الدولي، فإنه ينطوي على إدانة ولو غير مباشرة لعملية «حماس» يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتي أدت إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين الإسرائيليين. ويعد هذا الموقف المتقدم رافداً مهماً للموقف العربي الذي يؤكد الحاجة إلى التدخل الفوري لحماية المدنيين الفلسطينيين.

الخلاصة الرئيسية الثانية التي خرجت بها القمة هي إعادة التأكيد على «منظمة التحرير الفلسطينية» باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. تؤكد هذه النقطة ضرورة توحيد الفصائل الفلسطينية جميعها تحت مظلة «منظمة التحرير الفلسطينية»، بغية إنتاج جبهة فلسطينية متماسكة، لا بديل عنها لتحصين الموقف الوطني الفلسطيني. مهما بدا هذا الكلام مملاً، فإنه يبقى المسار الوحيد المثمر للفلسطينيين، والنقيض الموضوعي لمسار الانقسام بين غزة والضفة بمآلاته المأساوية الراهنة.

نجحت القمة العربية الإسلامية في إقرار بيان ختامي يعكس إلى حد بعيد أولويات محور التعقل والاعتدال العربي في مقاربة القضية الفلسطينية

أما النقطة الثالثة في البيان فهي التأكيد على الالتزام بالسلام خياراً استراتيجياً للعرب، مع التركيز بشكل خاص على حل الدولتين والمبادرة العربية للسلام 2002 أساساً لجهود السلام الشامل والعادل.

أهمية هذه النقاط الثلاث أنها تسترد قيادة الموقف من الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني، وتحميها من أفخاخ المزايدات؛ لا سيما أنها أُقرت في ظل إجماع عربي وإسلامي، وبالارتكاز إلى مرجعيات موقف الاعتدال العربي الذي حاولت إيران وغيرها ضربها لحساب موقف يعتمد أكثر على خطاب المقاومة والكفاح المسلح.

وفي هذا السياق، بدا خطاب المقاومة ممثلاً بخطاب حسن نصر الله شديد الارتباك حيال تطور الأحداث الدموية في غزة. فبينما الفلسطينيون يُقصفون بأعنف ما شهدته الحروب السابقة مجتمعة، ويُفرض عليهم النزوح عن ديارهم، بشكل مهين، تسلح حسن نصر الله، نيابة عن المحور، بسيل من الكلام المكرر حول «الإنجازات» المتمثلة بصاروخ هنا ومُسيَّرة هناك، بينما الدبابات الإسرائيلية تسرح في وسط شمال غزة.

لقد أدخل هذا الخطاب الفلسطينيين في دوامة دمار ورعب لا يمكن تخيلهما، نتيجة التجاهل المَرضي لاختلال توازن القوى مع إسرائيل، وعدم تهيئة الساحة الفلسطينية وتزويدها بما يعينها على تحمل أكلاف الحرب. وقد أدى هذا النهج إلى مشاهد الدمار والتهجير، مما سلط الضوء على عواقب الاستراتيجية التي يبدو أنها تفتقر إلى البصيرة والواقعية.

أما على الجانب الإسرائيلي، وخلافاً للتوقعات التي رجحت فشل التوغل العسكري في غزة، والحديث عن احتمال ارتفاع التكاليف البشرية في صفوف الجيش، حقق الأخير تقدماً كبيراً داخل القطاع، واستعاد كثيراً من السمعة التي تبددت نتيجة عملية 7 أكتوبر الماضي. بيد أن هذا النجاح العسكري الإسرائيلي، حتى الآن، يبدو فاقداً بالكامل لأي أفق سياسي أو دبلوماسي يحدد ماهية المسار المستقبلي من وجهة نظر إسرائيل.

أمام هذه الوقائع الثلاث: مقررات القمة العربية الإسلامية، والموقف الإسرائيلي، وخطاب محور المقاومة، يرتسم موقف معقد يعاني من 3 انسدادات خطيرة.

فالقمة العربية الإسلامية تمتلك خطة سياسية واضحة ومتماسكة؛ لكنها تفتقر للأنياب الضرورية لفرضها مساراً واقعياً وعملياً لإنهاء النزاع. أما الموقف الإسرائيلي لحكومة بنيامين نتنياهو فكله أنياب؛ بلا أي ليونة سياسية أو مخيلة براغماتية قادرة على تطوير شيء مشترك، مع الفلسطينيين أولاً ومع الدول العربية ثانياً، بغية وضع حد لهذه السلسلة المتوالية من الأزمات. ويبقى خطاب محور المقاومة الذي يأسر المخيلة الشعبية مستفيداً من هول العذابات الفلسطينية، من دون أن يمتلك القدرة على المقاومة التي ترد عن الفلسطينيين جحيمهم الراهن، أو النبل لتنقية المناخ السياسي من المزايدات والانفعالات والميدانيات التي تعطل الحلول السياسية وتؤجل وقف المعاناة الفلسطينية.

الحرب على غزة: مأزق إيران وأدواتها

فايز سارة

لم تكن الصدفة وحدها وراء الإنكار المتعدد والمتكرر الصادر عن قادة إيران والميليشيات المسلحة التابعة لها في المنطقة، وتأكيد أن قرار عملية «طوفان الأقصى»، هو قرار حركة «حماس»، بمعنى أنه لم يكن لأي طرف «خارجي» دور أو معرفة في تلك العملية، وذهبت «حماس» إلى الأبعد في الإنكار بالقول إنه «قرار القيادة العسكرية للحركة في الداخل»، والإشارة في هذا كانت موجهة إلى محمد الضيف الموصوف بأنه القائد العسكري لـ«كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» الفلسطينية.

إنكار إيران وأدواتها الصلة والمعرفة بـ«عملية الأقصى» لم يصدر فور حدوث العملية؛ بل بعد أن أخذت تداعياتها تتوالى وتتصاعد على المستويين الإسرائيلي والدولي؛ حيث أطلقت العملية جنون القوة الإسرائيلي إلى مداه الأقصى، وهو أمر كان منتظراً من حكومة متطرفة يقودها بنيامين نتنياهو، ويشارك فيها غلاة المتطرفين الإسرائيليين، وقد أخذت تتصاعد ردة فعلها بدعوات الحرب على القطاع وتدميره، وجرى تشكيل حكومة حرب مصغرة، ودفعت الآلة العسكرية الإسرائيلية في هجوم صاعق باتجاه القطاع، بدأ باستعادة السيطرة على مسرح «طوفان الأقصى» في محيط غزة، وفيه مستوطنات ومواقع عسكرية، كما بدأ هجوم جوي واسع على قطاع غزة، ترافق وإطلاق الجيش دعوة نحو 400 ألف من قوات الاحتياط الإسرائيلية.

ولا يمكن فصل قسوة وحجم الرد الإسرائيلي عن الموقف الدولي الذي تزعمته الولايات المتحدة، في دعم وتأييد شديدين لموقف إسرائيل وحربها على الفلسطينيين، مرفقين بإدانة حاسمة للهجوم واصفة إياه بالإرهاب، وقد تجاوبت بصورة سريعة الدول الأوروبية؛ لا سيما بريطانيا وألمانيا وفرنسا، واحتشدت 44 دولة في استنكار «عملية الأقصى» من جهة، ودعم موقف إسرائيل.

ويبدو أن إيران وأدواتها لم يدركوا في البداية حجم ردة الفعل الإسرائيلية- الأميركية، فأصدروا موجة من المواقف المعتادة، بينها تحذير إسرائيل من فتح جبهات متعددة عليها، والتهديد بالتدخل في حال قامت إسرائيل بغزو القطاع، وبدأت مناوشات بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان، وتهديدات من ميليشيات عراقية ويمنية، بينما تحرك وزير خارجية إيران باتجاه بلدان رغب في كسب دعمها لموقف إيران؛ لكن دون أثر ملموس.

لقد بدا من الواضح لإيران أن ردة الفعل الإسرائيلية- الأميركية لا تقبل المناورة على نحو ما تفعل إيران عادة، وأنه لا مجال أمامها لتحقيق أي مكاسب عبر تسويات وتنازلات وعمليات ابتزاز. وأدركت طهران أن الأمر هذه المرة مختلف عما حصل من مواجهات عبر أدواتها مع الإسرائيليين والأميركيين في لبنان وفي سوريا والعراق وفلسطين؛ حيث كان الإيرانيون يحصلون على جوائز ترضية، أو شيء ما يستر تنازلهم، على نحو ما تم بينهم وبين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الذي سمح باستهداف صاروخي شكلي على قواعد أميركية في العراق، بعد عملية قتل جنرال «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني عام 2021.

الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة صعدت إلى أكثر مستوياتها وحشية من دون أن يكون لها أفق عملي تقف عنده

لقد كشفت طهران هشاشة وضعف موقفها في ضوء 3 حقائق، تضاف إلى عدم وجود فرص المناورة والمساومة: أولها مضي الإسرائيليين والأميركيين إلى أعلى مستويات التصعيد، فالحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة، صعدت إلى أكثر مستوياتها وحشية من دون أن يكون لها أفق عملي تقف عنده، ومدت إسرائيل عملياتها إلى الضفة الغربية لمنع الفلسطينيين هناك من أي جهد يساعد فلسطينيي غزة. والثانية تصعيد أميركي وأوروبي في دعم إسرائيل بصورة غير مسبوقة، شمل زيارة زعماء ووزراء وقادة رأي عام، وتقديم مساعدات وأسلحة، وزاد إلى ما سبق تكثيف الوجود العسكري الأميركي في المنطقة بصورة لم تحصل منذ وقت طويل، بالتزامن مع تصعيد التهديدات الأميركية ضد إيران وأدواتها. والحقيقة الثالثة والأخيرة تتعلق بأدوات إيران وقدرتها على المشاركة في الحرب عبر فتح جبهات مع إسرائيل، والأهم في هؤلاء «حزب الله» الذي يواجه رفضاً لبنانياً واسعاً ضد جر لبنان إلى مواجهة عسكرية خاسرة مع إسرائيل، فذهب نحو أقصى ما يمكنه من التعامل مع إسرائيل في قصف عبر الحدود، ضمن تفاهم متفق عليه باسم قواعد الاشتباك.

وبخلاف وضع «حزب الله»، فإن أوضاع قوات إيران وقوات أدواتها في سوريا، لا تسمح لأسباب كثيرة بأي حركة ضد إسرائيل التي تستبيح معسكرات ومقرات الجميع، في عمليات واسعة ومتلاحقة من دون أدنى رد. أما الطرفان العراقي واليمني من أدوات إيران، فالأول قام بعمليات قصف شكلية ضد قواعد أميركية في العراق وسوريا، أعقبها صدور إنذارات بحقه، يقال إنها جدية، والطرف اليمني الذي يمثله الحوثيون قصف بعض صواريخ باتجاه إسرائيل دون تأثير ملموس.

وسط واقع حال يبين فوارق حرب إسرائيل على قطاع غزة في أبعادها المحلية والإقليمية والدولية، واختلافها عن حروب إسرائيل السابقة عبر العقدين الماضيين، سواء ما جرى منها في لبنان أو في فلسطين وفي قطاع غزة، فلم يكن أمام إيران وأدواتها إلا أن يحنوا رؤوسهم، والسير في سياسة التسويف عبر الانتظار وتمرير الوقت، ومنه انتظار «حزب الله» أسابيع قبل أن يخرج زعيمه بلا موقف من الحرب، مكرراً موقف إيران وبقية الأدوات في إنكارهم المعرفة والصلة تالياً بعملية «طوفان الأقصى»، وتخفيف حدة مواقفهم في مواجهة الحرب على الفلسطينيين، بما يؤكد امتناعهم عن الانتصار للأخيرين ودعمهم، على نحو ما سعى إلى تأكيده ترويج شعار «وحدة ساحات المقاومة والممانعة».

خلاصة القول: إن إيران وأدواتها تخلّوا عما روّجوا له طويلاً في نصرة الفلسطينيين في مواجهة الحرب الإسرائيلية عليهم، وتركوهم يواجهون حرباً مدمرة، رغم تفاهم إيراني مسبق مع «حماس» على مقدمة الحرب في «طوفان الأقصى»، ومساندة زائفة من القوى الأخرى، بما فيها قيادة «حماس» التي كرر كبار المسؤولين فيها أن مسؤولية العملية تقع على قيادة «كتائب القسام».

إن ما حصل لن يكرس تبدلاً في سياسة إيران وعلاقاتها بالموضوع الفلسطيني؛ بل إنها ستظل على الخط نفسه، وعندما تتعرض إلى امتحان فإنها لا بد من أن تجد مهرباً ولو على حساب أدواتها القريبة التي كانت وتظل أسيرة النفعية المادية والتضليل الآيديولوجي من جهة، وممارسة خديعة الجمهور عبر شعارات أثبتت أنها بعيدة جداً عنها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



رؤيتي بوصفي مؤرخاً معنيّاً بالإبادات الجماعية

أومير بارتوف *

خلقت العمليات العسكرية الإسرائيلية أزمة إنسانية يتعذَّر الدفاع عنها، وستتفاقم بمرور الوقت. والتساؤل هنا: هل تقف تصرفات إسرائيل -كما يجادلون- على شفا التطهير العرقي، أو الأسوأ: الإبادة الجماعية؟

وبوصفي مؤرخاً معنياً بالإبادة الجماعية، أعتقد أنه لا يوجد دليل على حدوث إبادة جماعية حالياً في غزة، رغم أن ثمة احتمالاً كبيراً أن تكون غزة قد شهدت جرائم حرب؛ بل وحتى جرائم ضد الإنسانية. وهذا يعني شيئين مهمين: أولاً: نحتاج إلى تحديد ما نراه، وثانياً: لدينا الفرصة لوقف الوضع قبل أن يصبح أسوأ. ونحن نعلم من التاريخ أنه من المهم التحذير من احتمال وقوع إبادة جماعية قبل وقوعها، بدلاً من إدانتها بعد فوات الأوان. وأعتقد أنه لا يزال أمامنا وقت.

الواضح أن العنف اليومي الذي يجتاح غزة أمر لا يطاق ولا يمكن الدفاع عنه. ومنذ المقتلة التي ارتكبتها جماعة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) -والتي تُعد في حد ذاتها جريمة حرب- أدى الهجوم الجوي والبري العسكري الإسرائيلي على غزة إلى مقتل أكثر من 10500 فلسطيني، وفقاً لوزارة الصحة في غزة. رقم يتضمن آلاف الأطفال. ويزيد الرقم بكثير عن خمسة أضعاف الذين قتلتهم «حماس»، ويتجاوز 1400 شخص في إسرائيل. وفي سياق تبريرهم الهجوم، أصدر القادة والجنرالات الإسرائيليون تصريحات مرعبة تشير إلى نية ارتكاب إبادة جماعية.

ومع ذلك، فإن مشاعر الرعب الجماعي التي تجتاحنا جميعاً جراء ما نشاهده، لا تعني أن هناك إبادة جماعية تجري بالفعل، تبعاً للتعريف القانوني الدولي للمصطلح. ولأن الإبادة الجماعية التي يطلق عليها أحياناً «جريمة الجرائم»، يعدها كثيرون أشد الجرائم تطرفاً من بين جميع الجرائم، فغالباً ما يكون هناك دافع لوصف أي حالة من حالات القتل الجماعي والمذابح، بأنها إبادة جماعية. إلا أن هذه الرغبة في وصف جميع الأحداث المروعة بأنها إبادة جماعية، تميل إلى حجب الواقع، بدلاً عن تفسيره.

من جهته، يحدد القانون الإنساني الدولي عدة جرائم خطيرة في النزاعات المسلحة. وفي إطار اتفاقية جنيف لعام 1949 والبروتوكولات اللاحقة لها، يجري تعريف جرائم الحرب بكونها انتهاكات خطيرة لقوانين وأعراف الحرب في النزاعات المسلحة الدولية، ضد المقاتلين والمدنيين على حد سواء. ويعرّف نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الجرائم ضد الإنسانية بأنها إبادة أو جرائم جماعية أخرى، ضد أي مجموعة من السكان المدنيين. وجرى تعريف جريمة الإبادة الجماعية عام 1948 من قبل الأمم المتحدة، بأنها «قصد التدمير، على نحو كامل أو جزئي، لمجموعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه».

لذا، من أجل إثبات حدوث إبادة جماعية، نحتاج إلى إظهار كلٍّ من: وجود نية للتدمير، وأن العمل التدميري يحدث ضد مجموعة بعينها. تختلف الإبادة الجماعية بوصفها مفهوماً قانونياً عن التطهير العرقي. يهدف التطهير العرقي الذي لم يتم الاعتراف به بوصفه جريمة قائمة بذاتها بموجب القانون الدولي، إلى إزاحة السكان من منطقة ما، غالباً باستخدام العنف، في حين تهدف الإبادة الجماعية إلى القضاء على هؤلاء السكان أينما كانوا. في الواقع، فإن أياً من هذه المواقف -خصوصاً التطهير العرقي- يمكن أن يتصاعد ليتحول إلى إبادة جماعية، كما حدث في المحارق النازية التي بدأت بنية طرد اليهود من الأراضي التي تسيطر عليها ألمانيا، ثم تحولت إلى نية إبادتهم جسدياً.

الحقيقة، مصدر القلق الأكبر لي عندما أتابع تطورات الحرب بين إسرائيل وقطاع غزة، أن هناك نية قائمة للإبادة الجماعية، يمكن أن تتحول بسهولة إلى أعمال إبادة جماعية على الأرض. في السابع من أكتوبر، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن سكان غزة سيدفعون «ثمناً باهظاً» نتيجة لتصرفات «حماس»، وأن جيش الدفاع الإسرائيلي سيحول أجزاء من المراكز الحضرية المكتظة بالسكان في غزة إلى «أنقاض».

وأضاف في 28 أكتوبر، نقلاً عن سفر التثنية: «اذكر ما فعله بك عماليق في الطريق عند خروجك من مصر». وكما يعلم كثير من الإسرائيليين، فإنه انتقاماً لهجوم العماليق، يدعو «الكتاب المقدس» إلى «قتل الرجال والنساء والأطفال والرضع على حد سواء».

ولا تنتهي النبرة المثيرة للقلق العميق عند هذا الحد، وإنما نجد وزير الدفاع الإسرائيلي في التاسع من أكتوبر، يوآف غالانت، يقول: «إننا نحارب حيوانات بشرية، ونتصرف وفقاً لذلك»، وهو بيان يشير إلى تجريد الآخر من الإنسانية، ويحمل أصداء إبادة جماعية.

وفي اليوم التالي، خاطب رئيس شؤون تنسيق الأنشطة الحكومية بالجيش الإسرائيلي، الميجور جنرال غسان عليان، سكان غزة، باللغة العربية، قائلاً: «تجب معاملة الحيوانات البشرية على هذا النحو»، مضيفاً: «لن تكون هناك كهرباء ولا ماء. ولن يكون هناك سوى الدمار. لقد أردتم الجحيم، وستحصلون عليه».

وفي اليوم نفسه، كتب الميجور جنرال المتقاعد غيورا إيلاند، في صحيفة «يديعوت أحرونوت» اليومية: «ليس أمام دولة إسرائيل خيار سوى تحويل غزة إلى مكان يستحيل العيش فيه، سواء بصورة مؤقتة أو دائمة». وأضاف أن «خلق أزمة إنسانية حادة في غزة وسيلة ضرورية لتحقيق هذا الهدف».

وكتب في مقال آخر أن «غزة ستصبح مكاناً لا يمكن لإنسان العيش فيه». ولم يستنكر أي ممثل للجيش أو سياسي هذا التصريح.

ويمكنني اقتباس كثير من التصريحات المشابهة.

ويمكن بسهولة تفسير هذه التصريحات مجتمعة، بوصفها مؤشراً على نية اقتراف إبادة جماعية. لكن هل تحدث إبادة جماعية بالفعل؟ من جهتهم، يصر القادة العسكريون الإسرائيليون على أنهم يحاولون الحد من الخسائر في صفوف المدنيين، وينسبون الأعداد الكبيرة من القتلى والجرحى الفلسطينيين إلى تكتيكات «حماس» المتمثلة في استخدام المدنيين دروعاً بشرية، ووضع مراكز قيادتها تحت المباني المخصصة لأغراض إنسانية، مثل المستشفيات.

ومع ذلك، أفادت تقارير بأنه في 13 أكتوبر، أصدرت وزارة الاستخبارات الإسرائيلية مقترحاً بنقل جميع سكان قطاع غزة إلى شبه جزيرة سيناء الخاضعة لحكم مصر. وتحتفي العناصر اليمينية المتطرفة في الحكومة -وكذلك ممثلوها في جيش الدفاع الإسرائيلي- بالحرب، باعتبارها فرصة للتخلص من الفلسطينيين نهائياً.

هذا الشهر، ظهر مقطع فيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي للكابتن أميخاي فريدمان، الحاخام في «لواء ناحال»، يقول لمجموعة من الجنود إنه أصبح واضحاً الآن أن «هذه الأرض لنا، الأرض كلها، بما فيها غزة، بما فيها لبنان». وهتف الجنود بحماس، أما الجيش فقد أعلن أنَّ سلوك هذا الحاخام «لا يتماشى» مع قيم الجيش وتوجيهاته.

وعليه، فإنه رغم أنه ليس باستطاعتنا الجزم بأن الجيش الإسرائيلي يستهدف المدنيين الفلسطينيين بشكل صريح، فإننا ربما نشهد، من الناحية الوظيفية والخطابية، عملية تطهير عرقي، يمكن أن تتصاعد بسرعة إلى إبادة جماعية، كما حدث أكثر من مرة في الماضي.

لقد تأملت كثيراً خلال الأشهر القليلة الماضية جراء تطور الأحداث في إسرائيل. وفي الرابع من أغسطس (آب)، وزعت أنا وكثير من زملائي عريضة نحذر فيها من أن محاولة الانقلاب القضائي من قبل حكومة نتنياهو تهدف إلى إدامة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. ووقَّع على العريضة ما يقرب من 2500 من العلماء ورجال الدين والشخصيات العامة الذين شعروا بالاشمئزاز من الخطاب العنصري لأعضاء الحكومة، وجهودها المناهضة للديمقراطية، والعنف المتزايد من قبل المستوطنين، بدعم من الجيش الإسرائيلي على ما يبدو، ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة.

حان الوقت للقادة وكبار العلماء في المؤسسات المخصصة للبحث وإحياء ذكرى المحارق النازية، كي يحذروا علناً من الخطاب المفعم بالغضب والانتقام الذي يجرد سكان غزة من إنسانيتهم، ويدعو إلى القضاء عليهم. وحان الوقت للحديث علانية ضد العنف المتصاعد بالضفة الغربية الذي يرتكبه المستوطنون الإسرائيليون والقوات الإسرائيلية التي يبدو الآن أنها تنزلق نحو التطهير العرقي تحت غطاء الحرب في غزة. وحسب تقارير، فرَّ سكان كثير من القرى الفلسطينية تحت وطأة تهديدات المستوطنين.

من جانبي، أحث المؤسسات الموقرة، مثل متحف الولايات المتحدة التذكاري للمحرقة في واشنطن العاصمة، ومتحف ياد فاشيم في القدس، على التدخل الآن والوقوف في طليعة أولئك الذين يحذرون من جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والتطهير العرقي، وكذلك جريمة الجرائم؛ الإبادة الجماعية.

إذا كنا نعتقد حقاً أن المحرقة علمتنا درساً حول ضرورة -أو في الواقع: واجب- الحفاظ على إنسانيتنا وكرامتنا، من خلال حماية كرامة الآخرين، فإن هذا هو الوقت المناسب للوقوف ورفع أصواتنا، قبل أن تغرق القيادة الإسرائيلية وجيرانها في الهاوية.

ولا تزال هناك فسحة من الوقت لمنع إسرائيل من تصعيد أفعالها إلى إبادة جماعية. ويجب ألا ننتظر أكثر من ذلك.

* خدمة «نيويورك تايمز»

* مؤرخ وأستاذ في جامعة براون، يقوم بالتدريس منذ عام 2000 وأحد مراجع العالم في موضوع الإبادة الجماعية.

قمة عربية إسلامية استثنائية... وما بعدها



د. حسن أبو طالب

تشكل قرارات قمة الرياض العربية الإسلامية بشأن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، لحظة استثنائية يجب التوقف عندها كثيراً. هي المرة الأولى التي يجتمع فيها قادة 57 دولة عربية وإسلامية، يتدارسون ويتفقون على رؤية واحدة تجاه إحدى أهم القضايا التي تُشغِل الرأي العام العربي والإسلامي، كما تُشغِل قطاعات كبيرة وشريفة المقصد في العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة، بالرغم من مواقف حكومات تلك الدول المنحازة للبطش والداعمة له. الاستثناء في القمة وفي قراراتها يجسد الأبعاد المتداخلة للقضية الفلسطينية، دينياً وقومياً وإنسانياً من جانب، وهو ما يشغل الحيز الأكبر من اهتمامات العالمين العربي والإسلامي. ومن جانب آخر، ما يشكله العدوان الإسرائيلي الهمجي على الأبرياء صغاراً وكباراً في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة من تهديد خطير للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط ككل والعالم من خلفه. بعبارة أخرى فالقمة ليست معنية بهمّ عربي إسلامي وحسب، بل بجملة من المبادئ والقناعات السامية والمصالح العليا التي تهم وتصلح العالم بأسره، وترفع من معدلات أمنه واستقراره.

القرارات تعبر عن رؤية جماعية مرتبطة بعدد من التحركات على الأرض سياسية وإنسانية وإعلامية، تتحدى كل ما تصبو إليه نخبة الحرب الإسرائيلية وداعموها الدوليون، من فرض أمر واقع ينهي القضية الفلسطينية ويهجر أهلها قسراً، ويقتل أجيالها الشابة عمداً، ويعيد الاحتلال الإسرائيلي بشكل سافر إلى قطاع غزة بذرائع أمنية واهية. إن رسالة القمة العربية الإسلامية، وتأكيدها على ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي وتصفية تداعياته اللاإنسانية فوراً، والبدء مباشرة في مسار سياسي يُفضي إلى دولتين تتعايشان وفق القواعد الدولية المعمول بها بين الدول، كما يحددها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدول بشكل عام، من شأنها أن تضبط إيقاع التحرك المستقبلي عربياً وإسلامياً من دون أي مزايدات من أحد، فالإجماع تحقق حول مركزية القضية الفلسطينية ولا تنازل عنها، وتوافق حول مسار سياسي برعاية دولية، يُنشئ دولة فلسطينية وفق القرارات الدولية والمبادرة العربية، وتحقيق مبدأ الأمن المتكافئ، فلا أمن لإسرائيل من دون أمن الشعب الفلسطيني وسيادته على أرضه المحررة، الأمر الذي يشكل بيئة إقليمية بامتداد العالمين العربي والإسلامي ضاغطة على الدول الكبرى، وفي المقدمة الولايات المتحدة والرئيس بايدن تحديداً، لكي تتخذ القرارات الصعبة، التي تحول ما يدعيه البيت الأبيض من قبول وتمسك بمبدأ حل الدولتين إلى عملية سياسية موثوقة قابلة للتحول إلى واقع عملي، تحقق مصالح متوازنة لكل الأطراف، ويضع الإقليم ككل أمام مرحلة تنافسية سلمية، وليست صراعية انتقامية همجية تعادي كل التراث الإنساني، كالذي تستهدفها إسرائيل وتُصر عليها ولا تنكرها، بل تعدُّها المصير الوحيد لبقائها ووجودها.

تتجلى الاستثنائية ليس فقط في التوصيف الصريح لما تقوم به إسرائيل كسلطة احتلال انتهكت كل القوانين والمعاهدات الدولية المتعلقة بالحرب وحقوق الإنسان، ومارست جرائم حرب تستحق العقاب، بل أيضاً في تحديد المسؤولية المشتركة لهذه الجرائم مع الداعمين لها، الذين قدموا وما زالوا يقدمون السلاح للجيش الإسرائيلي، مما يجعلهم شركاء في الفعل وفي الجريمة. هذا الوضوح في التوصيف قد يدفع هؤلاء الداعمين لنوع من المراجعة، وإعادة تقييم ما أقدموا عليه، والتوقف عنه، والتجاوب مع الأصوات التي بدأت ترتفع بقوة وصخب غير معتاد في داخل مجتمعاتهم، تدين تلك المواقف اللاإنسانية. ولا يقف الأمر عند حد التوصيف، بل امتد إلى فعل وتحرك، عبر تحميل المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وتقديم سبل الإغاثة للمُعتدى عليهم، مسؤولياتهم ولا يتغاضون عن الأفعال الرهيبة للاحتلال الإسرائيلي، ليس فقط بالإدانة، وهي مهمة لا شك، بل في ممارسة أقوى الضغوط الممكنة لوقف العدوان ومحاسبة فاعليه، والتخلي عن اعتبارات المجاملة والخضوع للابتزاز الإسرائيلي الصهيوني.

يمتد تحميل المسؤولية إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، للبدء بتحقيق فوري في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. ومن الأهمية بمكان تشكيل وحدة رصد قانونية متخصصة مشتركة بين الأمانتين العامتين في الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، توثق كل الجرائم المرتكبة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في قطاع غزة والضفة الغربية، ولا يوجد ما يحول دون تنفيذ هذا القرار على أكمل وجه، فالخبراء الأكفاء كُثر عربياً وإسلامياً، والمواد المرئية حول عمليات القتل العمد وقصف أهداف مدنية والمستشفيات، واعترافات المسؤولين الإسرائيليين مدنيين وعسكريين منتشرة في الفضاء السيبراني، بل هي مجال تباهٍ وفخر، مما يعكس العقيدة التي تنطلق منها نخبة الحرب الإسرائيلية، ومن ورائها رأي عام يناصر ويدعم تلك الأفعال المنافية للفطرة الإنسانية السليمة. فثمة 57 في المائة من الإسرائيليين يرون أن جيشهم يستخدم قوة نارية قليلة جداً في قطاع غزة، بينما يرى 1,7 في المائة فقط أن الجيش يستخدم قوة أكثر من اللازم، وفقاً لاستطلاع رأي أجرته جامعة تل أبيب يوم 10 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أي بعد شهر وعدة أيام من بدء العدوان الإسرائيلي، في حين انخفض تأييد حل الدولتين إلى 28 في المائة بعد أن سجل سابقاً نسبة 37 في المائة.

إن تعديل مثل هذه التصورات الإسرائيلية الخاطئة السائدة في المجتمع الإسرائيلي، والمستندة إلى انجراف شديد نحو التطرف والعنف غير المسبوق ضد الفلسطينيين، يعد أمراً مهماً، ويتطلب أسلوباً خاصاً للمواجهة، يراعي التأثير القوي للفضاء المعلوماتي، ومن هنا، فإن قرار بناء منصة رقمية توثق الانتهاكات الإسرائيلية، تشرف عليها الأمانتان العامتان للجامعة العربية والتعاون الإسلامي، وبمشاركة كل الجهات الفاعلة إنسانياً الرافضة للانتهاكات الإسرائيلية، يمثل نقلة في الأداء العربي الإسلامي لمواجهة الصلف الإسرائيلي، وفضحه على أكبر مستوى ممكن عبر العالم. فصورة إسرائيل كدولة مظلومة مُحاطة بالأعداء من كل مكان لم تعد صورة مقبولة عالمياً. توطيد وترسيخ صورة الدولة المعتدية لدى الرأي العام ولدى الأجيال الشابة في الغرب وفي غيره من المجتمعات التي تنال معلوماتها وإدراكاتها من وسائل التواصل الاجتماعي، سيمثل نقلة كبرى لدعم الحقوق الفلسطينية المشروعة. الصور الموثقة من غزة ومن الضفة الغربية أبلغ رد على ادعاءات المظلومية. والمهم أن تتحول تلك القرارات وغيرها إلى حركة عملية مؤثرة، فأهل فلسطين لم يعد لديهم ترف الانتظار.

غزة والعدمية الجديدة: مستقبل جيل ما بعد الألفية!



مع حالة اليأس والانسداد السياسي واستمرار الهمجية الإسرائيلية والكارثة التي تحل بأهل غزة، لا يمكن إلا -في محاولة الخروج من مأزق- تصور حل سياسي قريب إلى تأملات في تأثيرات هذه الكارثة الإنسانية الاستثنائية؛ ليس في حجم الضحايا أو فقدان الحل، وإنما في تأثيراتها المابعدية.

الألم الممض كثفته صورة مزلزلة للحد الأدنى من الإنسانية: عجوز فلسطينية تشبه جداتنا تماماً ممن حضرن نكبة 1948، وهي بالكاد تسير بما تبقى من حياتها الأقصر من ذاكرتها المديدة إلى الجنوب، بما يحمله من رمزية جهة المغلوبين على أمرهم من سادة الشمال في هذا العالم الذي تعرّى بالكامل على المستوى الأخلاقي والقانوني والحقوقي.

وفي النقيض تماماً مما تجسده تلك الجدة المتعبة من حمولات الماضي وقسوته، تتكشف الأزمة اليوم عن مسألة قل التفكير فيها، وهي علاقة الأجيال الجديدة، وتحديداً جيل ما بعد الألفية Gen-Z، بما يجري في غزة. هذا بحكم اهتمامي بهذه الفئة على مستوى التحديات والخطاب والتوصيف؛ حيث يشكلون ربع سكان كوكب الأرض؛ لكن تأثيرهم يتجاوز الـ75 في المائة بما يحملونه من سمات مذهلة وسُلّم قيمي مضطرب وفرداني يميل للصمت والاختباء خلف الشاشات الرقمية، ومع ذلك فإن نتائج الاستطلاعات التي أجرتها مراكز الأبحاث والمنصات الرقمية عكست تحولاً كبيراً على مستوى التفاعل والصدمة والتعبير عن «عدمية» جديدة، والشعور باللاجدوى، مع ارتفاع كبير في منسوب التعاطف مع الضحايا، وانخفاض كبير جداً على مستوى أي تعاطف مع إسرائيل، رغم الإقرار بضرورة تجريم هجوم «حماس». وأنا هنا لا أتحدث عن جيل ما بعد الألفية العربي أو المسلم، حتى أولئك المقيمين خارج الحدود في المجتمعات الغربية، وإنما الشباب الغربي الذي وُلد عقب عام ألفين، جيل الألفية الأميركي في سابقة يتعاطف مع الفلسطينيين بفوارق ضخمة عن الإسرائيليين وفي بريطانيا، فإن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عاماً هم أيضاً أكثر دعماً للفلسطينيين (23 في المائة) من الإسرائيليين (7 في المائة) فقط. وهو العكس تماماً تقريباً لمن تتراوح أعمارهم بين 55 و75 عاماً. وعلى مستوى النخب أو الطبقة الواعية، إذا أخذنا شريحة الجامعات في معظم أوروبا من الطلاب والأكاديميين، انتشرت ظاهرة تمزيق الملصقات التي تم وضعها من الجمعيات اليهودية تحمل صور المختطفين. وعلى مستوى شريحة الغارقين في العالم الموازي وتطبيقات التواصل الاجتماعي؛ خصوصاً «التيك توك» و«إنستغرام» فإن تقنيات تجاوز الخوارزميات، وإعادة نشر الملصقات التهكمية Memes التي تحمل صور هتلر، أو تحاول وضع علامات ترقيم أمام كلمات لها علاقة بقاموس حرب غزة، لكيلا يتم الحجب، تدل على أننا مقبلون على فواتير قيمية وفكرية وتحولات كبيرة جداً على كل العالم الاستعداد لها، وبدرجة أولى العالم الغربي الذي سقط في ازدواجية المعايير والانحياز ليس غير المبرر فحسب، وإنما الخطر تماماً على أمنه القومي في قادم الأيام.

على مستوى المجتمعات غير المصنفة جغرافياً من الشباب العربي والإسلامي واللاتيني المتأثر بشعارات وقيم «المواطنة العالمية» أو العولمة، والذي كان يوسم عادة بالأمركة على مستوى أسلوب الحياة واللغة والثقافة، فإن أهم ملاحظة هي تضخم كبير جداً للمحتوى التاريخي للصراع، والبحث عن جذور المعضلة سياسياً، بحكم الانقطاع التاريخي بسبب الفارق العمري، كما هي الحال في عقد مقارنات كثيرة في الخط الزمني للاحتلال والاقتطاع والاستيطان من 1948 إلى لحظة 7 أكتوبر (تشرين الأول) بما في ذلك محاولة طرح أسئلة محرجة لا تحمل حمولة آيديولوجية أو موقفاً مسبقاً: هل إسرائيل دولة؟ ما حدودها؟ ما الفارق بين الدولة والمستعمرة الاستيطانية؟ وهي أسئلة تتجاوز الواقع السياسي ومآلاته إلى تفكيك الجذور وانبعاثها، وهي جزء من سمة وشخصية جيل ما بعد الألفية التشكيكية؛ خصوصاً فيما يخص الأطروحات الرسمية.

ولذلك كتبت كاثلين ستوك، معبرة عن هذه التحولات الفكرية: كيف تخجلنا الحرب الثقافية بين إسرائيل و«حماس»؟

الشباب الغربي اليوم ميّال للأطروحات الثورية واليسارية، كما هي الحال مناخ الإسلاموية الذي يهيمن على كثير من البلدان؛ لا سيما التي خاضت تجربة الربيع العربي، وكلاهما يعبر بشكل متقارب عن ميول ضد استعمارية، وبطريقة حماسية لا تفكر في العواقب، فنهايات الساعة وآخر الزمان عند المتطرفين يحضر عند اليسار الغربي الشاب كتعبير عن السأم من «نهاية التاريخ»، كما أن بعدهم الزمني عن المحرقة جعلهم يشككون في السردية الإسرائيلية التي كانت أقرب للعقيدة لآبائهم وأجدادهم الذين لديهم عقدة ذنب كبيرة، والتي تمثلت في مقدمة ونتيجة: اليهود بحاجة لدولة، ويجب أن تكون في فلسطين؛ لكنه في الجيل الجديد يتحول إلى أسئلة نقدية يضاف لها كثير من الاستياء والتملل من سردية «الهولوكوست»، في مقابل محتوى متعاظم من كارثة إنسانية ومجزرة ونكبة جديدة يتناقلونها، ويعيدون تدويرها ملايين المرات في الدقيقة الواحدة، أو كما علّق شاب بريطاني من أصول يهودية في مدونته: «النكبة باتت الإبادة الجماعية التي لم نتعلمها في المدارس».

مشكلة جيل ما بعد الألفية ستكون المعضلة الكبرى والفاتورة الضخمة التي على العالم معالجتها ما بعد توقف الأزمة؛ لأنها ستمتد لعقود وستشكل عائقاً كبيراً عن استعادة حالة من «العقلانية»، في مقابل العدمية، ويجب ألا تلهينا سمة «الصمت» التي يفضلها هذا الجيل عن التنبه لعودة التطرف بكل أنواعه وأشكاله. وإذا كانت غزة -فرج الله عن أهلها أزمتهم- ستحتاج إلى إعادة إعمار، فإن إعادة تأهيل وقود المجتمعات والمستقبل، الشباب، وحمايتهم من التطرف والعنف والراديكالية السياسية، لا تقل أهمية عن ذلك!

مشكلة جيل ما بعد الألفية ستكون المعضلة الكبرى والفاتورة الضخمة التي على العالم معالجتها ما بعد توقف الأزمة



صراع قِيَم وليس صراع حضارات!



حسين شبكشي

إذا كانت هناك من دروس صادمة من خلال الحرب المدمرة الحاصلة على أيدي الجيش الإسرائيلي ضد سكان قطاع غزة من المدنيين العزل، فستكون مسألة تضارب وازدواجية معايير القيم لدى الحكومات المؤيدة للإبادة الإسرائيلية بحق سكان غزة، هي أبلغ تلك الدروس.

فبالمقارنة بين موقف هذه الحكومات من الحرب الروسية على أوكرانيا نجد أن ما يحصل اليوم، هو العكس تماماً من موقفها المؤيد لإسرائيل «المعتدية» على الفلسطينيين في غزة. ولم تكن هذه ازدواجية المعايير الأولى التي انفجرت الواحدة تلو الأخرى بشكل صادم ومخيف.

فالعالم يتابع بذهول تام القمع الخطير وغير المسبوق لحريات التعبير والرأي والتجمع المتعلق بتأييد فلسطين، خصوصاً في قلب المؤسسات الجامعية الكبرى بالعالم الغربي، وهي التي عرفت كأكبر ساحة لضمانة كل ذلك، وحركات مناهضة حرب فيتنام وحقوق المرأة والحقوق المدنية للسود، لهي أكبر دليل على ذلك.

ونال مقال الكاتب الإسرائيلي روجل ألفير في صحيفة «هآرتس» اهتمام العالم، والذي كتبه تحت عنوان «إسرائيل مرة أخرى اختارت الموت»؛ وجاء فيه: «نحن بوصفنا أشخاصاً مصابين بالعمى ننجر إلى الحرب وراء زعيم يفكّر في نفسه فقط، زعيم له مصلحة شخصية في إطالة هذه الحرب التي ستمتد نهايتها بشكل متعمد وغامض إلى ما بعد الشتاء، حيث يمكن أن تقودنا إلى صراعات إقليمية متعددة الجبهات، بل إلى صراعات بين الدول العظمى... الحرب يمكن أن تنتهي باحتلال القطاع ولكن من يقف على رأسنا هو الشخص الذي سبق أن ألحق بالدولة ضرراً أكبر مما لحق بها طوال التاريخ... إنه مهندس الدمار الذي تسير إسرائيل وراءه كالعادة بخنوع واضح وبالتضحية بالمخطوفين على أنغام طبول الحرب بمنطق كارثي... إسرائيل مرة أخرى اختارت الموت، ودائماً الموت الإسرائيلي هو المحتم». وفي الصحيفة نفسها، كتب المحامي ميخائيل سفارد المتخصص في القانون الدولي: «نحن الإسرائيليين قد فرضنا على الفلسطينيين اللجوء على مدى 25 سنة، وفرضنا عليهم الاحتلال على مدى 56 عاماً، وفرضنا على سكان غزة 16 سنة من الحصار، حتى أدى كل ذلك إلى تآكل مبادئ الأخلاق لدينا، وإلى ترسيخ واقع يقول إن هناك بشراً أقل قيمة منا بالكثير... إن الفساد الأخلاقي خطير على وجودنا بدرجة لا تقل على خطر (حماس)».

هذا هو الرجل الذي يقود إسرائيل، وهذا رأي أهم الخبراء الإسرائيليين فيه. هو الرجل الذي يقود حكومة متطرفة عنصرية فاشية بامتياز وباعتراف أعضائها. حكومة تضم تيارات دينية متصالحة تماماً مع الصهيونية، ومن رموزها سموتريتش وبن غفير الوزيران المتطرفان المعروفان. كلاهما يعتقد بالتفوق العرقي اليهودي، وقد صرح بذلك سموتريتش علناً بقوله: أنا يهودي فاشي وأفتخر، وعندهما فكر «خلاصي» يعتقد بضرورة ضم الضفة وغزة واعتماد الاستيطان فيهما وتهجير كامل للفلسطينيين كافة إلى خارج حدود إسرائيل. هذه هي الحكومة التي تدعمها حكومات الغرب اليوم.

هذا الجنون الموجود في السياسة المسيطرة على إسرائيل هو الذي يعيد مجدداً القضية الفلسطينية إلى صدارة العناوين الإخبارية. فالوضع الفلسطيني اليوم مع ما يتعرض له من مذابح وعنصرية واستيطان واستعمار وإبادة جماعية واحتلال متوحش، وضع يشبه القرن الثامن عشر وليس 2023. وهذه المفارقة المذهلة التي تجعل الناس تتساءل كيف للعالم الحر الذي وبعد أن خاض حرباً عالمية ثانية مدمرة أسس بعدها لنظام عالمي فيه حقوق الإنسان، ومحكمة عدل جنائية دولية وأسس حزمة من القوانين والتشريعات المنظمة للعلاقات ويدعي الحداثة والتقدم يؤيد ويدعم ويبارك طرفاً يمارس العنصرية والفاشية، ويبني جدراناً للعزل والفصل ويصادر الأراضي ويمنع الماء والكهرباء والدواء، ويحاصر الناس في قوالب غير قابلة للحياة، ويستخدم أوصافاً لا تليق بالبشر في وصف الفلسطينيين. هذه لعمري سقطة أخلاقية لا تغتفر.

يبدو واضحاً جداً أن المؤرخ الأميركي الشهير صاموئيل هنتنغتون لم يكن موفقاً ولا دقيقاً، حينما اختار عنوان «صدام الحضارات» لكتابه الشهير، لأن المسألة الأهم هي صراع القيم التي متى ما أصبحت تكال بمكيالين دون أن تكون مطبقة بعدالة على الجميع وقتها تكون المشكلة الحقيقية.

الجنون الموجود في السياسة المسيطرة على إسرائيل هو الذي يعيد مجدداً القضية الفلسطينية إلى صدارة العناوين الإخبارية

حل الدولتين: هلا يزال قابلاً للحياة؟



رامي الريّس

هل تقضي الحرب الأخيرة على حل الدولتين؟ هو تساؤل مشروع وليس سابقاً لأوانه، لا سيّما مع ازدياد الحراك السياسي (خصوصاً الأميركي)، لرسم معالم حقبة ما بعد انتهاء الحرب، وقد عبّر عنها وزير الخارجيّة الأميركي أنتوني بلينكن بوضوح، عندما عبّر عن رأي إدارته بأنها لا توافق على احتلال قطاع غزة مجدداً من قبل إسرائيل، ولا أن تعود حركة «حماس» لحكمها.

لم تضع الحرب أوزارها بعد، وهي حرب مجنونة تمارس فيها جرائم ضد الإنسانيّة وإبادة جماعيّة على مرأى ومسمع من العالم وبغطاء أميركي كامل. وبالتالي، قبل ارتسام الخريطة الجديدة لموازين القوى في المنطقة بعد انتهاء الحرب، لن يكون متاحاً بالفعل تحديد المسارات المستقبليّة.

مشروع «الترانسفير» لم يسقط نهائيّاً بعد، هو أساساً لم يسقط يوماً من الحسابات الإسرائيليّة التي لطالما سعت لطرد الفلسطينيين من أرضهم بشتى الوسائل المتاحة بما يتوافق مع مشروع إسرائيل الكبرى التي يرى بعض عتاة المتطرفين من أحزاب اليمين المتشدد وتيارات أخرى أن الضفة الشرقيّة أيضاً وليس فقط الضفة الغربيّة يفترض أن تكون تابعة لأرض إسرائيل.

حتى لو تصدّت مصر والأردن بقوّة للهدف الإسرائيلي بطرد الفلسطينيين من أرضهم وإبعادهم إليها، فثمة عنصر قوة آخر يتصل بالفلسطينيين أنفسهم، وهم الذين عُرفوا على مدى العقود الماضية بتمسكهم بأرضهم ورفضهم مغادرتها. وبالتالي، لا بد من عدم احتساب هذا العامل راهناً، ولو كانت تكلفته السياسيّة والعسكريّة والبشريّة باهظة جداً، دون أن يُلغى من الاعتبارات الإسرائيليّة.

إنما بمعزل عن كل التداعيات المرتقبة لمرحلة ما بعد الحرب على غزة التي تبدو أنها لن تكون قصيرة المدى على ضوء الفشل الإسرائيلي في تحقيق أي من الأهداف المعلنة للعمليّة العسكريّة (إلا بالطبع القتل الجماعي الموصوف)، ليس من السهل الحديث في هذه اللحظة عن حل الدولتين الذي يصعب تحقيقه على ضوء التعنت الإسرائيلي المتمادي منذ سنوات في المراوغة والرفض.

حل الدولتين يعني، بشكل من الأشكال، إرساء السلام وفق قواعد التعايش السلمي. الحكومات الإسرائيليّة المتلاحقة لم تبدِ رغبات جديّة بالسلام، والدليل إهمالها المبادرة العربيّة للسلام التي أقرت في قمة بيروت (2002)، لأنها تقوم تحديداً على مبدأ الأرض مقابل السلام. هي لا تريد أن تتخلى مطلقاً عن أي شبر من الأرض.

كما أن المجتمع الإسرائيلي لا يرغب بالسلام (ربما باستثناء قلة محدودة من اليهود المناهضين للصهيونيّة والذين يتعرضون بدورهم للتنكيل من سلطات الاحتلال)، وما يتصدّر وسائل التواصل الاجتماعي من شرائط مصوّرة تعكس عمق الكراهيّة والحقد تجاه الفلسطينيين، يؤكد هذا الأمر.

ولكن، بمعزل عن كل تلك الاعتبارات، لا يمكن التغاضي عن العقبة الكبرى التي تتمثل بالتوسع الاستيطاني، بحيث يُقدّر عدد المستوطنين في الضفة الغربيّة نحو 800 ألف مستوطن، وقد زُرعوا في أحياء ومناطق فلسطينيّة مختلفة لاختراق وحدة الضفة الغربيّة ونسيجها الاجتماعي، ولمضاعفة المصاعب أمام السلام.

إن أي تفكير بحل الدولتين لا يلحظ تفكيك المستوطنات هو بمثابة التفاف على التسوية وإبقاء صواعق التفجير في داخلها بما يُعطّل فرص نجاحها، وهذا على الأغلب ما يريده الاحتلال الذي انتعشت أحلامه بفكرة إسرائيل الكبرى بعد حرب عام 1967 التي سيطر بعدها على أراضٍ كبيرة؛ هي الجولان وسيناء والضفة الغربية.

ثم ماذا عن القدس؟ وماذا عن اللاجئين والشتات؟ وماذا عن الحدود النهائية وهي القضايا التي تركتها اتفاقية أوسلو دون حسم أو حل؟ يحق للشعب الفلسطيني أن يقرر مصيره، ويحق له أن ينال الاستقلال والدولة المستقلة القابلة للحياة وليست الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية التي تفرغها من كل مضمونها السيادي والسياسي؛ وحتى الديمقراطي.

أي تفكير بحل الدولتين لا يلحظ تفكيك المستوطنات سيبقي صواعق التفجير

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $81.43	▼ $1918.80	▲ $37109	▼ $174.50	▲ $575.25	▲ $127.38
السابق	▼ $81.59	▼ $1938.12	▲ $36813	▲ $172.55	▼ $570.50	▲ $128.07

محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» توقّع نمو القطاع في المملكة بنسبة 250% نهاية 2030

الرميان لـ«الشرق الأوسط»: السعودية تمتلك عوامل نادرة لتمكين «الألعاب والرياضات الإلكترونية» عالمياً

الرياض: مساعد الزياني

وصف محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي ياسر الرميان، قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية بأنه بات اليوم أشبه باقتصاد قائم بذاته مع قطاعات عديدة مصاحبة له، مشيراً إلى أنه يعد أحد أسرع القطاعات نمواً في العالم؛ إذ يتزايد عدد شركات هذا القطاع بالتوازي مع تنامي أعداد الجماهير، كما تتزايد أنواع الأجهزة والمنصّات المخصّصة له. وأشار الرميان في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إلى الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، والتي تظهر أهميتها من خلال النظرة المتكاملة التي تقدّمها الاستراتيجية لكامل سلسلة القيمة في قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، وذلك من خلال 86 مبادرة سيقوم بإطلاقها وإدارتها نحو 20 جهة حكومية بمشاركة القطاع الخاص، وتشمل حاضنات أعمال، وفعاليات كبرى، وأكاديميات تعليمية تضمن مواكبة وتيرة النمو المتسارعة في القطاع ضمن 8 محاور تشمل كامل سلسلة القيمة.

وتوقع محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» أن يكون للمبادرات والمشاريع تأثير حيوي في تحقيق أثر اقتصادي من خلال المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 13,3 مليار دولار (50 مليار ريال) بشكل مباشر وغير مباشر؛ إذ تستهدف استراتيجية القطاع استحداث فرص عمل جديدة تصل إلى أكثر من 39 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة بحلول عام 2030.


ياسر الرميان محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» في مؤتمر الرياضة العالمية الجديدة الذي عقد أخيراً في الرياض (الشرق الأوسط)

يتوقع أن يحقق القطاع أثراً اقتصادياً عبر المساهمة في الناتج المحلي بنحو 13,3 مليار دولار

خطط الصندوق

وحول خطط «صندوق الاستثمارات العامة» لدعم نمو قطاع الرياضات الإلكترونية في السعودية، أوضح الرميان أن الصندوق استثمر في هذا القطاع انطلاقاً من استراتيجيته الهادفة إلى الاستثمار في القطاعات الاستراتيجية؛ إذ من المتوقع أن ينمو القطاع عالمياً بمعدل نمو سنوي إجمالي يتجاوز 13 في المائة خلال عام 2023، علماً أن النمو المتوقع للقطاع في المملكة سيصل إلى 250 في المائة نهاية عام 2030.

وأضاف: «أعلن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان رئيس مجلس إدارة مجموعة (سافي) للألعاب الإلكترونية، المملوكة بالكامل لـ(صندوق الاستثمارات العامة)، استراتيجية (سافي) لتعزيز النمو من خلال الاستثمار في قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، ووضع خطة طويلة المدى للاستثمار وتوظيف رأس المال بفاعلية ضمن القطاع، إلى جانب توفير فرص المشاركة للقطاع الخاص وترسيخ الشراكات مع الشركات العالمية في قطاع الألعاب الإلكترونية».

وشرح الرميان أن «سافي» قد «تأسّست خلال عام 2021 بهدف تعزيز خطط المملكة في هذا القطاع، والمساهمة في رسم مستقبل الألعاب الإلكترونية والترفيه محلياً وعالمياً»، موضحاً أن المجموعة استحوذت في هذا الإطار على شركتي «إي إس إل» (ESL)، و«فيس إت» (FACEIT)، الرائدتين في قطاع الرياضات الإلكترونية، وتم دمجهما تحت شركة «إي إس إل فيس إت غروب». كما استحوذت مجموعة «سافي» على شركة «سكوبلي آي إن سي» (Scopely Inc)، المتخصّصة في نشر وتطوير الألعاب الإلكترونية للهواتف الجوالة.

وتابع الرميان أن «سافي» تركز على الارتقاء بمهارات المهتمين بالألعاب والرياضات الإلكترونية، وذلك من خلال الأكاديميات والمسارات المتخصّصة، إلى جانب إتاحة فرص التدريب والتمويل بالتعاون مع مطوّري الألعاب الإلكترونية، مشدداً على أن استثمارات مجموعة «سافي» ستُسهم في استحداث العديد من الفرص لزيادة مشاركة اللاعبين ومحبّي الألعاب والرياضات الإلكترونية بالشراكة مع القطاع الخاص، ممّا ينتج عنه استحداث العديد من الوظائف للمواهب المحلية، وتطوير قدرات الابتكار بالمملكة في قطاع التقنية.

فوائد الاقتصاد السعودي

وعن نهج الصندوق في جذب الأحداث والفرق والمواهب الدولية للرياضات الإلكترونية إلى السعودية، والفوائد المتوقعة للاقتصاد المحلي ومنظومة الرياضات الإلكترونية، قال محافظ «صندوق الاستثمارات العامة»: «أصبحت المملكة محطّ أنظار العالم، ووجهةً لأكبر وأضخم البطولات الرياضية العالمية، لتمكين المهتمين بمجال الرياضات الإلكترونية، وجعلهم قادرين على المنافسة في أكبر محافل الرياضات الإلكترونية على مستوى العالم».

وأشار إلى أن إعلان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أخيراً إطلاق بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، يأتي كالدليل الأبرز على المكانة العالمية للمملكة في هذا القطاع؛ إذ إن الحدث سيكون الأكبر من نوعه على مستوى العالم، وسوف تنظمه المملكة في الرياض سنوياً ابتداءً من صيف عام 2024، بما يُسهم في تعزيز الالتزام بتحقيق مستهدفات «رؤية 2030». وأكد أن الصندوق يعمل بدوره على مواكبة ذلك من خلال دراسة فرص الاستثمار في الألعاب الإلكترونية، والمرافق المخصّصة لها ولفعالياتها الكبرى؛ إذ ستعمل «سافي» من خلال عدة شركات على تنفيذ مشاريعها، ومنها شركة «66Nine» المتخصّصة في احتضان استوديوهات تصميم الألعاب والبنية التحتية، وشركة «فوف VOV» المتخصّصة في بناء مرافق المسابقات وتوفير التدريب، وشركة «ستريت ستديو Steer Studio» المتخصّصة في تصميم الألعاب الإلكترونية وفق أحدث التقنيات.

ولفت إلى أن «سافي» تعمل أيضاً بالتعاون مع الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، وسائر الشركاء على تنظيم الأنشطة الرياضية والمنتديات العالمية في القطاع، على أن تؤدّي استثمارات الصندوق ورعايته في مجال الرياضات الإلكترونية دوراً مهماً في تطوير القطاع داخل المملكة، وتحفيز نمو الصناعات ذات العلاقة في مجال الأنشطة الرياضية.

التنافسية والتميز في الاستثمار

وحول الطبيعة التنافسية لصناعة الرياضات الإلكترونية العالمية، وقدرة الصندوق على التميز بين استثماراته في هذا القطاع وتعظيم العائدات مع ضمان الاستدامة على المدى الطويل، قال الرميان: «هناك أكثر من مستوى يجب التفكير فيه عند الحديث عن القطاع؛ منها الفرص الاستثمارية التي يقوم بدراستها الصندوق وفق معاييره للتوصّل إلى قرار ينسجم مع اعتباراته الاستثمارية والمعنية بتحقيق عوائد من استثمارات استراتيجية على المدى الطويل، وذلك في إطار مهام الصندوق بدعم التحول الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل للمملكة. أما المستوى الآخر فيكمن في المساهمة في بناء القدرات المحلية، وتطوير الكفاءات الوطنية، والبنى التحتية، وإطلاق قطاعات اقتصادية جديدة، وتنمية إمكانات القطاع الخاص ضمن قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، وهذه الأهداف هي ما ستحقّقه استثماراتنا بما يضمن استدامة أثرها على المدى الطويل».

وشدد محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» على أن الصندوق يأخذ في الاعتبار الطبيعة التنافسية لهذا القطاع، ويوازن في كل قراراته بين الأثر التنموي والمكاسب الاستثمارية المتوقعة في مختلف القطاعات ذات الأولوية ضمن استراتيجيته.

فرصة استراتيجية

وتطرق الرميان إلى العوامل التي دفعت «صندوق الاستثمارات العامة» للنظر إلى الرياضة الإلكترونية باعتبارها فرصة استثمارية استراتيجية، مؤكداً أن قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية هو أحد أكثر القطاعات ارتباطاً مع سائر القطاعات الاقتصادية العالمية، نظراً لصلته بالتطوّر الرقمي للقطاع والأنشطة، مثل السياحة والترفيه والفعاليات والاتصالات والإعلام والتقنية والخدمات المالية، وهي ضمن 13 قطاعاً استراتيجياً للصندوق. وأضاف: «هذه العوامل تمثّل فرصة استراتيجية لـ(صندوق الاستثمارات العامة) للاستثمار في هذا القطاع نظراً للفرص الكبيرة، ودوره في توفير البنية التحتية لقطاعات اقتصادية أخرى، إلى جانب بناء شراكات مع القطاع الخاص محلياً ودولياً، وتوفير منتجات تحسّن تجربة المستخدم، وتخدم مستهدفات تعزيز الترفيه والسياحة».

وأوضح أن «صندوق الاستثمارات العامة» ساهم في زيادة أعداد الزوّار إلى المملكة ودعم قطاع السياحة، وذلك من خلال دعمه للمناسبات الرياضية رفيعة المستوى التي يتم تنظيمها بالمملكة، حيث يعد قطاع السياحة عنصراً أساسياً في محفظة «صندوق الاستثمارات العامة»، وقال: «على سبيل المثال، إن استراتيجية مجموعة (سافي) تتضمن الاستثمار في العديد من البرامج والبنى التحتية المحلية والدولية من أجل توفير فرص التدريب والتعليم وريادة الأعمال، وكذلك جذب الشركات العالمية إلى المملكة من خلال الاستثمارات والشراكات التي ستُساهم في توفير المهارات ونقل المعرفة وبناء القدرات».

ولفت أن «سافي» ستُنشئ عدداً من استوديوهات تطوير الألعاب في السعودية، مما سيُسهم في تحقيق مستهدفات استراتيجية القطاع، وقال: «تواصل استراتيجية الصندوق تعظيم عائدات المملكة من خلال الاستثمار في القطاعات الاستراتيجية الواعدة، والتي تستند على رسم ملامح المستقبل، والريادة في الابتكار، والتميز في بناء العلاقات، وإلهام العالم، وتتماشى استثمارات الصندوق في قطاع الرياضات الإلكترونية مع استراتيجيته».

المكان المثالي لنمو القطاع

وسلّط محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» الضوء على العوامل التي تجعل من السعودية المكان المثالي للنمو الاستثماري في هذا القطاع؛ إذ حدّد العنصر البشري الذي يعد الأساس في هذا القطاع، وقال: «هو ما لخّصه ولي العهد عند إطلاق الاستراتيجية؛ إذ أكد أن طاقة وإبداع الشباب السعودي وهواة الألعاب الإلكترونية هما المحرّك للاستراتيجية».

وزاد: «يُشكّل موقع المملكة جسراً جغرافياً بين العالم الغربي والشرقي، إلى جانب ما تتمتّع به من جيل يافع مهتم ومحب للألعاب الإلكترونية بما يصل إلى 21 مليون شخص تقريباً، كما أن 60 في المائة من سكّان المملكة هم دون 30 عاماً، وتضم المملكة حالياً 23,5 مليون من محبّي الألعاب، ما يقرب من 67 في المائة من سكّان البلاد».

ولفت إلى أن السعودية تمتلك كافة عوامل الجذب والتمكين لهذا القطاع، وهي عوامل يندر أن تجتمع في دولة واحدة؛ إذ تمتاز البنية التحتية الرقمية للمملكة بأنها من بين الأكثر تطوراً في العالم، وقال: «وفقاً لتقرير التنافسية الرقمية لعام 2021 الصادر عن المركز الأوروبي للتنافسية الرقمية، فقد تقدمت المملكة 20 درجة في المؤشر العام مقارنة بالعام السابق، كما تقدمت 86 درجة في محور النظام البيئي الرقمي متصدرة دول (مجموعة العشرين)».

وشدد على أن التقرير يعكس القفزات النوعية التي حققتها المملكة على مستوى البنية التحتية، وتنمية القدرات الرقمية، والمشاريع الرقمية الضخمة، إلى جانب عوامل جذب تشجع الابتكار وتدمج مطوّري الألعاب والأنشطة الترفيهية، بما يدعم مستهدفات «رؤية 2030».

عقد لقاءات ثنائية واكتشاف الفرص الاستثمارية في المملكة

شركات هندية كبرى تزور الرياض لتوسيع الشراكة مع نظيراتها السعودية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن وفداً تجارياً هندياً يضم كبرى الشركات، يعتزم زيارة الرياض من الثلاثاء إلى الخميس 14 - 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بهدف عقد لقاءات ثنائية وتوسيع الشراكة مع القطاع الخاص السعودي واكتشاف الفرص الاستثمارية المتاحة في البلاد.

يأتي ذلك في ظل ما تشهده العلاقات الاقتصادية بين البلدين من تطورات غير مسبوقة، كان آخرها إعلان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، توقيع مذكرة تفاهم لمشروع ممر اقتصادي يزيد التبادل التجاري بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، وذلك على هامش كلمته في «قمة العشرين» التي عقدت في نيودلهي خلال سبتمبر (أيلول) الماضي.

وبناءً على المعلومات، سيقوم اتحاد الغرف السعودية بتنسيق لقاءات ثنائية بين الوفد الهندي مع مجلس الأعمال السعودي - الهندي والقطاع الخاص السعودي يوم الأربعاء المقبل في الرياض.



جانب من «لقاء الطاولة المستديرة السعودي - الهندي» الذي أقيم الشهر الماضي بالرياض (واس)

المجالات الاقتصادية

ووفق المعلومات، أبلغ اتحاد الغرف السعودية جميع الشركات المحلية بأن الوفد الهندي يضم عدداً من الشركات الكبرى المختصة في مجالات عدة؛ أبرزها: الزراعة، والأغذية والمشروبات، والأدوية والأجهزة الصحية، والبتروكيماويات، ومستحضرات التجميل والنظافة.

وتختص الشركات الهندية القادمة أيضاً في الآلات والمعدات، والحلول والخدمات الهندسية، وتكنولوجيا المعلومات، والصناعة والتعليم، ووسائل الإعلام والترفيه، وغيرها من الأنشطة الاقتصادية.

وتستعد الشركات السعودية في الوقت الراهن للمشاركة في اللقاءات الثنائية مع الوفد الهندي، واكتشاف الفرص المتاحة لبناء التحالفات وتوسيع الشراكات التي تصب في مصلحة الطرفين.

وكان «اتحاد الغرف السعودية» نظم في أكتوبر (تشرين أول) الماضي، «لقاء الطاولة المستديرة السعودي - الهندي»، بمشاركة وزير التجارة والصناعة الهندي بيوش غويال، ورئيس الاتحاد حسن الحويزي، والأمين العام المكلف وليد العرينان، وسفير نيودلهي لدى المملكة سهيل إعجاز خان، وبحضور أكثر من 100 من ممثلي الجهات والشركات في البلدين.

الفرص الاستثمارية

جرى خلال اللقاء استعراض بيئة وفرص الاستثمار بالمملكة والقطاعات المستهدفة في «رؤية 2030»، ومشاركة الشركات الهندية في المشاريع السعودية، فضلاً عن التوجهات والتطورات الاقتصادية في نيودلهي والفرص المتاحة فيها لأصحاب الأعمال السعوديين.

وأوضح وزير التجارة والصناعة، بيوش غويال، حينها أن زيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للهند حققت نتائج تاريخية في مسار العلاقات بين البلدين، وأن نيودلهي أصبحت وجهة اقتصادية واستثمارية فريدة بحوافز مميزة للمستثمرين الأجانب بحجم سوق كبير يتجاوز 1,4 مليار نسمة.

وبين أن الهند لديها رؤية اقتصادية تستهدف تحقيق تريليوني دولار سنوياً من إجمالي الصادرات، عاداً أن «رؤية 2030» و«مبادرة الممر الاقتصادي» تفتحان آفاقاً واعدة للتجارة الدولية والتعاون بين الدولتين، وأن مستقبل الاستثمار بينهما واعد وكبير.

التبادل التجاري

وكشف الوزير عن تطلعات الشركات الهندية للدخول إلى السوق السعودية والاستفادة من الفرص الواسعة فيها.

من جهته، ذكر رئيس اتحاد الغرف السعودية، حسن الحويزي، أن الهند ظلت لأكثر من 75 عاماً في طليعة الشركاء الاقتصاديين الرئيسيين للمملكة، فيما تعدّ بلاده رابع شريك تجاري لنيودلهي، وثاني أكبر مورد للطاقة، وذلك بحجم تبادل تجاري بلغ 196 مليار ريال (52 مليار دولار) في 2022، محققاً نمواً بنسبة 51 في المائة.

وتطرق الحويزي إلى دور «مجلس الشراكة الاستراتيجي السعودي - الهندي» الذي عدّه ركيزة أساسية ونقلة نوعية في الشراكة التجارية والاستثمارية، متطلعاً لتفعيل الشراكات الخاصة بين البلدين في قطاعات مثل الهيدروجين الأخضر، والتصنيع، والطاقة، والزراعة، والأمن الغذائي، والصحة، وتكنولوجيا المعلومات.

إسرائيل استدانت 8 مليارات دولار منذ بدء «حرب غزة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية الإسرائيلية، يوم الاثنين، إن إسرائيل جمعت ديوناً بحوالي 30 مليار شيقل (7,8 مليار دولار) منذ بدء الحرب مع «حماس». وأضافت أن ما يزيد قليلاً على نصف هذا المبلغ، 16 مليار شيقل، كان ديوناً مقومة بالدولار تم جمعها في إصدارات بالأسواق الدولية.

وجمعت الوزارة يوم الاثنين 3,7 مليار شيقل أخرى في السوق المحلية في عطاء سندات أسبوعي.

وقالت إدارة الحسابات العامة بالوزارة إن «الإمكانات التمويلية لدولة إسرائيل تسمح للحكومة بتمويل جميع احتياجاتها بشكل كامل وعلى النحو الأمثل».

وأدت الحرب التي بدأت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى زيادة حادة في نفقات إسرائيل لتمويل الجيش، وكذلك صرف تعويضات للشركات القريبة من الحدود وأسر الضحايا والرهائن الذين تحتجزهم «حماس». وفي الوقت نفسه، تراجع الدخل من الضرائب.

ونتيجة لذلك، سجلت إسرائيل عجزاً في الميزانية 22,9 مليار شيقل في أكتوبر، وهي قفزة من 4,6 مليار شيقل في سبتمبر (أيلول)، ما أدى إلى ارتفاع العجز خلال آخر 12 شهراً إلى 2,6 في المائة.

وقالت الوزارة إنها ستواصل العمل «عبر كل القنوات لتمويل أنشطة الحكومة، بما في ذلك جميع الاحتياجات التي تفرضها الحرب والمساعدات الاقتصادية والمدنية على الصعيد الداخلي».

وتعهد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «بفتح الصنابير» لمساعدة المتضررين من الحرب، التي يعتقد الاقتصاديون أنها ستؤدي إلى ارتفاع حاد في نسبة العجز والدين إلى الناتج المحلي الإجمالي حتى 2024.

لكن محافظ بنك إسرائيل المركزي عامير يارون، قال إن الحكومة بحاجة إلى تحقيق توازن بين «دعم الاقتصاد والحفاظ على وضع مالي سليم».

وتحذر وكالات تصنيف ائتماني بالفعل من أنها قد تخفض تصنيفات إسرائيل إذا تدهورت المؤشرات الخاصة بالدين. ونفت الإدارة ما تردد في وسائل إعلام إسرائيلية عن أن الدولة ستتقدم بطلب للحصول على قرض من بنك إسرائيل للمرة الأولى منذ عام 1986.

ومن جهة أخرى، ارتفع معدل التضخم المتعادل في إسرائيل للسندات المرتبطة بمؤشر أسعار المستهلك بأجل استحقاق لمدة 10 أعوام، إلى أعلى مستوى له منذ أسبوعين، بواقع 4 نقاط أساس، ليصل إلى 2,563 في المائة يوم الخميس الماضي، بالمقارنة مع يوم العمل السابق.

وذكرت وكالة «بلومبرغ»، يوم الاثنين، أن القياس يتجه إلى تسجيل رابع زيادة يومية، وأكبر زيادة منذ أكثر من 3 أسابيع.

قالت إن تذبذب الأسعار بسبب المضاربين

«أوبك»: أساسيات أسواق النفط ما زالت قوية

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، الاثنين، إن أساسيات سوق النفط ما زالت قوية، وألقت باللوم على المضاربين في انخفاض الأسعار، ورفعت توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2023 وتمسكت بتوقعاتها لعام 2024.

وتراجع سعر خام القياس العالمي برنت إلى نحو 82 دولاراً للبرميل من أعلى مستوى له في 2023 في سبتمبر بالقرب من 98 دولاراً. وضغطت المخاوف بشأن النمو الاقتصادي والطلب على الأسعار، رغم الدعم الذي يتلقاه الخام من الصراع في الشرق الأوسط، لكن «أوبك» قالت في تقريرها الشهري، إن السوق تتمتع بعوامل جيدة على الرغم من «المشاعر السلبية المبالغ فيها»، مشيرة إلى واردات صينية قوية ومخاطر سلبية طفيفة على النمو الاقتصادي وسوق النفط الفعلية القوية.

التقرير الأحدث قبل اجتماع «أوبك بلس» في 26 نوفمبر

وترى «أوبك» أن الطلب العالمي على النفط ما زال يظهر قوة ومتانة بمؤشرات على نمو أفضل من المتوقع في الربع الرابع من 2023.

وقالت «أوبك» في بداية تقريرها: «تؤكد البيانات الأخيرة اتجاهات النمو العالمية الرئيسية القوية والأساسيات الصحية لسوق النفط... لقد اتجهت أسعار النفط نحو الانخفاض في الأسابيع الأخيرة، مدفوعة بشكل رئيسي بالمضاربين في الأسواق المالية».

ورفعت «أوبك» توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2023 20 ألف برميل يومياً عن التوقعات السابقة. وفي عام 2024، تتوقع «أوبك» ارتفاع الطلب بمقدار 2,25 مليون برميل يومياً، دون تغيير عن الشهر الماضي.

وساعد رفع الحظر على القيود الصحية في الصين على ارتفاع الطلب على النفط في عام 2023. وترى «أوبك» في هذا الصدد، أن واردات الصين النفطية ارتفعت إلى 11,4 مليون برميل يومياً في أكتوبر (تشرين الأول) وفي طريقها لتسجيل مستوى قياسي سنوي جديد في 2023.

وأبقت «أوبك» على توقعاتها للطلب على نفطها في عامي 2023 و2024 دون تغيير عن الشهر السابق عند 29,1 مليون برميل يومياً و29,9 مليون برميل على الترتيب. ويزيد الطلب المتوقع في 2023 عن عام 2022 بواقع 600 ألف برميل يومياً.

وهذا أحدث تقرير قبل اجتماع «أوبك» وحلفائها، فيما تعرف بمجموعة «أوبك بلس»، في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) لتحديد السياسة.



«أوبك» ترى أن الطلب العالمي على النفط لا يزال يظهر قوة ومتانة (رويترز)

وتقلص المجموعة الإنتاج منذ أواخر عام 2022 لدعم السوق، ويدعو أحدث اتفاق إلى فرض قيود على الإنتاج طوال عام 2024.

وقال تقرير «أوبك» أيضاً إن إنتاج «أوبك» من النفط ارتفع في أكتوبر مدفوعاً بزيادات من إيران وأنغولا ونيجيريا على الرغم من التعهد بخفض الإمدادات. وتتعافى نيجيريا وأنغولا من تحديات داخلية حدت من إنتاجهما.

لكن «أوبك» لاحظت في التقرير الذي تناول القوة الأساسية لسوق النفط أن إنتاج النفط في نيجيريا وإنتاج الدول الأعضاء الأحد عشر الخاضعة لقيود إنتاج ما زال أقل من أهداف هذه الدول في الإنتاج.

وأشارت «أوبك» أيضاً إلى قوة أسواق النفط الخام القائمة بوصفها علامة أخرى على صحة السوق. وقالت: «سوق الخام القائمة القوية تتجلى بشكل أكبر في فروق الخام القوية التي شوهدت في جميع المناطق تقريباً في أكتوبر واستمرت في أوائل نوفمبر».

الشركة الصينية مشغلاً رئيسياً بدلاً من «إكسون»

«غرب القرنة 1» العراقي في عهدة «بتروتشاينا»

بغداد: «الشرق الأوسط»

حلّت «بتروتشاينا» الصينية محل «إكسون موبيل» الأميركية العملاقة لتكون مُشغلاً لحقل غرب القرنة 1 النفطي جنوب العراق، وتمتلك أكبر حصة وتُنهي صراعاً دامَ لسنوات حول شروط خروج الشركة الأميركية.

فقد وقّعت «إكسون موبيل» اتفاقيات لنقل حصتها المتبقية، البالغة 22,7 في المائة، في حقل نفط غرب القرنة 1 العملاق، البالغ نحو 550 ألف برميل يومياً، إلى شركة «نفط البصرة» التي تديرها الدولة. ويتوقع التوقيع على التسليم في حفل سيُعقَد في وزارة النفط يوم الأربعاء.

ونقلت «رويترز» عن معاون مدير شركة «نفط البصرة» لشؤون الحقول وجولات التراخيص، حسن محمد، قوله: «إن شركة نفط البصرة ووزارة النفط درستا اتفاقية التسوية، وهما تريان أن الخيار الأفضل هو أن تصبح بتروتشاينا المشغّل الرئيسي لغرب القرنة 1». وأضاف أن العراق وقّع «اتفاقية بيع» لترتيب الأمور المالية، لاستكمال عملية استحواذ شركة «نفط البصرة»، التي تديرها الدولة، على حصة «إكسون موبيل» في حقل غرب القرنة 1 النفطي.

وأوضح أن اتفاق البيع يتضمّن التزاماً بحل قيمة الضريبة التي يتعيّن على «إكسون موبيل» أن تدفعها مقابل بيع حصتها في الحقل لشركة «بتروتشاينا»، خلال المحادثات اللاحقة.

وكانت «إكسون» قد كشفت، في عام 2020، خططها للخروج من صناعة النفط العراقية، مع ظهور تقارير، العام الماضي، تقول إنها تُجري محادثات مع شركتين صينيتين لبيع حصتها في «غرب القرنة 1».

وأشارت بعض التقارير إلى أن قرار «إكسون» قد تكون له علاقة بتدهور العلاقات بين هذا العملاق والحكومة العراقية بعد تورط «إكسون» في إنتاج النفط بمنطقة كردستان، حيث هناك خلافات مع بغداد.



لافتة لمحطة بنزين تابعة لـ«بتروتشاينا» في بكين (رويترز)

والآن، سيجري نقل حصة «إكسون» في «غرب القرنة 1» إلى شركة «نفط البصرة»، المملوكة للدولة، مع «بتروتشاينا» لتكون مشغّلاً رئيسياً يدير الحقل.

وإلى جانب «بتروتشاينا»، يشمل المساهمون في «غرب القرنة 1» شركة «بيرتامينا» الإندونيسية، التي اشترت، العام الماضي، حصة 10 في المائة، وشركة «إيتوشو» اليابانية. وستصبح شركة «نفط البصرة» المساهم الأكبر، بعد الانتهاء من صفقة «إكسون»، مع حصة تفوق الـ50 في المائة.

«غرب القرنة 1» هو واحد من أكبر حقول النفط في العالم، مع احتياطيات تُقدَّر بأكثر من 20 مليار برميل من الهيدروكربونات القابلة للاستخراج. ويبلغ متوسط الإنتاج 500 ألف برميل يومياً، ما يجعل الحقل حجر الزاوية في خطط العراق، لزيادة إجمالي الإنتاج الوطني.

ويطمح العراق لرفع طاقته الإنتاجية إلى ما بين 7 و8 ملايين برميل يومياً، من الطاقة الحالية البالغة 5 ملايين برميل يومياً، مع معدلات إنتاج فعلية تبلغ نحو 4,5 مليون برميل يومياً. ومع ذلك أشار المحللون إلى أنه سيكون من الصعب القيام بذلك، ومن المحتمل أن تبلغ الطاقة الإنتاجية ذروتها دون هذا المستوى، عند نحو 6,3 مليون برميل يومياً.

«توتال إنيرجيز» الفرنسية لشراء 3 محطات كهرباء أميركية تعمل بالغاز

باريس: «الشرق الأوسط»

تعتزم شركة الطاقة الفرنسية «توتال إنيرجيز إس إي» شراء ثلاث محطات لتوليد الكهرباء تعمل بالغاز في الولايات المتحدة مقابل 635 مليون دولار.

وأعلنت شركة توتال إنيرجيز، الاثنين، أنها قررت شراء ثلاث محطات كهرباء تعمل بالغاز بقدرة إجمالية تبلغ 1,5 غيغاواط من شركة «تكس جين» في تكساس مقابل 635 مليون دولار.

وتعتقد الشركة أن عملية الاستحواذ ستكمل قدراتها في إنتاج الطاقة المتجددة في ولاية تكساس الأميركية، بما في ذلك 2 غيغاواط مثبتة، و2 غيغاواط قيد الإنشاء، و3 غيغاواط أخرى قيد التطوير.

وقال ستيفان ميشيل، رئيس قطاعات الغاز والطاقة المتجددة والكهرباء في شركة توتال: «سيساهم هذا الاستحواذ بشكل إيجابي في تحقيق مستهدف الربحية لدينا بنسبة 12 في المائة بحلول عام 2028 لقطاع أعمال الطاقة المتكاملة لدينا».

وتشمل المحطات قيد عملية الاستحواذ، التي ترتبط بمجلس الاعتمادية الكهربائية في تكساس، محطة «وولف هولو 1» بقدرة 745 ميغاواط وتوربينات غاز ذات الدورة المركبة في دالاس، ومحطة «كولورادو بيند 1» بقدرة 530 ميغاواط وتوربينات غاز ذات دورة مفتوحة بقدرة 74 ميغاواط، وموقع «لا بورتي» بقدرة 150 ميغاواط، وكلاهما في هيوستن.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات شركة تشغيل شبكة الكهرباء في فرنسا «آر تي إي»، الاثنين، تراجع إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية في فرنسا إلى أدنى مستوياته منذ 8 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

وأظهرت البيانات أن معدل إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية بلغ 34,523 ميغاواط في الساعة 30:7 صباحاً بتوقيت وسط أوروبا، مقارنة بمتوسط إنتاج بلغ 36,002 ميغاواط على مدار 5 أيام، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وأظهرت البيانات اللحظية من الشبكة الأوروبية لمشغلي شبكات نقل الكهرباء، أن معدل تدفق الكهرباء عبر الحدود من فرنسا إلى ألمانيا، بلغ 2483 ميغاواط في الساعة 30:7 صباحاً بتوقيت فرانكفورت يوم الاثنين، مقارنة بـ1695 في التوقيت نفسه تقريباً يوم الجمعة الماضي.

وبلغ معدل تدفق الكهرباء من فرنسا إلى بريطانيا 1649 ميغاواط في الساعة 30:7 صباحاً بتوقيت فرانكفورت يوم الاثنين، مقارنة بـ3423 ميغاواط في التوقيت نفسه يوم الجمعة.

مقر شركة «توتال إنيرجيز» الفرنسية (رويترز)

وليد خدوري

البترول في الطريق إلى «كوب 28»

يُعقد في نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة تغير المناخ (كوب 28) في دبي. هناك مجال خلال هذا المؤتمر لإبراز وشرح إمكانية ضم البترول (النفط والغاز) المنخفض الانبعاثات، وتخزين ثاني أكسيد الكربون في الآبار والكهوف الفارغة من أجل ضمه إلى سلة الطاقة المستقبلية، بجانب الطاقات المستدامة. لكن رغم تحسن الفرص الآن، فإنه لا تزال العقبات هناك.

إن المؤشرات لضرورة استمرار الهيدروكربونات كثيرة. هناك الازدياد المستمر لاستهلاك البترول، فقد ارتفع معدل زيادة الطلب على النفط خلال سنة 2003 نحو 2,2 مليون برميل يومياً ليسجل ما مجمله 102,2 مليون برميل يومياً؛ ما يعني ارتفاع الطلب العالمي عن معدلاته قبل جائحة «كورونا». ويعزى السبب الرئيسي للارتفاع إلى زيادة السفر الجوي خلال فصل الصيف، وزيادة تغذية النفط محطات الكهرباء، وازدياد إنتاج الصناعة البتروكيماوية الصينية.

وما يدعم قطاع البترول أيضاً، هو التجربة الصعبة خلال جائحة «كورونا» وحرب أوكرانيا؛ فقد عانت بعض الأقطار الأوروبية بالذات مع الحصار المعلن على البترول الروسي، نقصاً في إمدادات الطاقة وارتفاعاً في الأسعار. تبين على إثره أنه من الضروري المحافظة على استهلاك البترول، بالإضافة إلى استعمال الطاقات المستدامة، إذ إن الاكتفاء بالطاقات المستدامة فقط تجعل من الصعب إمكانية الاعتماد عليها بشكل مستمر دون انقطاعات. كما هو الأمر في حال الطاقة الشمسية والرياح. فالقدرة التخزينية للطاقات المستدامة لا تزال محدودة، حيث يتطلب الأمر المزيد من الأبحاث لتحقيق ذلك. من ثم، والكلام هنا هو حول البترول المنخفض الانبعاثات ليصاحب الطاقات المستدامة، فإن غياب الشمس أياماً متواصلة قد يؤثر سلباً في فاعلية الطاقة الشمسية، وكذلك الأمر بانقطاع الرياح. من ثم، توجد ضرورة لتوافر المصدر الهيدروكربوني لمساندة الطاقات المستدامة عند الحاجة. ناهيك عن استخراج الهيدروجين (وقود المستقبل) من البترول، أو الاستمرار بالبترول في بعض المجالات الاستهلاكية الحالية له، مثل وسائل النقل التي من غير الممكن الاستغناء عنها جميعاً عقوداً عدة بعد عام 2050.

شهدت الفترة الأخيرة مؤشرات لنشاطات مهمة في استثمارات الصناعة النفطية، مؤشرات لا تدل البتة على أن صناعة النفط قد استنفدت مهامها، كما يدعي البعض. فمن الملاحظ أن الاستثمار الرأسمالي لـ«أرامكو السعودية» للفصول الثلاثة الأولى لعام 2023 بلغ 30,24 مليار دولار (أو زيادة 16,4 بالمائة على الاستثمارات في مشاريع جديدة للشركة عن عام 2022). كما أن «أرامكو السعودية» تستثمر مع شركات أخرى في مشروع الطاقة الشمسية الكهروضوئية «شعيبة -1» و«شعيبة - 2». وتبلغ حصة «أرامكو السعودية» في المشروع 30 بالمائة حيث تبلغ طاقته الإنتاجية 2,66 غيغاواط، ومجمل تكلفة مشروع الطاقة الشمسية هذا 2,37 مليار دولار.

والملاحظ أيضاً شراء شركات نفطية عملاقة لشركات نفطية أخرى؛ فقد اشترت «اكسون موبيل» شركة «بايونير» النفطية النشطة بإنتاج النفط الصخري بقيمة نحو 60 مليار دولار، كما اشترت «شفرون» شركة «هيس» النفطية بقيمة 53 مليار دولار. لقد ساعد ارتفاع أسعار النفط مؤخراً على توفير سيولة مالية وافية للشركات العملاقة لعمليات الدمج هذه. لكن السؤال هو: لماذا تزيد هذه الشركات العملاقة من احتياطاتها النفطية الضخمة وأصولها النفطية الكبيرة مع اقتراب موعد تصفير الانبعاثات في عام 2050؟ والجواب هو القناعات التي توصلت إليها أطراف عدة، من بينها شركات النفط على ضوء تجربة السنوات الأخيرة إلى استمرار الحاجة الماسة للوقود الهيدروكربوني بسبب الزيادة السنوية للطلب على النفط في قطاع المواصلات والطلب على الغاز لتوليد محطات الكهرباء.

فشركات الغاز المسال تعقد مفاوضات مع الأقطار الأوروبية لتوقيع اتفاقات لتصدير الغاز المسال لعقود مقبلة. وهنا أيضاً يطرح السؤال: كيف ستوفق الأقطار الأوروبية ما بين التزاماتها لتصفير الانبعاثات بحلول عام 2050 وعقود استيراد الغاز المسال لفترة مستقبلية طويلة الأمد تتجاوز عام 2050؟ والجواب هو أن هناك قناعة لدى كل من الدول المستوردة للبترول والشركات الغازية أنه يتوجب التوصل إلى حلول وسطى، لا سيما أن التقديرات الأولية أخفقت في تقدير زيادة الاعتماد السنوي المستقبلي على الغاز، ومن ثم محاولة تلافي النقص.

وقد وقعت شركة «قطر للطاقة» مؤخراً 3 اتفاقات لتزويد الغاز المسال لعقود طويلة (لمدة 27 سنة) للسوق الصينية؛ فقد وقّعت «قطر للطاقة» عقداً مع شركة «سينوبيك» لتزويد 3 ملايين طن سنوياً من الغاز المسال ابتداءً من عام 2026 وحتى أوائل عقد الخمسينات. وشمل العقد إضافة إمكانية شراء «سينوبيك» 5 بالمائة حصة في جنوب حقل الغاز الشمالي من خلال عقد مشاركة لإنتاج 6 ملايين طن سنوياً. وكانت الشركة الصينية قد تعاقدت قبل سنة مع «قطر للطاقة» لاستيراد 4 ملايين طن سنوياً من شرق حقل الغاز الشمالي. كما وقعت «سينوبيك» في شهر أبريل (نيسان) الماضي عقداً لشراء حصة 1,25 بالمائة في مشروع لحقل غاز الشمال يبلغ إنتاجه 4 ملايين طن من الغاز المسال. تشكل هذه الاتفاقات المتعددة تصميم الصين الاستمرار في استهلاك الغاز بعد عام 2050. وكما هو معروف تستورد الصين كميات ضخمة من الغاز الطبيعي عبر شبكة أنابيب تمتد من حقول غاز شرق سيبيريا الروسية تم الضخ من أحدها، والأنبوب الثاني قيد الإنشاء. تدفع الاستثمارات المليارية في مشاريع هيدروكربونية عدداً من الدول المنتجة والمستهلكة والشركات إلى الإلحاح لتبيان ضرورة سياسة براغماتية أكثر واقعية من مؤتمرات كوب.

ومن المتوقع طرح وجهة النظر هذه في مؤتمر «كوب 28» المقبل في دبي. لكن، من المتوقع أيضاً أن ترفض حركات الخضر الموجودة في المؤتمر الإشارة إلى استمرار استعمال البترول ولو المخفض الانبعاثات؛ فالحقيقة هي أن هذه الحركات قد تبنت موقفاً عقائدياً ضد البترول، فالمهم بالنسبة لها، استبعاد البترول بوصفه مصدراً طاقوياً، بغض النظر عن انخفاض الانبعاثات الكربونية منه.

من المتوقع أيضاً أن تتبنى معظم الدول الصناعية الغربية مواقف حركات الخضر، رغم أن بعض هذه الدول بدأت تراجع سياستها هذه، وتعيد النظر في المواعيد التي كانت قد حددتها سابقاً لإيقاف سيارة محرك الاحتراق الداخلي (المستعملة للبنزين أو الديزل) والاقتصار على مبيعات السيارة الكهربائية، كما أعلن عنه في بريطانيا مؤخراً؛ إذ استطاعت هذه الحركات استقطاب تأييداً واسعاً في صفوف الشباب، بل أسست أحزاباً، وحصلت على مقاعد نيابية في بعض البرلمانات الأوروبية، كما تعيين وزراء في الحكومات الغربية؛ لذا لن يكون من السهل معالجة الخلاف خلال هذا المؤتمر، إذ سيتطلب الأمر سنوات أخرى لكي تتبنى أولاً حكومات الدول الصناعية مواقف مستقلة عن طروحات حركات الخضر.

من الواضح أن هذه المجابهة داخل الدول الصناعية لم تبدأ بعد، إذ ستواجه حكومات هذه الدول مواجهات متعددة من حركات الخضر، فهي مسألة داخلية يتوجب على حكومات الدول الصناعية التعامل معها لإقناع الرأي العام الداخلي بواقعية الحل البديل المطروح من قبل الشركات والدول المنتجة: استعمال النفط والغاز المنخفض الانبعاثات بالإضافة إلى الطاقات المستدامة، نظراً لأن استهلاك الطاقة العالمي في ازدياد مستمر، فالحل الوسط هو أن يؤخذ بنظر الاعتبار تقليص الانبعاثات الكربونية بوصفه حلاً ممكناً لمكافحة تغير المناخ، بالإضافة طبعاً إلى إعطاء الاهتمام اللازم لتشجير الغابات، وترشيد استهلاك الطاقة في المدن.

هذا، ووقّعت 130 شركة عالمية في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي رسالة مفتوحة تطالب فيها الحكومات بإعارة الاهتمام اللازم للاستمرار في استعمال الوقود الأحفوري لاستهداف تنفيذ «اتفاق باريس»، والحد من ارتفاع درجة الحرارة أكثر من 1,5 درجة مئوية. ذكرت الشركات في رسالتها أنها تعاني، كما غيرها، من المتغيرات المناخية الحادة، ما يؤثر في أعمالها وأرباحها. ولكن طالبت بتحديد «مواعيد أكثر واقعية».

توفر حلولاً أمنية متقدمة للإنترنت

نظم الذكاء الاصطناعي تساهم في صدّ الهجمات السيبرانية المتزايدة

لندن: «الشرق الأوسط»

مع اتساع النقاش حول مخاطر وتهديدات نظم الذكاء الاصطناعي والتعلّم الآلي، ليس من العدل أن نهمل ما يقابلها من المكاسب التي توفّرها هاتان التقنيتان.

حلول أمنية متقدمة

تزداد الهجمات السيبرانية تعقيداً وتكراراً؛ ما يضاعف أهمّية تبنّي شركات الأمن السيبراني، وحتّى المستخدمين في منازلهم لحلول متقدّمة. وهنا، يأتي دور الذكاء الاصطناعي الذي غيّر الطريقة التي ندافع بها عن أنفسنا أمام الهجمات السيبرانية.

ومع توظيف المهاجمين لتكتيكات أكثر تعقيداً، تعكف الشركات الأمنية على الانتقال إلى تقنيات متقدّمة؛ كالتعلّم الآلي والذكاء الاصطناعي؛ لتعزيز دفاعاتها الأمنية واستباق التهديدات الآخذة في التطوّر.

يتوجّب على المستهلكين أيضاً استخدام الذكاء الاصطناعي لتقوية أمنهم السيبراني، لا سيّما في ظلّ أجواء الأمن الإلكتروني القائمة. فمع الانتشار اللافت لهجمات التصيّد خلال الصيف، بحسب تقرير «اتجاهات الصيف» Summer Trends Report الذي أعدّه باحثو برنامج «راف» (اختصار برنامج أبحاث المخاطر والاعتداءات والعنف باللغة الإنجليزية)، بات تعزيز الأمن السيبراني المنزلي مهماً بقدر ما هو عليه في المنظّمات والشركات الكبرى.

تسخير قوّة التعلّم الآلي

في حديث لموقع «دارك ريدنغ»، يقول أندرو نيومان، رئيس الخبراء التقنيين والشريك المؤسس لمختبرات «ريزون لابز»، إنه ومع تزايد تعقيد ووتيرة الهجمات السيبرانية، بات الابتكار ضرورياً جداً للشركات الأمنية لمواكبتها. وهنا يعزّز دمج الذكاء الاصطناعي والتعلّم الآلي قوّة هذه الشركات لتمتين دفاعات أمنها السيبراني، ورصد التهديدات الناشئة، والاستجابة بفاعلية أكبر.

ولعلّ رصد التهديد والوقاية هما الوسيلتان الأكثر شيوعاً، الأمر الذي دفع الشركات إلى توظيف قوّة الذكاء الاصطناعي للصالح العام.

تتفوّق خوارزميات التعلّم الآلي في التحليل السلوكي، وتعريف الأنماط والعلل، وتمكين الشركات الأمنية من تحليل كميات هائلة من البيانات لرصد تهديدات سابقة مجهولة أو هجمات محتملة. وتتعلّم خوارزميات التعلّم الآلي من بيانات قديمة، وتتأقلم مع مؤشرات الهجوم الجديدة، ما يرجّح أنّ دقّتها ستتحسّن مع الوقت في ظلّ استمرار تطوّر نماذج الذكاء الاصطناعي.

تتسم مواطن الضعف غير المنتظرة - مواطن الضعف غير المعروفة للمطوّرين وصانعي البرمجيات - بصعوبة التعريف (بالهجمات) باستخدام الوسائل

> **قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية تحلّل البيانات لاستباق التهديدات**

خوارزميات التعلّم الآلي تحليل الرمز والسلوك لرصد وتخفيف التهديدات غير المنتظرة، وبالتالي تخفيف هامش الانكشاف.

مزايا برامج الأمن بالذكاء الاصطناعي

توفّر البرامج المدعومة بالذكاء الاصطناعي استجابة آلية للأحداث الأمنية في الوقت الحقيقي، حيث إنّها تستطيع عزل الأجهزة المخترقة، وإبطال الوصول غير المصرّح به إلى شبكات الشركة، ومنع انتشار التهديدات. علاوةً على ذلك، تحلّل قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية البيانات القديمة لاستباق التهديدات ومواطن الضعف المستقبلية المحتملة. تمكّن هذه المقاربة الاستباقية الشركات الأمنية من اتخاذ تدابير وقائية قبل حصول الهجمة.

تلعب قدرات الذكاء الاصطناعي في إدارة مواطن الضعف أيضاً دوراً بارزاً في مسح وتعريف هذه المشاكل في شبكات وأنظمة الشركات؛ لأنّها تصنّف مواطن الضعف بناء على التأثير المحتمل، وتساعد الشركات على تخصيص مواردها بكفاءة لحلّ المشاكل الحسّاسة أولاً.

بدورها، تحلّل تقنيات معالجة اللغة الطبيعية المدفوعة بالذكاء الاصطناعي كميات هائلة من البيانات غير المنظّمة من مصادر كالمقالات الإخبارية، والمدوّنات، والتواصل الاجتماعي، ما يساعد خبراء الأمن في البقاء على اطلاع على التهديدات الناشئة وتقنيات الهجوم الآخذة في التطوّر.

وأخيراً وليس آخراً، يجب على أصحاب الشركات والمؤسسات الاستفادة من أنظمة تستخدم التعلّم الآلي لمقاومة الفيروسات؛ لأنّها تستطيع حماية الشركات، والبيانات، ومعلومات الموظفين والزبائن الشخصية، للحفاظ على تفوّقها في لعبة الأمن السيبراني.

التحديات والاعتبارات

نعم، يجلب التعلّم الآلي والذكاء الاصطناعي مكاسب هائلة لعالم الأمن السيبراني (أبرزها أداء أعمال هائلة بسرعات تفوق الطاقة البشرية)، ولكن تحدياتها لا تزال قائمة أيضاً، ولهذا السبب لا بدّ من التركيز على اعتبارات مهمّة؛ أبرزها ضمان نوعية بيانات التدريب، وتجنّب الانحياز في الخوارزميات، والتعامل مع الإنذارات الخاطئة بالشكل الصحيح.

تواجه صناعة الأمن السيبراني أيضاً نقصاً في عدد الخبراء المتمرّسين المخوّل لهم تطوير وتنفيذ وإدارة حلول التعلّم الآلي والذكاء الاصطناعي بكفاءة. وفي حال أدّى نقص العاملين المتوفرين في هذا المجال، ولا سيّما المحلّلين، إلى حلول برامج الذكاء الاصطناعي مكانهم، فهذا يعني أنّ فرص العمل المتاحة للمتخصصين في المجال السيبراني ستتراجع، وسنجد أنفسنا في وضع «من أتى أولاً: البيضة أم الدجاجة؟»؛ لأنّ المهارات الناشئة ستشعر بالتردّد من الدخول إلى الصناعة، ما قد يؤدّي إلى مفعول عكسي يسبب تراجعاً في عدد المدافعين السيبرانيين الماهرين، ويترك المؤسسات وأصحاب الأعمال منكشفين وضعافاً أمام الهجمات.

المستخدمون والذكاء الاصطناعي

غيّر الذكاء الاصطناعي نظرة المستهلكين لبعض جوانب حياتهم. فمع تصاعد الاختراقات التي تطول بيانات الزبائن (كهجمات «موف آت»، وتلك التي استهدفت حسابات «لينكد إن» و«مايكروسوفت أوتلوك»)، أصبح المستهلكون، وحتّى أقلّهم دراية بالأمور التقنية، واعين لتأثير ضعف الأمن الإلكتروني على حماية هويتهم واستخدام بعض التقنيات.

يستطيع الأفراد الاستفادة من الذكاء الاصطناعي بشراء برامج مقاومة للفيروسات وللبرمجيات الخبيثة تعرّف وتحصر التهديدات في الوقت الحقيقي. تستخدم هذه الأدوات التعلّم الآلي للتأقلم مع التهديدات الناشئة بتوفير حماية متينة من الفيروسات، وهجمات الفدية، وغيرها من البرمجيات الخبيثة التي تطول الأجهزة الشخصية.

ويساعد أمن البريد الإلكتروني المدفوع بالذكاء الاصطناعي في حماية المستهلكين من رسائل التصيّد التي تصل عبر البريد الإلكتروني، خصوصاً أنّ تقدّم النماذج اللغوية المدفوعة بالذكاء الاصطناعي أتاح لمنفّذي الهجمات تقليل التفاصيل التي تشير إلى التصيّد في الرسائل الإلكترونية؛ كعلامات الترقيم، والأخطاء اللغوية.

يساهم الذكاء الاصطناعي أيضاً في تعزيز أمن كلمات المرور بتوليد كلمات مرور متينة وغير مألوفة، إلى جانب إشعار المستهلك بأيّ اختراق محتمل. تستطيع أدوات تنظيم كلمات المرور استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتأمين المعلومات الحسّاسة. ويمكن للمستهلك أيضاً تحسين أمن شبكته باستخدام حلول توجيه الإشارة والجدران الحامية المدعومة بالذكاء الاصطناعي لحماية الشبكات المنزلية من الوصول غير المصرّح به والتهديدات السيبرانية عبر الرصد والحجب الأوتوماتيكي للنشاط الشبكي المريب.

سواء كنا من العاملين المتمرسين في مجال الأمن السيبراني، أو مستخدمين عاديين، أصبح واجباً علينا الاستثمارُ في تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلّم الآلي، في ظلّ معركة الأمن الرقمي المستمرّة.

يقود الذكاء الاصطناعي اليوم تحوّلاً بارزاً في طريقة دفاع شركات الأمن السيبراني والمستهلكين عن أنفسهم أمام التهديدات السيبرانية التي لا تتوقّف عن التطوّر. ومن رصد التهديد والتحليل التنبؤي إلى الاستجابة الآلية للحدث وتحليل سلوك المستخدم، يلعب الذكاء الاصطناعي اليوم دوراً محورياً في حماية البيئات الرقمية.

ومع استمرار تطوّر تعقيد وذكاء الهجمات السيبرانية، فإن تبنّي الحلول المدفوعة بالذكاء الاصطناعي من قِبل الشركات والأفراد أصبح خطوةً أساسية لضمان التقدّم على المجرمين السيبرانيين ولو بخطوة واحدة.

أفضل موجّهات الإشارة لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قد تظنّون أنّ الحصول على خطّة إنترنت عالية السرعة وبسعر مدروس من مزوّد الخدمة، يضمن لكم اتصالاً سريعاً ومستقرّاً، إلا أنّ هذه العوامل هي «نصف المعركة» فقط. للحصول على أفضل النتائج من اتصالكم بالإنترنت، تحتاجون إلى موجّه إشارة قادرٍ على الوصول إلى السرعات التي دفعتمُ الأموال للحصول عليها، وهذا لا يعني أنّكم ستضطرون بالضرورة لدفع مبالغ طائلة.

يعتبر موجّه الإشارة «تي بي لينك آرتشر AX21» نموذجاً كافياً لمعظم المنازل؛ حيث إنه حقّق أفضل النتائج في اختباراتنا؛ خصوصاً أنّه مزوّد باتصال «واي- فاي 6» ويُباع بأقلّ من 100 دولار. ولكن يبقى الخيار الأفضل لشبكتكم مرتبطاً بعدّة عوامل، كمساحة وتصميم المنزل، ومحتوى التدفّق الذي تشغّلونه.

اختبرنا عشرات من أحدث نماذج موجّهات الإشارة، وسنساعدكم في العثور على الخيار الأفضل في مختلف الحالات.

أدوات متطورة

شهدت موجّهات الإشارة كثيراً من التطوّر في السنوات الأخيرة؛ حيث بات بعضها اليوم مجهّزاً بسرعات مبهرة، ومزايا تستحقّ الاستثمار فيها. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ النسخة الجديدة والمحسنة من اتصال الواي- فاي المعياري التي تُعرف باسم «802,11ax» أو «واي- فاي 6»، أصبحت أكثر شيوعاً وكفاءة وأسرع اتصالاً للشبكات المنزلية.

لينكسيس هايدرا برو 6



تي بي لينك ديكو W7200

تستعرض لكم اللائحة التالية أفضل موجّهات الإشارة حسب موقع «سي نت».

• تي بي لينك آرتشر TP- Link Archer AX21- AX21 أفضل موجّه إشارة لجهة الميزانية:

يتوفّر هذا الجهاز بسعر 100 دولار (أو أقلّ في فترات التخفيضات) ويعتبر من موجّهات الإشارة ذات المستوى الابتدائي بنطاق مزدوجK واتصال «واي- فاي 6» يدعم أعلى السرعات التي تصل إلى 1201 ميغابايت في الثانية، في نطاق 5 غيغاهرتز. قد لا يكون خياراً فاخراً جداً، ولكنّ أداءه خلال الاختبارات كان مثالياً في المنازل الصغيرة والمتوسطة، وضبطه سهلٌ جداً بفضل تطبيقه المرافق «تيثر».

وأفضل ما في الأمر هو أنّه عند وضعه في مواجهة أجهزة منافسة من علامات تجارية كـ«آسوس» و«نيتغير»، حافظ «آرتشر AX21» على سرعات تنزيله العالية، وعلى نطاق أفضل واستجابة أسرع.

يضمّ هذا الموجّه وضع «توجيه النطاق» الذي يوجه الاتصال تلقائياً بين 2,4 و5 غيغاهرتز في الشبكة الواحدة، بالإضافة إلى ضوابط تحكّم لشبكة الضيوف، ومحرّك لنوعية الخدمة مخصص لتحديد أي من الأجهزة المتصلة بالشبكة يستحقّ أولوية الاتصال.

باختصار، إذا كنتم تبحثون عن تحديث بسيط ومن دون كلفة عالية، عليكم بهذا الخيار الذي قد لا يكون مناسباً للشبكات الكبرى من ناحية السرعة، ولكنّه سيزوّدكم بسرعات تقارب 700 ميغابايت في الثانية، أي أكثر من السرعة الكافية لمعظم المنازل.

أداء متميز

• لينكسيس هايدرا برو 6 (MR5500)- Linksys Hydra Pro 6 أفضل موجّه إشارة متوسّط النطاق:

إذا كنتم تملكون موجّه إشارة بميزانية متواضعة وتريدون الترقية لشيء أكثر قوّة، ننصحكم بجهاز «لينكسيس هايدرا برو 6» (MR5500)، بنطاقه المزدوج ودعمه الكامل لاتصال «واي- فاي 6»، ودعم بقناة 160 ميغاهرتز، لنقل البيانات بكفاءة أعلى. أظهر هذا الجهاز في اختبارات السرعة أداءً رائعاً، حتّى أنّه تفوّق على الخيارات الفاخرة.

صحيحٌ أنّ «هايدرا برو 6» يعد باهظاً مقارنة بالأجهزة الأخرى في فئته، إلا أنّ أداءه الثابت والمستقرّ يضفي عليه تميّزاً لافتاً. لذا، إذا كنتم تريدون جهازاً موثوقاً وقادراً على تزويدكم بسرعات الاتصال العالية التي تبحثون عنها، فلا تتردّدوا في شرائه.

• تي بي لينك ديكو TP- Link Deco W7200- W7200 أفضل موجّه إشارة شبكي على الإطلاق:

في حال كنتم تريدون أفضل أداء من موجّه إشارة شبكي، يجب أن تبحثوا عن جهاز يدعم اتصال «واي- فاي 6»، وبتصميم ثلاثي النطاق مع 3 نطاقات منفصلة للحركة: النطاقان التقليديان 2,4 و5 غيغاهرتز، بالإضافة إلى نطاق 5 غيغاهرتز يستطيع النظام استخدامه كناقل لاسلكي مخصص بين موجّه الإشارة ووحدات الاتصال الإضافية.

تتراوح كلفة معظم موجهات الإشارة الشبكية من هذا النوع بين 300 و400 دولار، إلا أنّ «تي بي لينك ديكو W7200» تمنحكم كلّ هذه المزايا بأقلّ من 200 دولار.

يمكننا القول إنّ هذا النظام هو أفضل موجّه إشارة ثلاثي النطاق يدعم اتصال «واي-فاي 6» رأيناه، نظراً لأدائه الرائع. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ النظام الوحيد الذي تفوّق عليه هو إصدار AX6000 من «نيتغير أوروبي» ولكن بأكثر من ثلاثة أضعاف الكلفة. بالإضافة إلى ذلك، يتفوّق نظام «تي بي لينك» لناحية سهولة الضبط، بفضل الوحدات الموسّعة للاتصال التي تنضمّ للشبكة تلقائياً فور وصلها بالطاقة.

* «سي نت»- خدمات «تريبيون ميديا»

مغامرات القصص المصورة تصبح أكثر واقعية على جهاز «بلايستيشن 5» بمزاياه الحصرية المتقدمة... ومتعة لعب ممتدة بدعم للغة العربية

«الرجل العنكبوت 2 من مارفل»... قصة سينمائية عبر شخصيتين رئيسيتين

جدة: خلدون غسان سعيد

أصبح بإمكان محبي شخصية الرجل العنكبوت اللعب بأحدث إصدار من اللعبة باسم «الرجل العنكبوت 2 من مارفل (Marvel's Spider-Man 2)» على جهاز «بلايستيشن 5» التي تأخذ اللاعبين مجدداً إلى مدينة نيويورك للعب بشخصيتي «بيتر باركر» و«مايلز موراليس» بصحبة شخصيات أخرى. وتعد هذه اللعبة من أكبر إصدارات ألعاب العام الحالي، وتقدم تجربة ممتعة جداً تفوقت على الإصدارات السابقة، بدعم للغة العربية. واختبرت «الشرق الأوسط» اللعبة، ونذكر ملخص التجربة.

قصة شائقة

تروي اللعبة ما حدث بعد 10 أشهر من نهاية الإصدار السابق منها «Spider-Man: Miles Morales»، وما حدث للشخصيات الرئيسية وكيفية تعايشها مع حياتها بوصفهم أبطالاً خارقين، وحماية المدينة من الأشرار من جهة، وحماية أحبابهم والعيش معهم من الجهة الأخرى. وسيعيش اللاعب حياة تلك الشخصيات، ويشعر بفرحتها ومعاناتها، خصوصاً مع تعبيرات الوجه الدقيقة التي تقدمها اللعبة.

ونضجت شخصية «بيتر باركر» الذي يعد شخصية الرجل العنكبوت الأساسية، وأصبحت لديه مغامراته الخاصة به، لكن شخصية الرجل العنكبوت الجديد «مايلز موراليس» تجد نفسها أمام مفترق طرق حول مستقبلها، وإنقاذ الآخرين ومعرفة من قتل والده والانتقام منه. ويأتي عدو اسمه «كريفن» يرغب في اصطياد الأبطال الخارقين والأشرار من دون معرفة السبب خلف ذلك. وتعد هذه الشخصية العدو الرئيسي في اللعبة، ولكن سيواجه اللاعب الكثير من الأعداء الجدد والسابقين، مع مواجهة مخلوق «فينوم (Venom)» الفضائي الذي يلتصق بالشخصيات، ويؤثر في قراراتها سلباً.

مزايا اللعب

وسيتحكم اللعب في شخصيتي «بيتر باركر» و«مايلز موراليس» حسب تقدم المجريات والمهمات. آلية اللعب مشابهة للإصدارات السابقة في السلسلة، حيث يجب التنقل في المدينة والوصول إلى الوجهة المرغوبة، ومساعدة الآخرين، وقتال الأعداء بشكل مباشر، أو باستخدام العناصر المختلفة في البيئة من حول الشخصية. وتحصل الشخصيات على قدرات متقدمة مباشرة من البداية، مع القدرة على تطويرها إلى مهارات خارقة جديدة، وتطوير الأسلحة خلال التقدم في المراحل. هذا، وستحصل شخصية «بيتر باركر» على قوة خارقة ستغير كثيراً من شخصيته سواء من حيث أسلوب اللعب أم قصته، وهو أمر سيكون واضحاً حتى على صوته.



وللتنقل بالمدينة، يمكن السير على الأقدام أو بالتأرجح بالخيوط فوق المباني أو بالتحليق، حيث يمتلك الرجل العنكبوت القدرة على التحليق من بداية اللعبة، وهي ميزة ستفتح للاعب مهام إضافية لدى الدخول عبر الحلقات الخاصة الموجودة فوق المدينة.

وتتمحور غالبية تلك المهمات الجانبية على هزيمة مجموعة من الأعداء أو إخماد حريق أو اللحاق بمركبة هاربة أو التقاط بعض الصور أو البحث عن المختبرات السرية وأماكن النباتات فوق المباني... وغيرها. وكلما أنجز اللاعب مهام أكثر، كان بمقدوره تطوير الشخصية ورفع مستواها واقتناء المزيد من السترات الجديدة التي تغطي تاريخ الرجل العنكبوت في القصص المصورة والأفلام. كما يستطيع اللاعب التنويع في أسلوب إكمال المهام، حيث يتطلب بعضها التسلل والتخفي عوضاً عن المواجهة المباشرة للأعداء.

الحركات القتالية للرجل العنكبوت واستخدامه للشبكات خلال المعارك شيء مبهر ومميز وسلس جداً، ويجعل اللاعب يشعر كأنه يتحكم في الشخصية الموجودة في سلسلة الأفلام. وتضيف القدرات الكثيرة لكل شخصية تنوعاً أكبر يجعل كل شخصية مختلفة عن الأخرى، وتقدم تنوعاً أكبر للمعارك بين الشخصيتين. وبالنسبة لقتال كبار الأعداء، ستكون هناك معارك ملحمية ومتنوعة من عدو لآخر واختلافات واضحة بقدراتهم القتالية.

وتقدم اللعبة نحو 20 ساعة من المراحل الرئيسية قبل إكمالها، مع تقديم أكثر من 30 ساعة إضافية للمراحل الجانبية والسعي نحو جمع كل العناصر الموجودة في عالم اللعبة.

مواصفات تقنية

تقدم اللعبة نقلة نوعية للسلسلة بفضل تطويرها خصيصاً لجهاز «بلايستيشن 5»، حيث تنبض مدينة نيويورك بالحياة من السكان وكثافة المركبات والأشجار والبيئة والأماكن التي يمكن استكشافها، إلى جانب تقديم مؤثرات بصرية ورسومات وشخصيات مبهرة. رسومات سلسة ومتقنة تحرك الشخصيات، خصوصاً خلال قتال الأعداء، والتنقل فوق المباني في الأوقات المختلفة من اليوم. يضاف إلى ذلك جمال رسومات المعارك الملحمية مع كبار الأعداء المليئة بالتفاصيل الغنية التي تزيد من مستويات الانغماس. ونذكر كذلك أن سترة الرجل العنكبوت ستتمزق قليلاً في المواضع التي تتعرض فيها الشخصية إلى بعض الضربات، وبتفاصيل غنية، حيث يمكن ملاحظة خيوط السترة وجلد الشخصية بكل وضوح. البيئة متغيرة ومليئة بالتفاصيل المختلفة حسب المنطقة التي تدور الأحداث فيها، والتي تشمل القتال فوق المياه وفوق المباني وفي الأماكن المعروفة في المدينة. وتعرض اللعبة الرسومات بمعدل 60 صورة في الثانية، وبالدقة الفائقة «4K».

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

معلومات عن اللعبة

- الشركة المبرمجة: «إنسومنياك غايمز» Insomniac Games Insomniac.Games
- الشركة الناشرة: «سوني كومبيوتر إنترتاينمنت» Sony Computer Entertainment SonyInteractive.com
- موقع اللعبة: 2-www.playstation.com/en-us/games/marvels-spider-man
- نوع اللعبة: قتال ومغامرات Action-adventure
- أجهزة اللعب: «بلايستيشن 5» حصرياً
- تاريخ الإطلاق: أكتوبر (تشرين الأول) 2023
- تصنيف مجلس البرامج الترفيهية ESRB: للمراهقين «T»
- دعم للعب الجماعي: لا

جيرارد يريد تقوية صفوفه... وساكالا الفيحاء «خيار محتمل»

هل تعجل أزمة الكويكبي مع الاتفاق برحيله في «الشتوية»؟

الخبر: سعد السبيعي
الرياض: مهند علي

يبدو أن أيام محمد الكويكبي لاعب فريق الاتفاق المنافس في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، باتت معدودة، لا سيما أنه يدخل الفترة الحرة في يناير (كانون الثاني) المقبل ويحق له التفاوض مع أي نادٍ.

وفاقمت مشكلة الكويكبي من أزمات «الفريق» هذا الموسم، وسط تبادل وكيل اللاعب والإنجليزي ستيفن جيرارد مدرب «فارس الدهناء» الاتهامات بشأن موقف اللاعب.

مشكلة الاتفاق كانت فنية في المقام الأول، خصوصاً بعد إصابة مهاجمه موسى ديمبيلي، إلا أنها انتقلت الآن إلى غرفة تغيير الملابس.

حقق الاتفاق فوزاً يتيماً كان أمام الوحدة، خلال المباريات الخمس الأخيرة التي غاب فيها ديمبيلي للإصابة، إذ تعادل في 2 وخسر في مثلهما، ولم يسجل الفريق أي هدف في 4 مباريات منها.

ويأمل جيرارد في أن تساعده عودة ديمبيلي بعد نهاية التوقف الدولي الحالي، أمام الاتحاد في تجاوز أزمة العقم التهديفي التي أصابت الفريق في الفترة الأخيرة، خصوصاً أن المدرب الإنجليزي قد يفقد سلاحاً هجومياً آخر متمثلاً في الكويكبي المتوقع استبعاده خلال الفترة المقبلة.

وانتقد جيرارد لاعبه الكويكبي عبر وسائل الإعلام؛ إذ قال خلال المؤتمر الصحافي الذي أعقب مباراة الفيحاء مساء السبت، ضمن منافسات دوري روشن: «الكويكبي غاب ثم حضر يوم الخميس، وتحدث مع الطبيب، وقال أنا مريض ثم ركب سيارته وغادر، ما زلت أبحث عن سبب هذا التصرف».

ورد جراح الظفيري، وكيل أعمال الكويكبي، قائلاً: «اللاعب غادر بعد إذن الطبيب الذي كشف عليه، مع العلم أن الكويكبي توجه للمستشفى بعد ذلك، وهناك تقرير طبي يثبت ذلك، وتم إرساله إلى النادي».

محمد الكويكبي لاعب الاتفاق (نادي الاتفاق)

ستيفن جيرارد مدرب الاتفاق (نادي الاتفاق)

وأضاف في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «على جيرارد أن يتأكد من معلوماته وطاقمه قبل أن يخرج للإعلام ويصرح بهذا الشكل».

ورد عمر الجغيمان رئيس دائرة الإعلام والاتصال بنادي الاتفاق على تصريح وكيل اللاعب في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، موضحاً: «جاء محمد الكويكبي للنادي يوم الخميس الماضي، وذكر للطبيب أنه يشعر بالإعياء ولا يستطيع المشاركة في التمرين، وكان رد الطبيب أنه لا تظهر عليه علامات تمنعه من التمرين، لكن اللاعب غادر دون استئذان من الجهازين الإداري والفني في مخالفة للنظام، متعللاً بوعكة صحية، ثم قام إداري الفريق بالذهاب لمنزله، وطلب منه القدوم لكنه رفض ذلك أيضاً، وقام بإرسال رسالة صوتية للمدرب من خلال تطبيق (واتساب) يتأسف عن عدم حضوره بداعي المرض».

وتخطط إدارة النادي لتسويق السويدي روبين كوايسون والبرازيلي فيتينيو، تمهيداً لبيع عقديهما، بعد أن خرجا من حسابات جيرارد، مقابل استقطاب جناح أجنبي مميز يلبي متطلبات جيرارد، ولكن مع إمكانية رحيل الكويكبي سيكون النادي مطالباً بالتعاقد مع جناح إضافي.

إلى ذلك، التقطت الكاميرات خلال مباراة الفيحاء والاتفاق الأخيرة عناقاً حاراً جمع المدير الفني الإنجليزي لفريق الاتفاق ستيفن جيرارد مع اللاعب الزامبي فاشن ساكالا لاعب الفيحاء، في إعادة لذكريات عملهما معاً في فريق رينجرز الاسكوتلندي مطلع موسم 2021 - 2022.

وقالت شبكة «ياهو سبورت» إن اللقاء قد يمهد لجمع اللاعب بمدربه السابق في فريق الاتفاق في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، والتي سيسعى فيها جيرارد لتدعيم صفوف فريقه المتراجع هذا الموسم، حيث يحتل الاتفاق حالياً المركز السابع بفارق 13 نقطة عن الهلال المتصدر.

وانضم فاشن ساكالا إلى الفيحاء في الصيف مقابل 3 ملايين جنيه إسترليني، حيث سجل 6 أهداف ومرر تمريرتين حاسمتين في 17 مباراة له مع النادي حتى الآن في كل المسابقات.

فاقمت مشكلة الكويكبي من أزمات الاتفاق وسط تبادل وكيل اللاعب وجيرارد الاتهامات بشأن موقف اللاعب

وكان الفيحاء قد استضاف الاتفاق في ملعب مدينة المجمعة الرياضية، وانتهت المباراة بالتعادل السلبي. وبعد المباراة، التقطت اللقطات اللحظة التي احتضن فيها جيرارد وساكالا بعضهما على خط التماس.

وكان جيرارد قد وقع مع اللاعب الزامبي لصالح رينجرز في صيف 2021، قبل أشهر قليلة من مغادرته إلى إنجلترا لتدريب أستون فيلا.

وكان ساكالا (26 عاماً) قد دافع عن ألوان فريقي ناتشانجا رينجرز وزاناكو في بلاده زامبيا، قبل أن يرحل لأوروبا من بوابة نادي سبارتاك موسكو الروسي، ومنه لاوستيند البلجيكي، قبل أن يلعب موسمين للرينجرز حصد فيهما لقباً للكأس المحلية ولعب نهائي بطولة الدوري الأوروبي 2022 التي خسرها رينجرز لمصلحة آينتراخت فرنكفورت الألماني.

وكان جيرارد قد صرح بأن فريقه سيدخل بقوة موسم الانتقالات الشتوية، مع حرص الاتفاق على الحصول على «أكثر قدرة على المنافسة».

وقال جيرارد في تصريحات صحافية سابقة: «لطمأنة جماهيرنا، سنبحث في أوروبا عن مزيد من الخيارات. لكن الأهم من ذلك أننا سنحتاج أيضاً إلى البحث محلياً لتحسين هذا الفريق، ليكون أكثر قدرة على المنافسة».

إلا أن الاتفاق لديه الآن في قائمته 10 لاعبين محترفين، فبالإضافة لهندرسون وفينالدوم وديمبيلي، هناك أيضاً السويدي روبن كويسون، والجامايكي ديمراي غراي، والبرازيلي باولو فيكتور، والاسكوتلندي جاك هندري، والكونغولي مارسيل تيسيراند. بالإضافة لكل من البرازيلي فيتينيو والتشادي عبد الرحمن عمر، ما يعني أن النادي الملقب بـ«فارس الدهناء» بحاجة للتخلص من 3 لاعبين على الأقل منهم لقيد لاعب أجنبي جديد.

سوق الانتقالات ستنطلق في يناير المقبل وسط استهداف «نجوم البريميرليغ»

الأندية السعودية تسلط أضواءها على فرنانديز وبيرغوين ومارتينيز

الرياض: مهند علي ونواف العقيّل

مع اقتراب انطلاق الميركاتو الشتوي المقرر في 1 يناير (كانون الثاني) المقبل، يبدو أن قصص انتقالات اللاعبين الأجانب للدوري السعودي ستعود إلى الرواية من جديد؛ خصوصاً أن هناك كثيراً من أندية الدوري لا تزال تسعى إلى تقوية صفوفها في الفترة المقبلة، حيث كشفت صحيفة «ذا صن» البريطانية عن أن مانشستر يونايتد من المقرر أن يتلقى عرضاً «كبيراً» للاعبه برونو فرنانديز من قبل أحد الأندية السعودية، وسط توقعات بأن يصل إلى نحو 100 مليون يورو، علماً بأن اللاعب كان على رادار الأندية في الدوري المحلي منذ الصيف الماضي.

يعدّ فرنانديز من بين أهم لاعبي مدرب يونايتد، إريك تن هاغ، الذين قادوا الفريق إلى بعض النتائج المهمة على الرغم من الموسم المضطرب لفريق «الشياطين الحمر».

وقالت مصادر لصحيفة «فيتشاخيس» الإسبانية، إن نادياً سعودياً من المقرر أن يجري محادثات مع وكلاء لاعب خط الوسط.

ويشكل العرض، الذي يقدر بنحو 100 مليون يورو، قراراً حاسماً لمانشستر يونايتد وإدارته الرياضية؛ باعتبار أن النادي يريد أيضاً شراء لاعبين بالمبلغ الذي سيتم إيداعه في حساب يونايتد.

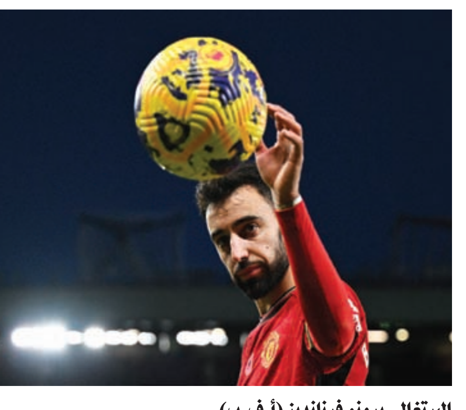
ودافع فرنانديز عن ألوان فرق نوفارا وأودينيزي وسامبدوريا في إيطاليا، بالإضافة إلى العملاق البرتغالي سبورتينغ لشبونة الذي أحرز معه 3 ألقاب، ومنه انتقل إلى المان يونايتد في شتاء 2020 مقابل 55 مليون يورو، بالإضافة إلى 25 مليون يورو على شكل متغيرات.

سجل فرنانديز 68 هدفاً وقدم 57 تمريرة حاسمة في 201 مباراة منذ انضمامه إلى يونايتد. هذا الموسم وحده، على الرغم من مستوى يونايتد المتراجع، استمرت عروض فرنانديز الرائعة بتسجيل 4 أهداف وتقديم 3 تمريرات حاسمة في 16 مباراة بجميع المسابقات.

وحصل لاعب خط الوسط، البالغ من العمر 29 عاماً، على شارة الكابتن تحت قيادة إيريك تين هاغ، لكن الفريق يعاني في موسمه الثاني تحت وصاية المدرب الهولندي.



الدوري السعودي يستعد لفترة الانتقالات المقبلة (واس)


البرتغالي برونو فرنانديز (أ.ف.ب)


مارتينيز لاعب إنتر ميلان برفقة مدرب الفريق إنزاغي (أ.ف.ب)


الإنجليزي جادون سانشو (إكس)

يبدو أيضاً أن النجم البرتغالي مستعد للعب دور حاسم مع البرتغال بينما يستعد فريق روبرتو مارتينيز لـ«بطولة أمم أوروبا 2024»، حيث سجل اللاعب 5 أهداف في 8 مباريات بقميص البرتغال فقط في عام 2023، كان آخرها الهدف في مرمى منتخب البوسنة والهرسك ضمن تصفيات «اليورو» في سبتمبر (أيلول) الماضي، في المباراة التي فازت بها البرتغال بخماسية بيضاء، علماً بأن اللاعب يستعد مع منتخب بلاده لخوض آخر مباراتين بالتصفيات هذا الشهر ضد كل من ليشتينشتاين وآيسلندا.

ويقود فرنانديز قائمة طويلة من الأهداف التي حددها النادي السعودي، وإذا غادر إنجلترا، فيمكنه الانضمام إلى عدد من النجوم الذين انتقلوا بالفعل إلى الدوري السعودي للمحترفين، بمن فيهم زميله السابق في الفريق ومواطنه كريستيانو رونالدو.

ويبدو أن فرنانديز ليس لاعب يونايتد الوحيد الذي من المتوقع أن يتلقى عرضاً للانتقال للدوري السعودي، حيث من المتوقع أن يلحقه زميله جادون سانشو، وفقاً لمصادر صحيفة «التلغراف» عبر الصحافي الموثوق مات لو.

مع عدم توفر الأهداف طويلة المدى، مثل المصري محمد صلاح والكوري سون هيونغ مين، في منتصف الموسم، يظهر سانشو ولاعب توتنهام ريتشارليسون أيضاً، وفقا للمصدر نفسه، بوصفهما أفضل الأهداف للأندية السعودية في يناير المقبل.

وتشير مصادر «الشرق الأوسط» أيضاً إلى وجود لاعب آياكس الهولندي ستيفين بيرغوين ضمن قائمة الأهداف الكبرى للأندية السعودية في فترة الانتقالات المقبلة.

من ناحية أخرى، يبدو أن فريق الاتحاد السعودي يجهز عرضاً «قياسياً» لضم مهاجم إنتر ميلان ومنتخب الأرجنتين، لاوتارو مارتينيز، في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

وقال موقع «كالتشيو ميو»، المختص بأخبار كرة القدم الإيطالية، إن الاتحاد سيقدم عرضاً كبيراً مقابل الانتقال الذي سيدفع لفريق الإنتر، وراتب اللاعب السنوي.

وينتهي عقد اللاعب، البالغ من العمر 26 عاماً، مع الإنتر في صيف 2026، مما يجعل من قيمة خروجه من الفريق كبيرة سواء أراده الفريق السعودي أو فريق آخر.

ولكن ما يواجه صفقة انضمام لاوتارو أن الاتحاد بالفعل يضم اثنين من المهاجمين الأساسيين؛ الفرنسي كريم بنزيمة والمغربي عبد الرزاق حمد الله.

وبدأ لاوتارو احتراف كرة القدم بنادي راسينغ كلوب الأرجنتيني، قبل أن ينتقل لإنتر ميلان في صيف 2018 وعمره فقط 21 عاماً مقابل 22,7 مليون يورو.

وحينها لعب لاوتارو مع الإنتر 253 مباراة سجل فيها 116 هدفاً في كل المسابقات، وحصد مع «النيراتزوري» ألقاب «الدوري الإيطالي» و«كوبا إيطاليا» و«كأس السوبر الإيطالية»، كما فاز مؤخراً بجائزة «لاعب الشهر» في الدوري الإيطالي عن شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ورفقة منتخب بلاده، لعب لاوتارو 52 مباراة دولية سجل فيها 21 هدفاً، وساهم بقوة في حصد لقبي «كوبا أميركا 2021» و«كأس العالم 2022» بقيادة ليونيل ميسي ورفاقه.

وواصل كثير من اللاعبين الذين انتقلوا إلى السعودية اللعب لمنتخبات بلادهم، مثل جوردان هندرسون الذي انضم إلى الاتفاق الصيف الماضي، لكن لا يزال يعتمد عليه المدير الفني الإنجليزي غاريث ساوثغيت، وسيكون موجوداً في قائمة منتخب «الأسود الثلاثة» التي ستخوض آخر مباراتين في تصفيات «اليورو» ضد مالطا ومقدونيا الشمالية هذا الشهر.

يضع الدوري السعودي حالياً اللمسات الأخيرة على التمويل لفترة الانتقالات المقبلة، لكن الأندية تتطلع بالفعل إلى تحرك جديد على صعيد الدوري الإنجليزي الممتاز في العام الجديد.

الفوز السابع بفارق هدف واحد بعد مرور 12 مرحلة يؤكد عقم الهجوم ورتابة خطط المدير الفني

انتصارات يونايتد الأخيرة تبدو مثل الفجر الكاذب في ملعب «أولد ترافورد»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد مرور 12 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز، وتحقيق الفوز السابع بفارق هدف واحد في وقت متأخر، تأكيداً على مدى رتابة كرة القدم التي يقدمها فريق مانشستر يونايتد هذا الموسم.

في غياب نجاعة خط الهجوم، تطلب الأمر انتظار المدافع السويدي فيكتور ليندلوف للتدخل وتسجيل هدف الفوز على لوتون المتواضع لتأمين النقاط الثلاث، وهي المرة الثالثة هذا الموسم التي يحتاج فيها يونايتد إلى قلب دفاع لحسم النتيجة.

لقد أعطى لوتون للاعبي يونايتد الفرصة لامتلاك الكرة معظم الوقت، وعلى ما يبدو أنه كان مدركاً تماماً أن منافسه صاحب الأرض يفتقر إلى الإبداع لإحداث أي ضرر في دفاعه المتكتل من 5 لاعبين، وأمامهم خط آخر من 4 لاعبي وسط مقاتلين. غالباً ما يؤدي الضغط إلى سقوط الفريق المدافع، لكن استحواذ يونايتد على الكرة بنسبة 65 في المائة جلب قدراً من السيطرة وقليلاً من الإثارة. الفوز ربما رفع الكثير من الضغوط على المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ، قبل فترة التوقف الدولي على أمل أن يكون هذا الأسبوع فرصة لمعالجة الأخطاء وتصحيح بعض الأمور التي باتت متكررة ودفع يونايتد ثمنها كثيراً. لكن هل يفلح تن هاغ هذه المرة في الاستفادة من هذا الوقت المستقطع؟ لقد سبق أن أتيحت له فرصة مماثلة عندما سجل سكوت ماكتوميني هدفين متأخرين ليحقق يونايتد الفوز على برنتفورد في أولد ترافورد، وكانت تلك إحدى اللحظات الكثيرة المفترضة لإعادة الانطلاق لموسم بدأ بشكل سيئ للغاية. وكان من المفترض أن يحدث الشيء نفسه عندما أسقطت رأسية هاري ماغواير فريق كوبنهاغن الدنماركي ليحققوا فوزهم الأول في دوري أبطال أوروبا، لكنهم لم يبنوا على ذلك أيضاً، وبات الفريق يواجه صراعاً شاقاً لتفادي الخروج المبكر من دور المجموعات. الانتصارات غير المقنعة التي يحققها يونايتد تبدو مثل الفجر الكاذب في ملعب أولد ترافورد. فكلما بدت بشائر الأمل في تحقيق نتائج إيجابية تعزز الثقة بما هو قادم، صدم الفريق جماهيره بخسائر لم تكن في الحسبان. وسيكون على يونايتد الاستعداد لرحلة صعبة لمواجهة إيفرتون بعد فترة التوقف الدولية، تليها رحلة إلى إسطنبول



المدافع ليندلوف (رقم 2) وجد الحل ليسجل هدف فوز يونايتد في مرمى لوتون بعد إخفاق المهاجمين (د.ب.أ)

للعب ضد غلاطة سراي في دوري الأبطال في مباراة يجب الفوز بها. ضد لوتون، سدد يونايتد 15 تسديدة لكن 4 منها فقط كانت على المرمى. ونجح الحارس توماس كامينسكي في التصدي لتسديدتين رائعتين من المهاجم الدنماركي راسموس هويلوند، الذي لم يسجل بعد في التسع مباريات التي شارك فيها مع يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز.

> **تن هاغ يعاني من تراجع مستوى مهاجميه وإصابة ركائز دفاعه ومطالب بتحسين المسار سريعاً**

لقد ظهر هويلوند معزولاً في معظم فترات المباراة، لكن في المرات القليلة التي وصلته الكرة أظهر تحكماً جيداً، وخلق فرصتين ثمينتين، وما زال ينتظر التعاون من زملائه. كان هويلوند دائماً محاصراً بثلاثة من لاعبي دفاع لوتون، وزاد من صعوبة مهمته البطء الشديد من زملائه في خط الوسط لتحضير الهجمة خصوصاً مواطنه كريستيان إريكسن الذي كان يستغرق كثيراً من الوقت لالتقاط الكرة قبل التمرير، وخسر كثيراً من الالتحامات مع لاعبي لوتون. لم يجد المنافس القابع بين الثلاثة المهددين بالهبوط، أي مشكلة في إيقاف إريكسن لأنه لم يكن ديناميكياً ولا شرساً بين ثلاثي خط وسط يونايتد الفاقد للابتكار. وربما يتمتع ماكتوميني بكثير من الطاقة لكن لا يمتلك مهارة التمريرات الثاقبة، بينما بدا البرتغالي برونو فرنانديز متسرعاً دائماً سواء في التمرير أو التسديد غير المحكم. ومع دخول ميسون ماونت بديلاً لإريكسن على أمل تنشيط خط الوسط الهجومي، بات من الواضح أن لاعب تشيلسي السابق ليس بالمستوى المطلوب لإحداث الفارق مع فريق لديه طموحات محلياً وفي دوري أبطال أوروبا.

ومن أبرز مشكلات مانشستر يونايتد التراجع الملحوظ في مستوى جناحه وهدافه ماركوس راشفورد هذا الموسم على عكس ما كان يقدمه الموسم الماضي؛ فقد سجل راشفورد هدفاً وحيداً حتى الآن منذ بداية الموسم، بينما سجل 17 هدفاً الموسم الماضي.

على تن هاغ أن يستغل فترة التوقف الدولي بشكل إيجابي هذه المرة للوقوف على أسباب العقم الهجومي، ومعالجة الخلل الدفاعي، خصوصاً من الجانب الأيسر الذي تسبب في خسارة الفريق مباريات كانت في المتناول وآخرها أمام كوبنهاغن إياباً 3 - 4 بعد أن كان يونايتد متقدماً 2 - صفر ثم 3 - 2.

ويكافح مانشستر يونايتد ومدربه تن هاغ لتجاوز أسوأ بداية للفريق منذ موسم 1930 - 1931، ويصر المدير الفني الهولندي على أن يونايتد يسير في الاتجاه الصحيح لتغيير بدايته الصعبة. ويصر تن هاغ على أن الإصابات الكثيرة التي ضربت 8 من ركائز الفريق الأساسيين كانت السبب في النتائج السلبية.

وما يزيد الضغط على تن هاغ الذي يتعرض لانتقادات متكرّرة لفشله في فرض هويته وأسلوب اللعب، بعد مرور ما يقارب 18 شهراً على تولّيه منصبه، هو أن موجة الإصابات التي لحقت باللاعبين الأساسيين عاقت مشروعه، حيث أدى الغياب الطويل لكل من لوك شو والهولندي تيريل مالاسيا والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، بالإضافة إلى إصابة الفرنسي رافائيل فاران وآرون وان - بيساكا، إلى استنزاف موارده الدفاعية حتى نقطة الانهيار.

وأعرب مشجعو يونايتد في كثير من الأحيان عن إحباطهم الشديد لإدارة النادي من قبل عائلة غلايزر الأميركية، لكن ميزانية انتقالات ضخمة كانت بين يدي المدير الفني الهولندي، جرى صرفها على بعض اللاعبين دون المستوى. لقد أنفق النادي أكثر من 400 مليون جنيه إسترليني (497 مليون دولار) في فترات الانتقالات الثلاث الماضية، مع القليل من النجاحات الواضحة. فنادراً ما كان البرازيلي أنتوني جناح أياكس الهولندي السابق والذي انتقل إلى يونايتد العام الماضي في مقابل 86 مليون جنيه إسترليني، يرقى إلى مستوى سعره الضخم، إذ سجّل 8 أهداف فقط في 55 مباراة. وانضم ميسون ماونت، من تشيلسي هذا الصيف بقيمة 55 مليون جنيه إسترليني، لكنه لم يسجّل بعد لناديه الجديد ليجد نفسه بانتظام على مقاعد البدلاء في الأسابيع الأخيرة. بينما يبدو مستوى الحارس الكاميروني أندريه أونانا الذي استقدمه من إنتر ميلان مقابل 40 مليون إسترليني بعدما ترك أياكس مجاناً، متقلباً. وأحد الانتقادات الموجهة إلى تن هاغ هو أنه كان يعتمد بشكل كبير على السوق الهولندية التي يعرفها جيداً.

ويتمتّع 8 من اللاعبين المنضمين إليه في يونايتد بخبرة سابقة باللعب في الدوري الهولندي، لكن الكثير منهم يعانون من متطلبات إضافية للعب في أحد أكبر الأندية في العالم في الدوري الإنجليزي الممتاز.

أنتوني إحدى الصفقات المكلفة التي جلبها تن هاغ ولم تثبت جدارتها (إ.ب.أ)

إيفرتون أظهر تقدماً ملموساً تحت قيادة شون دايك... وعلامات استفهام لتذبذب مستوى نيوكاسل

مواجهة تشيلسي وسيتي لبت طموحات الجماهير وتوتنهام يبحث عن حلول جديدة



لندن: «الشرق الأوسط»

جاءت مواجهة تشيلسي ومانشستر سيتي التي انتهت بالتعادل 4 - 4 الأحد، في ختام الجولة الثانية عشرة للدوري الإنجليزي الممتاز، لتلبي طموحات جماهير الكرة، ليس فقط للأهداف الثمانية التي شهدتها، بل أيضاً للعب الهجومي المفتوح من الفريقين وسعي كل منهما للخروج منتصراً. وبعد بداية غير جيدة للموسم، انتفض تشيلسي في آخر مواجهتين حيث فاز 4 - 1 على توتنهام، ثم واجه سيتي حامل اللقب والمتصدر هذه المرة وخرج بتعادل في مباراة مثيرة.

واستفاد مانشستر سيتي من نقطة التعادل، لينفرد بها بصدارة الترتيب برصيد 28 نقطة، متفوقاً عن ليفربول وآرسنال ولكل منهما 27 نقطة.

وأظهر فريق المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو أنه بدأ في الانسجام والتحسن بعد انطلاقة متواضعة للموسم تكبد فيها 4 خسائر، وتعادل في 4 مباريات وفاز في مثلها، ليحتل المركز العاشر بالجدول.

ويرى بوكيتينو أن «مشروعه الذي بدأ من الصفر» مع فريق أعيد تشكيله حديثاً وبتكلفة باهظة يسير في الطريق الصحيحة محرزاً التقدم، وأعرب عن أمله في أن يمثل التعادل مع سيتي خطوتين إلى الأمام بعد البداية السيئة للموسم. وقال المدرب الأرجنتيني: «أعتقد أننا بحاجة إلى استغلال هذا النوع من الأداء في المستقبل».

وتحدث بوكيتينو عن فخره بتطور فريقه موضحاً: «الأداء أمام سيتي كان مذهلاً، واجهنا فريقاً يعدّ بالنسبة لي أفضل فريق في العالم».

وأوضح المدرب الأرجنتيني أن تشيلسي كان يقدم عروضاً جيدة، لكن النتائج لم تأتِ متوافقة هذا الموسم، خصوصاً أمام فرق كبيرة بالتعادل مع ليفربول وآرسنال، بينما عانى ضد الفرق التي تعتمد على الدفاع بقوة.

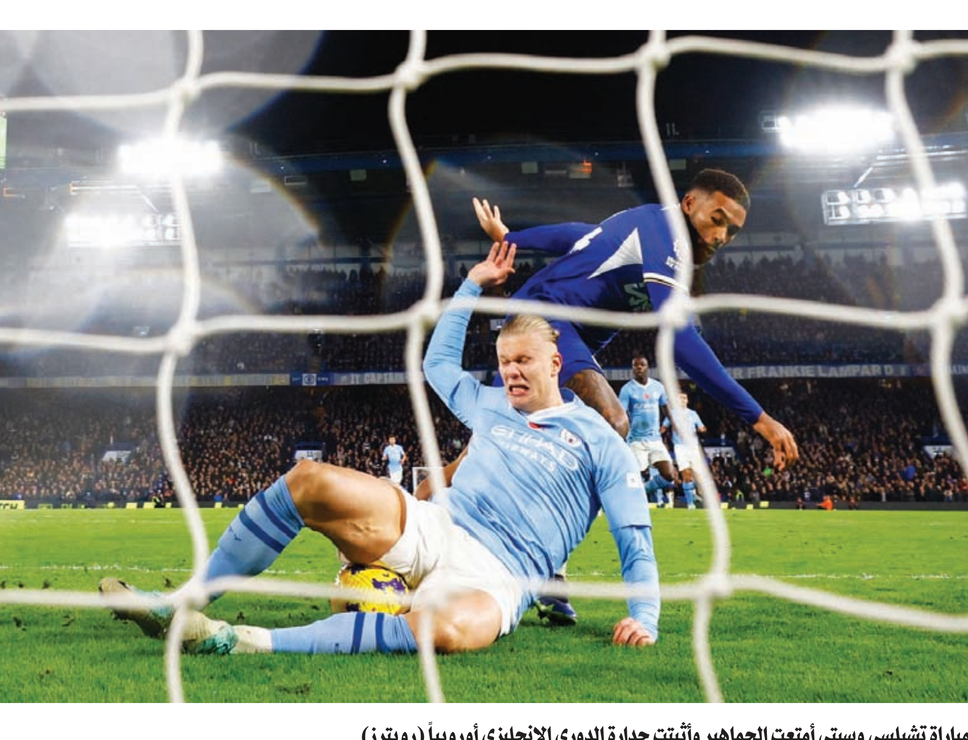
وقال بوكيتينو: «مواجهة سيتي شكلت حافزاً هائلاً... وكان الجمهور مذهلاً وقدم الدعم ونحن بحاجة لذلك، الجماهير متحمسة للمباريات المقبلة التي سنستقبل فيها المنافسين هنا».

في المقابل، أكدت الطريقة التي تلقت بها شباك مانشستر سيتي 4 أهداف مدى أهمية قلب الدفاع جون ستونز بالنسبة لحامل لقب الدوري الممتاز. وتعرض الدولي الإنجليزي لإصابة عضلية خلال الفوز 3 - صفر على يانغ بويز السويسري في دوري أبطال أوروبا الأسبوع الماضي، بعد أن عاد مؤخراً من إصابة أخرى في أغسطس (آب) الماضي. كما فقد المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا مدافعه الهولندي نيثن آكي قبل المباراة التي أقيمت بملعب ستامفورد بريدج، لدرجة أنه لجأ لوضع الحارسين البديلين على مقاعد البدلاء كلاعبين.

وقال غوارديولا: «أحب العمل مع (مجموعات) صغيرة من اللاعبين. هذه هي الحال، إذا أصيبوا فإننا نكون غير محظوظين. لقد فعلنا ذلك طوال الوقت».

وعن تشيلسي أشار إلى أنه «فريق رائع ويملك مدرباً يتمتع بالخبرة ويدير فريقاً تقليدياً حقق كثيراً من الألقاب في آخر 20 عاماً. بدأوا في بناء فريق جديد وسيعود قوياً من الآن فصاعداً».

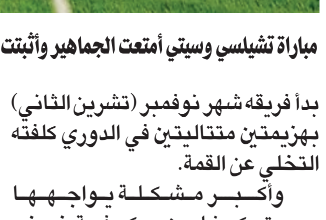
وكشفت الجولة الثانية عشرة عن حاجة توتنهام الذي فقد الصدارة بخسارته أمام ولفرهامبتون 1 - 2، متراجعاً للمركز الرابع إلى حلول بديلة بسبب الإصابات. وعلى الرغم من فوز الأسترالي آنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام بجائزة مدرب الشهر في الدوري الممتاز 3 مرات متتالية، فإنه يواجه الآن اختباراً صعباً، بعد أن



مباراة تشيلسي وسيتي أمتعت الجماهير وأثبتت جدارة الدوري الإنجليزي أوروبياً (رويترز)

بدأ فريقه شهر نوفمبر (تشرين الثاني) بهزيمتين متتاليتين في الدوري كلفته التخلي عن القمة.

وأكبر مشكلة يواجهها بوستيكوغلو هي كيفية خوض توتنهام لمبارياته المقبلة من دون أفضل صانع ألعاب لديه، بالإضافة إلى ثنائي الدفاع بعد الإصابات التي أبعدت جيمس ماديسون والهولندي ميكي فان دي فين حتى يناير (كانون الثاني) المقبل، إضافة لإيقاف كريستيان روميرو. وانهار الفريق وخارت قوى خط دفاعه المعدل ليستقبل هدفين في الوقت المحتسب بدل الضائع في الخسارة 2 - 1 أمام ولفرهامبتون، كما كان عدم تقديم كبير هدافي الفريق الكوري سون هيونغ - مين يد المساعدة سبباً آخر للشعور بالقلق.



ومع مواجهة أستون فيلا الذي يطارد رباعي المقدمة، ومانشستر سيتي ونيوكاسل يونايتد في 3 من المباريات الأربع المقبلة، يجب على بوستيكوغلو إيجاد حلول سريعة إذا أراد وقف نزيف النقاط والحفاظ على عمله الجيد من الانهيار.

وبعد أن أظهر نيوكاسل أنه عائد للضغط على فرق القمة، جاءت الخسارة أمام بورنموث لتضع علامات استفهام على استمرارية الأداء والمستوى. وصدم إيدي هاو مدرب نيوكاسل يونايتد مع عودته إلى استاد فريقه السابق، لكن خسارة جهود ميجيل أليمرون بسبب الإصابة ستكون مؤلمة بقدر الهزيمة 2 - صفر.

ولدى نيوكاسل مجموعة من اللاعبين المتميزين، لكن حتى هؤلاء في حيرة من أمرهم بسبب عدد اللاعبين المصابين أو الموقوفين في النادي. ومع تصدر الثنائي الهجومي المؤلف من ألكسندر إيساك وكالوم ويلسون قائمة المصابين، كان على الجناح أنتوني جوردون متعدد المواهب أن يلعب مهاجماً صريحاً لكنه لم يتمكن من تعويض الغائبين. ويأمل هاو في أن تمنح فترة التوقف الدولي فريقه فرصة لعودة بعض اللاعبين الأساسيين إلى لياقتهم الكاملة قبل أن تبدأ الغيابات في التسبب بزيادة عدد النقاط المهدرة.

وقبل التوقف الدولي، أظهر إيفرتون تحسناً ملموساً تحت قيادة المدرب شون دايك عندما تغلب على كريستال بالاس 3 - 2 في مباراة مثيرة على ملعب سيلهرست بارك، مظهراً الصلابة والمثابرة لتحقيق الفوز، وهو ما يبدو بعيداً كل البعد عما ظهر عليه الفريق في الموسمين الماضيين.

وحقق الفريق 6 انتصارات إضافة لتعادل واحد في آخر 9 مباريات بجميع المسابقات، ليواصل إيفرتون الابتعاد أكثر عن منطقة الهبوط.

وبدا الفريق أكثر تنظيماً ولياقة، كما بات يملك تهديداً هجومياً أكبر، بالإضافة لتخلصه من النتائج السلبية خارج ملعبه بتحقيق 4 انتصارات في آخر 5 مباريات. وتحدث دايك عن تغيير العقلية عندما تم تعيينه لتدريب الفريق الذي عانى من وجوده في منطقة الهبوط الموسم الماضي. وعلى الرغم من أن الأمر استغرق بعض الوقت، يبدو أن المدرب حقق هدفه المنشود.

إلى ذلك، واصل المصري محمد صلاح تألقه مع فريقه ليفربول بتسجيله هدفين من ثلاثية الفوز على الضيف برنتفورد الأحد، ليصل إلى الهدف رقم 200 في مسيرته مع الفرق الإنجليزية بمختلف المسابقات، بواقع 198 هدفاً في 321 مباراة مع ليفربول، الذي انضم إليه في يونيو (حزيران) 2017 قادماً من روما الإيطالي، وهدفين في 19 لقاء مع فريقه السابق تشيلسي، الذي لعب في صفوفه بين عامي 2014 و2015.

وأصبح صلاح أول لاعب في تاريخ ليفربول يهز الشباك في المباريات الست الأولى للموسم بالدوري الإنجليزي على ملعب «آنفيلد»، معقل الفريق، وثالث لاعب يسهم بهز الشباك سواء بالتسجيل أو صناعة الأهداف في 15 مباراة متتالية بملعب فريقه في البطولة، بعد النجمين السابقين الإنجليزي آلان شيرار والفرنسي تيري هنري.

وأسهم صلاح بـ119 هدفاً في 117 مباراة خاضها على آنفيلد بالدوري الإنجليزي الممتاز، فيما تقدم للمركز 11 بقائمة الهدافين التاريخيين للبطولة، الذي يتقاسمه حالياً مع اللاعب المعتزل ليس فيرديناند.

وأحرز صلاح 149 هدفاً في مشواره بالدوري الإنجليزي حتى الآن، بواقع 147 هدفاً مع ليفربول وهدفين مع تشيلسي، ليبتعد بفارق هدف وحيد فقط عن النجم الإنجليزي السابق مايكل أوين، صاحب المركز العاشر بالقائمة.

وقاد صلاح ليفربول للفوز في مبارياته الست الأولى بالدوري الإنجليزي هذا الموسم بملعبه، كما فاز مع فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بجميع لقاءاته التسعة التي خاضها في معقله بمختلف المسابقات هذا الموسم.

وبخلاف انتصاراته الستة بالدوري الإنجليزي، فاز ليفربول في مباراتين بالدوري الأوروبي في آنفيلد ولقاء وحيد بكأس رابطة الأندية المحترفة، علماً بأن تلك المباريات انتهت جميعاً لمصلحة الفريق بفارق هدفين على الأقل.

وتعد هذه أطول سلسلة يحقق خلالها ليفربول الفوز بملعبه في جميع البطولات بفارق هدفين على الأقل في تاريخ النادي. وبعدما سجل لاعبوه 17 هدفاً، من بينها 8 أهداف لصلاح، واستقبلت شباكه هدفين فقط خلال مواجهاته الست الأولى بملعبه هذا الموسم بالدوري الإنجليزي، تعدّ هذه هي البداية الأفضل لليفربول في آنفيلد بالمسابقة، بعد خوضه أول 6 مباريات هناك، منذ موسم 1990 - 1991. وما زال صلاح ينافس حالياً على صدارة قائمة هدافي الدوري الإنجليزي الموسم الحالي، حيث يحتل المركز الثاني حالياً برصيد 10 أهداف، بفارق 3 أهداف خلف النرويجي إيرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي المتصدر.

كان تأثيره كبيراً على الأدبَين الفرنسي والروسي... بالإضافة إلى الأميركي والإنجليزي

إدغار آلان بو... الكتابة على حافة الجنون!

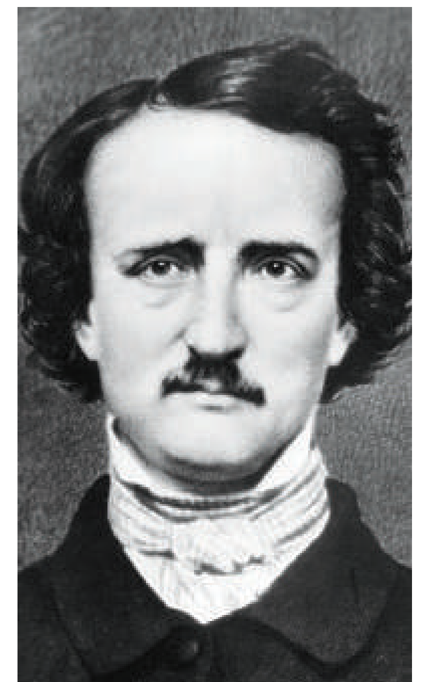
هاشم صالح

كان إدغار آلان بو واحداً من أعظم الكُتّاب الأميركيين في القرن التاسع عشر وربما في العصور كلها. فهو المشهور بكتابة القصة القصيرة الخارقة. وهو أول مَن دشّن كتابة الرواية البوليسية، رواية الرعب والتشويق والإثارة، في الآداب الأميركية والعالمية. وهو شاعر فذ لا يشق له غبار. وهو ناقد أدبي من أعلى طراز. وهو منظر للشعر والنثر. فمَن هو هذا الشخص النكرة التعيس الذي تحوّل إلى أسطورة لاحقاً؟

وُلد إدغار آلان بو عام 1809 في مدينة بوسطن، ومات عام 1849 في مدينة بالتيمور عن عمر لا يتجاوز الأربعين إلا قليلاً. ومع ذلك فقد ملأ الدنيا وشغل الناس. ومعلوم أن الشاعر الفرنسي الشهير بودلير كان يعدّه من أعظم الكُتّاب ولا يحلف إلا باسمه، وقد أمضى عمره في ترجمة أعماله إلى اللغة الفرنسية. ولا تزال ترجمته مستخدمة ومعتمدة حتى الآن. وهي من أرقى وأعظم الترجمات الأدبية. شاعر عبقري يترجم شاعراً عبقرياً آخر! كان بودلير يستغرب ويستهجن، بل ويستنكر؛ لأن جل المثقفين الفرنسيين لا يعرفونه أو لم يسمعوا به. كان عندما يدخل المقهى يسأل أحدهم: ما رأيك بإدغار آلان بو؟ فيجيبه الآخر: مَن هو هذا الشخص؟ بحياتي لم أسمع به. فيستشيط غضباً ويكاد يهدده أو حتى يضربه بالعصا بسبب ذلك.

هذا، وقد فقد إدغار الآن بو أمه وأباه بعد سنة أو سنتين من ولادته. وبالتالي فهو يتيم الأم والأب ولا يتذكر شيئاً عن عائلته. وهو من هذه الناحية يشبه جان جنيه الذي أمضى حياته كلها في البحث عن أمه الخادمة البسيطة التي ما إن وضعته في أحد المستشفيات حتى اختفت في لجة الحياة. قصة أسطورية من أروع ما يكون. تصوروا لو أنه رأى أمه ولو مرة واحدة فقط! حتى قبل موته بخمس دقائق كان ينتظرها. أما والده فلم يبحث عنه لحظة واحدة ولا يهمه أمره لا من قريب ولا من بعيد. ولكن هذه مسألة أخرى. فلنعد إلى صاحبنا. لقد تبنته عائلة أميركية غنية، وعطفت عليه والتقطته من الشارع تقريباً. وقد درس في أحسن المدارس الأميركية، وابتدأ يهتم بالأدب منذ نعومة أظفاره كما يقال. ولكن والده بالتبني ابتدأ ينزعج منه بسبب شخصيته الفخورة والقوية. يضاف إلى ذلك أنه كان يريد أن يصنع منه تاجراً، أما هو فلم يكن يفكر إلا بالشعر والأدب. وعلى هذا النحو ابتدأت الخلافات بينهما.

قال له في عز الشجار: والله لن أتخلى عن مهنة الأدب حتى ولو منحوني كل ذهب كاليفورنيا! لن أتخلى عن أنبل وأشرف مهنة في العالم. ما علاقة البيزنس والأدب! فرق بين السماء والأرض. كانت العرب تقول: أدركته حرفة الأدب: أي انتهى وأصبح فقيراً جائعاً. وهل الأدب يطعم خبزاً؟ ما هذه السخافة؟ أين هو أبو حيان التوحيدي الذي مزّق كتبه في آخر حياته لأنه مات جائعاً؟ واحد من أعظم كتاب النثر العربي على مرّ العصور لا يجد لقمة خبز. عالَم مختل. عالَم مجنون. متى سيخرج العالَم من الظلمات إلى النور؟ وفي هذه اللحظات بالذات يكاد يجن جنون العالم. لكن لنعد إلى صاحبنا المنحوس. لقد ابتُلي بالمصائب والويلات منذ نعومة أظفاره. فأخوه الشقيق مات وأخته المقعدة كذلك. وكل مَن حوله يتساقط وينهار... والفقر والجوع... وفي الوقت ذاته رفضته خطيبته بعد أن أقنعها والدها بالزواج من رجل غني لا من متسكع فقير لا مستقبل له. قال لها ما معناه: «والله أنتِ مجنونة! مَن يتزوج شاعراً؟ وما معنى الشعر؟ ما معنى كل هذه السخافات والخربشات والتفاهات؟». وهكذا انسدت الأبواب في وجهه وابتدأت المصائب تنهال على رأس كاتبنا الكبير المقبل من كل حدب وصوب. وهي التي ستجعل منه أكبر كاتب في عصره. شكراً للمصائب والفواجع! أكاد أقول شكراً للكوارث والنكبات! فلولاها لما كانت هناك كتابات عبقرية ولا من يحزنون. وهذا الشيء ينطبق على الشعوب أيضاً وليس فقط على الأفراد. فالشعوب التي تعذبت وعانت أكثر من سواها تتحول إلى جبابرة، وهي التي تصنع التاريخ وتقود العالم لاحقاً. وعلى غرار «عظة الجبل» الشهيرة للسيد المسيح يمكن أن نقول: «طوبى للمظلومين المفجوعين المتناثرين أشلاء فإن لهم ملكوت السماوات».



إدغار آلان بو

أصبح إدغار آلان بو رمزاً للشاعر الملعون أو المنحوس أو المنبوذ سمه ما شئت... ولهذا السبب كان يعجب بودلير كثيراً لأنه رأى نفسه فيه

في عام 1827 نشر أولى مجموعاته الشعرية وهو في الثامنة عشرة فقط. ولكن لم يُطبع منها إلا خمسون نسخة. ولم ينشرها باسمه الشخصي وإنما باسم مجهول هو: «شخص من بوسطن». ولم يهتم بها أحد. وهذا ما يحصل لعباقرة عديدين في الواقع. ففي البداية نادراً أن تعرف الناس قيمتهم. إنهم يجيئون قبل الأوان. بعد أن يموتوا نحتفل بهم ونقيم لهم المهرجانات وننصب لهم التماثيل. بل ونشتري لوحاتهم بمئات الملايين من الدولارات كما حصل لذلك المجنون الكبير الآخر: فينسنت فان غوخ! هل تعلمون أن هذه المجموعة الشعرية الأولى لإدغار آلان بو بيعت أخيراً في نيويورك بمبلغ 662500 دولار. فما بالك بقصيدة «الغراب» الأشهر بما لا يقاس؟ ما بالك بالنصوص الأخرى العبقرية؟ لو أنها أُعطيت له في حياته لما عاش على حافة الفقر المدقع طيلة حياته كلها.

لقد أصبح إدغار آلان بو رمزاً للشاعر الملعون أو المنحوس أو المنبوذ، سمه ما شئت... ولهذا السبب كان يعجب بودلير كثيراً لأنه رأى نفسه فيه. ومعلوم أن بودلير كان من أكبر الهامشيين المتسكعين في شوارع باريس. وعن تلك التسكعات اللانهائية نتجت أعظم قصائد الشعر الفرنسي. هو أيضاً كان يعيش على حافة الهاوية.

ثم ألقى إدغار آلان بو محاضرة مهمة جداً عن «مبدأ الشعر» أو عن «الفن الشعري». كان ذلك أمام جمهور ضخم يصل إلى ألفي شخص! وعندئذٍ تألقت عبقريته وتوهجت. وفيها يلخص نظريته العامة عن الشعر. ومعلوم أنه كان، ككل شاعر كبير، ناقداً كبيراً أيضاً، أي فيلسوفاً (فلسفة الشعر، جوهر الشعر!). انظروا بودلير أو ريلكه أو رامبو أو رينيه شار... إلخ. كان يقول ما معناه: الوعظ الأخلاقي شيء والإبداع الشعري شيء آخر مختلف تماماً. وهذا ما قاله الأصمعي عندنا قبله بمئات السنين: «الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في باب الخير فسد». عبارة قاطعة مانعة لا تناقش ولا ترد. العرب هم أصل النقد الأدبي والعبقرية الشعرية والفكرية. ثم كان شاعر الأميركان الأكبر يقول هذا الكلام المهم: الكون كله عبارة عن قصيدة إلهية متقنة الصنع والجمال. ولكن بما أن الإنسان أعمى عن رؤية بديع خلق الله فإن الشاعر، بحدسه النفاذ وخياله الخلاق، هو المسؤول عن تعريف البشرية بجمال هذه القصيدة الكونية.

من أكثر الأشياء التي تدل على عظمة إدغار آلان بو هو أنه حزن حزناً شديداً على وفاة زوجته «فرجينيا» التي ذهبت في الرابعة والعشرين من عمرها فقط. لقد قبضوا عليه أكثر من مرة وهو جالس إلى جانب قبرها بعد منتصف الليل. لم يكن هناك شيء يعزيه عن رحيلها. كان يتساءل: هل سيلقاها في العالم الآخر يا ترى؟ هل هناك حياة أخرى بعد الموت؟ كتب إلى عمته قائلاً: لا أستطيع أن أتحمل الحزن عليها. هذا فوق طاقتي. لا أريد أن أعيش ساعة واحدة بعدها. قد تقولون: وما الغرابة في ذلك؟ شخص يتفجع على زوجته... وأجيبهم: أعرف أشخاصاً فرحوا فرحاً شديدا (في عبهم طبعاً!) عندما ماتت زوجاتهم لكي يعرسوا بسرعة البرق فيما بعدها.

أخيراً، لقد كان تأثير إدغار آلان بو على الآداب العالمية كبيراً، خصوصاً على الأدبَين الفرنسي والروسي، هذا ناهيك عن الأميركي والإنجليزي. ويعترف بودلير ومالارميه بتأثيره عليهما، وكذلك يعترف دوستويفسكي وآخرون كثيرون. ويبدو أنه كان يكتب على حافة الهاوية، على حافة الجنون. وهل هناك فرق بين العبقرية والجنون؟ أليس العالم كله مجنوناً؟ مَن يستطيع أن يكتب الآن نصاً خارقاً يستطيع أن يرتفع إلى مستوى جنون العالم؟!

لؤي حمزة عباس في «حقائق الحياة الصغيرة»:

نعيش في الزمان الخطر والمكان الخطر

حيدر المحسن

ربما كان الاستيطيقا (علم الجمال) أصعب العلوم، ولا يعرف أحدنا الجواب عن هذا السؤال: متى يُعدّ العمل أدباً؛ أي فنّاً يشكّل السحر والحياة كيانه وقائمته؟ «إنّ كتاباً يعجبني يشبه امرأةً وقعتُ في حبّها»، لا أتذكّر من قال هذا، هناك سحرٌ يشدّنا إلى الكتاب يشبه غواية المرأة، وكلما تعمّق الكاتب في الأدب، فقد ارتباطه بالواقع، وصارت علاقته بأرضين وسماء مرّ بها آخرون ولم يرَها أحد غيره، ومهمّة الأديب هي نقل تفاصيل العالم الجديد إلى القارئ، وهذا جزء من الجواب بالطبع وليس كلّه...

لعالم اللغة مهدي المخزومي عبارة يحفظها القلب أوّل ما تقع عليها العين: «إذا أردتَ أن تكون مُعاصِراً، فاسكُنْ في القديم»، وأنا أسير على هذا الخطّ منذ زمن طويل، فأقرأ الأدب القديم وأعيد القراءة، ويحصل أحياناً أن ترَدني مؤلّفات عن طريق الإهداء، أو يفوز كاتب بإحدى الجوائز، أو يلمع اسم أحدٍ آخر، وأقول عندها لنجرّب حظّنا مع الجديد في عالم الكتابة؛ في ما يخصّ الكتب المؤلّفة بلغتنا لا تصمد معي أغلب هذه المؤلفات طويلاً، ويكون مصيرها أنها تُركنَ جانباً، ثم تُهمل.

قرأت رواية «حقائق الحياة الصغيرة» للأديب البصريّ لؤي حمزة عباس في جلسة واحدة، لطلاوة وسحر اللغة، وللجوّ الحميم الذي يسود جلّ الصفحات. وهو يُقدم على تأليف الرّواية، كانت لديه رغبة شديدة في تقديم موعظة مفادها أننا نعيش في الزمان الخطر، وفي المكان الخطر، وأن هلاكنا محتوم؛ لأن القتلة يعربدون بكامل قيافتهم داخلَ الوطن، ويطالون الجميع دون استثناء، وليس هذا فحسب؛ بل إن القتيل يمكنه أن يكون قاتلاً ذات يوم. عندما يصير الفرق بين الخير والشرّ معدوماً، تتلوّن الأرض بالرّمادي القاتم والفاتح، وكذلك السّماء. إن الشّعور بالوجود أمرٌ غامض جدّاً، وإذا كنت من سكّان هذه البقعة من الأرض، يكون الأمر أعقد؛ لأنه لا شيء يوجد غير ضوء النجوم في السماء العُليا، وبريق عيون الجرذان في الأرض السُّفلى، وبين هذين النورين نعيش في عتمة متأصّلة وتمتدّ كأنما إلى الأبديّة. هذا ملخّص رواية «حقائق الحياة الصغيرة» الصادرة في العام الماضي عن «دار المتوسّط». ربما اختار الكاتب قلماً مجعّداً ليكتب به عن هذا الزمن المجعّد، من أجل أن يقول لنا روايته بهذه الصورة... كلّ فصل منها لا يتجاوز الصفحة في الغالب، وتبدو الصفحات مثل رسائل شخصيّة إلى القارئ. رغم الوجع الحامي الذي نتلمّسه في الحروف، فإن الحميميّة في اللّغة المستعملة خفّفت كثيراً من الألم الذي يكابده من يطّلع عليها.

يعيش بطل الرواية خارج المجتمع البصري (نسبة إلى البصرة مدينة المؤلف) مثل راءٍ أو شامان، ينظر إلى كلّ شيء من أعلى وأسفل ومن جميع الجهات، ولديه ذاكرة تسجّل كلّ شيء، وتنقله إلى فصول قصيرة تتكوّن منها الرواية، وتبلغ 82 فصلاً، كلّ منها ينقل لنا صفحة من ذاكرة الرائي الشامان. في البدء نراه صبيّاً جالساً عند حديقة المنزل، يقترب منه جرذ ليلحس أصابع قدميه، فيثيره لسان الحيوان «الرقيق فائق الاحمرار وهو يمسّ الجلد»، ويكتشف الصبيّ عندها حَظوة للجرذ في نفسه، وأخذ «يسحب شهيقاً طويلاً، يملأ صدره بهواء الحديقة... ويتملّى خرزات عينَي الجرذ، وتُبهجه فصوصها الدقيقة اللامعة». يدخل هذا الحيوان في حياة الراوي أخاً وصديقاً وحبيباً، وما يشبه الوالي، يشكو له همّه وغضبه من كلّ ما يدور حوله، وكأن شيئاً من الرقّة والانسجام والعذوبة في لقاء «الحسناء والوحش» في المسلسل الشهير، تنتقل إلى قصّة البطل هنا مع جرذه.

إن استعادة الحرب العراقيّة - الإيرانيّة تحتاج إلى مساحة واسعة من الصمت، واختار المؤلّف أن يؤطّر صمتنا بزينة لا تقاوم من الشعر والنثر. الفصول قصيرة للغاية، أقلّ من مائة كلمة أو أكثر بقليل، ومع هذا تنقل صوراً في أزمان مختلفة وأماكن كثيرة، المدرسة والبيت والجامع والنهر وساحة المعركة، وفضّل الكاتب أجواءً شعريّة لا سرديّة في تقديم شهادة تاريخيّة عن تلك الحرب. لا يوجد تتابع في الأحداث، والكاتب لا يقدّم لنا تقنيّة جديدة في العمل الروائي، وإنما يقدم تصوّراً جديداً لها، فهو يشرح طبيعة سلطة الرئيس العراقي الأسبق، صدام حسين، الذي «كان يتخلّل حياة العراقيّين كما يتخلّل الخيط خرز المسبحة». الدعاية الواسعة التي شملته في الثمانينات اضطرّت الصبيّ الذي صار شابّاً إلى اللجوء لمنقذه الوحيد من هذه التفاهة الكونيّة؛ وهو الجرذ. يحاول الجميع تقليد الرئيس في ما يقول ويرتدي ويفعل. معاون المدرسة يرتدي بدلة «على عادة الرفاق الحزبيّين ورجال الأمن، كلّ حركة منه تهتف بالرغبة الراسخة في أن يبدوَ شبيها بالرئيس». يُلقي خطاباً في ساحة المدرسة، ولم يكن اليوم يوم رفع العلم، و«الطلّاب يصفّقون كلّما ذُكر الرئيسُ القائد أو جيشُنا البطل، ولم تكن كلمته تحتوي شيئاً غيرهما تقريباً». بسبب الكذب والتزوير الشّديدَين، يلوذ الشابّ بعالم الجرذان الواضح والبسيط. أيّ جمال في هذا اليقين؟! وعندما يكتشف صدام حسين حبّ البطل وقربَه من عالم الجرذان، ولأنّ الرئيس كان شغوفاً بأن يحرم كلّ عراقيّ من أيّ شيء يُدخل البهجةَ إلى قلبه؛ فهو يرى جرذاً يعبر مهبط الطائرات حيث كان يقف مع وزير دفاعه، و«سحب مسدسه (البراونينغ) على نحو مباغت، وأطلق رصاصة واحدة في تصويبة دقيقة، قطعت الذيل، ورمت به بعيداً عن الجرذ الذي مرّ بسرعة خاطفة». لم يقتل الرئيسُ الحيوان، وترك في بدنه علامة تدلّ على أن جهازه الحكومي يرى كلّ شيء مهما صغُرَ، وفي دقّة التصويب هنا إشارة إلى الإمعان في القسوة إلى درجة تبلغ الشّعوذة، كأنه كان يقوم بدور الشامان الضدّ، فهو يصيد البعير والحِمْل والحاديَ، وأراد أن يُطلِعَ الفتى على دقّة السلطة الجبّارة في اصطياد أيّ فكرة وإن دقّت لمن يعارض طريقته في الحكم.

لا يريد المؤلف إعلان قصده جهاراً، وتُسرد الأحداث بعينٍ ترى ولا تتدخّل في المجرى، ويكون الهمّ السياسي عندها معبّراً عنه بإخفاء مقصود يرتفع به العمل إلى مرتبة الفنّ الرّفيع. يكشف الراوي عن سبب تعلّقه بالجرذ: «لكلّ منّا حياة سابقة عاشها بهيئة أخرى، فكان طائراً أو نمراً...»، الجرذُ إذن هو قرينه الذي اختار أن يفنى فيه، محاولاً الهرب من بطش السلطة في «أنفاق طويلة معتمة، حفرها أسلافه الجرذان، لا يتعب ولا يملّ، يركض عابراً من مدينة إلى أخرى». إن العذاب فينا يمتدّ إلى الماضي السحيق، وأن تكون جرذاً فهو الحلّ الذي يقترحه الكاتب للبقاء بعيداً عن عينَيْ الرئيس الحالي، والرؤساء السابقين، ومعاونيهم وشرطتهم السرّيّة والعلنيّة، وكذلك للنجاة من أهوال الحروب التي لا تنتهي في هذه الأرض: «في هدأة الفجر، يسمع أصوات القذائف البعيدة تدور بها الريح في سماء البصرة، تنزل بأصدائها المزلزلة إلى الشوارع الخالية».

أن تكون جرذاً... هو الحلّ الذي يقترحه الكاتب للبقاء بعيداً عن عينَي صدام حسين والرؤساء السابقين ومعاونيهم وشرطتهم السرّيّة والعلنيّة... وكذلك للنجاة من أهوال الحروب

إن آلة الحرب توزّع الموت وأفكار الدمار على الجميع في قِسمة عادلة، وفي النّتيجة تنتقل الرّوح المجرمة لدى الرئيس صدّام حسين للسُّكنى في صدور الجماهير التي تُبَثّ عليهم صوَرُه وخطبه والأناشيد التي تعدّت المليون، فها هم الصبيان في المدرسة يعذّبون القطط ويقضون عليها بطرق يريد الروائي أن ينقل لنا بواسطتها ما كان يجري في مطامير أبنية السلطة للمعارضين للرئيس، وتتوزّع العنجهيّة والوحشيّة والرثاثة في طرق العيش على الجميع بالتساوي، فلا يفلت منها أحد، حتى الصبيّ فهو ابن البلد، ولقاح زهراته من شتلاته في أرضها الواسعة حتماً، وفي المشهد الأخير يقوم بالإجهاز على الجرذ؛ قرينِه وصديقِه وأخيه، لأنه لا مصير لمن كان يعيش في عراق صدّام حسين غير أن تسير خطواته على هذه السّكّة.

«سلسلة الشّعر العالمي» تعلن عن إصداراتها الأولى

الدمام (السعودية): «الشرق الأوسط»

أعلنت دار «نقوش عربيّة» و«مهرجان سيدي بوسعيد» للشّعر عن صدور العناوين الأولى لسلسلة «ش» للشّعر العالمي. وتطمح هذه السّلسلة إلى أن تكون «مرفقاً لنشر النّصوص الشّعريّة المتميّزة والتقدميّة، وكذلك الدّراسات الجادّة المهتمّة بالشّعر».

وجرى اختيار أن يكون العنوانين الأولين الصّادرين هما: ديوان «في حضرة السّوء» للشّاعر التونسي محمد العربي، وديوان «انس أنّها ليست هنا» للشّاعر المالطي نوربيرت بوجاية (ترجمه إلى العربية كلّ من جمال الجلاصي ومعز ماجد).

واحتفاء بهذين الإصدارين اللذين يعدّان الانطلاقة الفعليّة لسلسلة «ش»، تنظّم دار «نقوش عربيّة» مطلع ديسمبر (كانون الأول) المقبل، حفلاً أدبيّاً بالمقهى الثقافي «الرّيو» تقدم خلاله الإصدارين بحضور الشّاعرين، كما تقدم السلسلة وتوجهاتها العامة أمام جمهور من الصّحافيين والفاعلين في الساحة الثقافيّة التونسية.

وديوان «في حضرة السّوء» هو الديوان الخامس للشاعر التونسي محمد العربي الذي برز اسمه من بين جيل من الشعراء ظهروا على السّاحة الأدبية التونسية بعد ثورة 2011. وهو حاصل على عدد من الجوائز الشعريّة في تونس وفي العالم العربي، أهمّها جائزة بلند الحيدري (الرّباط، 2018) وجائزة معرض الكتاب التونسي (تونس، 2022).

أما الشّاعر المالطي نوربيرت بوجاية، فهو أحد أهم الأصوات الشعرية في مالطا، ويعدّ من بين الأصوات الشعرية الصاعدة في الساحة الأدبية المتوسطية. وهو أستاذ محاضر بكليّة مالطا ومدير «مركز الدّراسات المتوسّطية» بها. ترجم شعره إلى الإنجليزية وإلى الفرنسية، وهذا الكتاب هو أوّل ظهور له في اللغة العربية.

قدمّت لديوانه الشاعرة آمنة الوزير، التي قالت في مقدّمتها عن «انس أنها ليست هنا»، إنه «رحلة شعريّة في الأماكن المسكونة بالغياب عبر ذاكرة مشوّهة. هذا الدّيوان يغوص بنا في عوالم الذّات العميقة، ذات الشاعر وذوات كل قارئ ذاق ألم الفراق ولم يعبر إلى ضفّة النّسيان».

ويقول القائمون على سلسلة «ش» للنشر إنها تأسست بوصفها خطوة جديدة ومرحلة إضافية من مشروع كامل يسعى لإعطاء الشعر المكانة التي تليق به، وقد بدأ هذا المشروع مع بعث «المهرجان العالمي للشعر» في سيدي بوسعيد عام 2013، وهو المهرجان الذي تمّكن من أن يصبح أحد أهم المواعيد الشعرية في العالم العربي، وحوّل تونس إلى محطة وازنة في جغرافيا الشعر العالمي، وذلك باستقطابه كبار شعراء العالم من أميركا اللاتينية وأوروبا وآسيا وأفريقيا.

ويلاحظ مشرفو هذه السلسلة، أنه «على الرغم من أن الشعر عماد الثقافة العربية ومشكاة لغتها، إلا إنّه اليوم أضحى يعاني من جفاء الناشرين وانحسار الفضاءات والمنصّات المحتفية به». ولذلك؛ فإن «أفول الشعر وتراجع عدد مُحبيه أمر من شأنه أن يفقد الثقافة العربية أصواتاً تحتاجها للعبور إلى ثقافات العالم والحضور الفاعل في رحابه».

ويقول معز ماجد، مؤسس «المهرجان العالمي للشعر» في سيدي بوسعيد والمشرف على سلسلة «ش»: «من التساؤل الأساسي؛ وصولاً إلى الكلمة المنعتقة من إكراهات المعنى، يبقى الشعر أرضاً عصيّة على التوافقات وعلى كل محاولات التعريف».

غلاف ديوان «انس أنّها ليست هنا» للشّاعر المالطي نوربيرت بوجاية

غلاف ديوان «في حضرة السّوء» للشّاعر التونسي محمد العربي

علاقة تُحدِد تاريخها في العصر الحالي بما قبل ديفيد بيكهام وما بعده

الموضة والرياضة... تداخل المصلحة والحب

لندن: جميلة حلفيشي

الحديث عن العلاقة التي تربط الرياضة بالموضة لم يعد جديداً. فقد تطبّعت هذه العلاقة منذ عقود، وأصبحت زواجاً ناجحاً رغم أنه بُني على المصلحة. بيد أن نجاح الوثائقي «بيكهام»، الذي يُعرض على منصة «نتفليكس» واقتراب موعد أولمبياد 2024 في باريس، إلى جانب معرض في متحف الفنون الزخرفية بباريس، بعنوان «الموضة والرياضة: من منصة إلى أخرى» يتناول هذه العلاقة وتطورها، أعادوا هذه العلاقة إلى دائرة الضوء وفتحوا الشهية لتناولها من جديد.

من بين الكثير من الأمور التي تشد الانتباه في وثائقي «ديفيد بيكهام»، أن هذه العلاقة يمكن تقسيمها إلى مرحلتين: قبل ديفيد بيكهام وبعده. فقبله كان الكثير من الأوساط الرياضية، لا سيما كرة القدم، تستهجن الاهتمام بالموضة وتراها تتعارض مع صورتها. في البداية تلقى بيكهام الكثير من الانتقادات من مشجعيه، وحتى من مدربه. كان إقباله على الموضة، بتبنيه قصات شعر جريئة وأزياء ناعمة، نذكر منها ارتداءه تنورة، شيئاً غريباً على لاعبي كرة القدم آنذاك. ومع ذلك لا يُنكر أحد أن فضلاً كبيراً في إنعاش موجة الرجل «الميتروسيكشوال»، الذي لا يرى في الاهتمام بمظهره تعارضاً مع رجولته، يعود إليه في بداية الألفية، وكذلك تغير النظرة إلى الموضة، بعد أن أكدت ثروته أنها قد تكون نشاطاً جانبياً يكسبهم الملايين.

حتى النوادي الكبيرة دخلت هذا المجال، مثل باريس سان جيرمان بشراكته مع دار «ديور»، ونادي نابولي مع جيورجيو أرماني. ديفيد بيكهام نجح أيضاً في تغيير نظرة بيوت الأزياء إلى لعبة كرة القدم. فحتى التسعينات من القرن الماضي، كانوا يتخوّفون من جماهير هذه الرياضة. كانت سُمعتهم المرتبطة بالشغب في الملاعب تسبقهم وأثّرت سلباً على بعضهم. «بيربري» من البيوت التي تضررت من إقبالهم على نقشاتها المربعة وظهورهم بها في الملاعب؛ الأمر الذي جعل الطبقات الراقية تُجافيها وتعزف عنها. أحذية «دكتور مارتن» أيضاً كانت مفضلة لهم في بريطانيا وارتبطت هي الأخرى بالعنف والشغب.

لكن كل هذا تغيّر. أمر تؤكده صوفي لوماهيو، رئيسة قسم الموضة والأنسجة في متحف الفنون الزخرفية في باريس، الذي يحتضن حالياً معرضاً يسلط الضوء على هذه العلاقة، بعنوان «الموضة والرياضة: من منصة إلى أخرى». تقول: إنه إلى جانب المصالح المشتركة بينهما، هناك قواسم أخرى تجمعهما، منها أنهما قوة ناعمة، ويقومان معاً على جمال الأجسام ورشاقة القوام. من هذا المنظور، يتتبع المعرض بداية هذه العلاقة منذ أول أولمبياد نُظّم في العصر اليوناني القديم مروراً بالقرن الـ19، الذي شهد بداية الاهتمام بتصميم ملابس الرياضيين ومحاولات تمييزها من بعضها، حسب كل رياضة وفريق.

أما التركيز الأساسي في المعرض، فينصب على بداية القرن العشرين وظهور مصممين من أمثال جون باتو، وجين لانفان، وغابرييل شانيل استعملوا تصاميم مريحة وأقمشة منعشة في تصاميمهم. ولا ننسى أيضاً تأثير انتقال رياضيين من الملاعب إلى عالم الأناقة. بعضهم بصفتهم مصممين، وبعضهم الآخر اكتفوا بتأسيس علامات تحمل أسماءهم، مثل لاعب التنس السابق رينيه لاكوست، مؤسس دار «لاكوست»، وبطل التزلج، إميليو بوتشي، وأوتافيو ميسوني مؤسس «ميسوني»، الذي كان بطل رمي الرمح في أولمبياد 1948. في الثمانينات أخذت التصاميم الرياضية منحى مختلفاً تجسد في بنطلونات «الليكرا»، ثم في الأحذية الرياضية والتصاميم الواسعة خلال جائحة «كورونا»، وهي الفترة التي اكتسب فيها الأسلوب الرياضي قوة أكبر؛ لأنها تغلغلت في عمق الثقافة الاستهلاكية من باب الفخامة والترف والأسعار النارية.

طبعاً، لا يمكن تجاهل أن مرحلة ما بعد ديفيد بيكهام، أنتجت جيلاً من الرياضيين يقتدون به ويطمحون لعقود مجزية مع علامات عالمية. الشباب منهم تحديداً يتوقون للانعتاق من قيود الملابس الرياضية الرسمية ويريدون أن يعيشوا حياتهم مثل غيرهم خارج الملاعب أو مضامير السباقات وغيرها من الرياضات التي تتطلب زياً رسمياً محدداً. في لقاء سابق أجرته «الشرق الأوسط» مع لويس هاميلتون، بطل «فورمولا 1»، اعترف بأهمية الموضة في حياته على المستويين الشخصي والمهني، قائلاً: «بالنسبة لي، أرى الأمر من زاوية بسيطة، وهي أننا نحتاج إلى الموضة مهما كانت طبيعة عملنا للتعبير عن شخصياتنا. خذي مثلاً بدلتي الرياضية في سباقات (فورمولا 1)، هي بمثابة الزي المدرسي الرسمي الذي يلبسه كل أفراد الفريق المُكوّن من نحو 1600 شخص، وأمتلك منها نحو 14 نسخة، بالتصميم نفسه واللونين الأحمر والأبيض أيضاً، وهو ما لا يترك لي أي فرصة للتعبير عن شخصيتي». عندما طلب منه تومي هيلفغر التعاون لتصميم تشكيلة تحمل اسمهما، لم يتردد، كما لا يتردد أبداً في حضور عروض أزياء عالمية. فهي تُبقيه في دائرة الضوء، كما تفتح له أبواب عقود مجزية.

العلامات التجارية الكبيرة أيضاً أصبحت لها رغبة في دخول ميادين الرياضة بالتمويل والرعاية، وحتى بتصميم ملابس الرياضيين والأوسمة والكؤوس. فعالم الرياضة يفتح لهم الأبواب للوصول إلى جمهور عالمي واسع، والمتألقون فيه هم أدوات تسويقية قوية، أولاً لشعبيتهم، وثانياً لعدد متابعيهم على وسائل التواصل الاجتماعي. كيليان مبابي مثلاً له 109 ملايين متابع على صفحة «إنستغرام» الخاصة به، وهو أكثر من ضِعف عدد المتابعين لدار «ديور»، التي يتابعها 45 مليون متابع.

دار «برادا» هي الأخرى دخلت في شراكة مع فريق كرة القدم النسائي الصيني قبل كأس العالم للسيدات FIFA، بينما تعاونت «بيربري» مع Able Made لإنشاء مجموعة ملابس كرة قدم باستخدام أقمشة «بيربري» المُعاد تدويرها. علامة المجوهرات «تيفاني أند كو» هي الأخرى تعاونت مع الرابطة الوطنية لدوري كرة القدم للسيدات لإعادة تصميم كأس بطولة الدوري.

أما «هيبلو» فكانت أول علامة تبتكر ساعة ذكية خاصة ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، أتبعتها بساعة كرونوغراف ميكانيكية للبطولة نفسها. ويعد إطلاق هذه الساعة، وهي «كلاسيك فيوجن كرونوغراف بريميير ليغ» دليلاً على التزام الدار تجاه كرة القدم وعلاقة تربطها بها منذ عام 2006.

في عام 2020، أصبحت «هيبلو» الميقاتي الرسمي لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز. بالنسبة لها، فإن هذه البطولة تُبث إلى 90 دولة ويتابعها 1,66 مليار شخص، وبالتالي فإن اسمها لا بد أن يتردد بينهم. وحتى يكون الوصول مضموناً، جمعت «هيبلو» أهم سفرائها ورموز اللعبة في مباراة آرسنال ضد مانشستر يونايتد سيتي، في حفل إطلاق هذه الساعة.

الحديث عن المصالح المشتركة يجُرّنا للحديث عن مجموعة «إل في إم إتش» الفرنسية. فهي لا يمكن أن تخرج عن السِرب عندما يتعلق الأمر بتجميل صورتها وتحسين مداخيلها. استعداداً للألعاب الأولمبية لعام 2024 بباريس، جنّدت مجموعة من العلامات التي تنضوي تحتها لرعاية هذه الفعالية، بدءاً من «ديور» إلى «شوميه»، علماً أن «إل.في.آم.آش» سبق ودخلت ميادين رياضية أخرى. مثلاً تعاقدت دار «لويس فويتون»، التي تنضوي تحتها، مع لاعب التنس كارلوس ألكاراز، ليكون سفيراً لها قبل أسابيع فقط من فوزه بكأس ويمبلدون هذا العام. تعاقدت أيضاً مع السباح الفرنسي ليون مارشان، الذي حطم الرقم القياسي لسباحة 400 متر. وقبل عام تقريباً، عقدت «بيرلوتي»، وهي علامة أخرى من علاماتها، شراكة مع «فورمولا 1» فريق ألباين، في حين عقدت «ديور أوم» علاقة مع باريس سان جيرمان لكرة القدم.

كل هذا بالإضافة إلى سباقهم المحموم لإغراء رياضي مشهور للظهور بزي من توقيعهم. منذ أسابيع مثلاً، غرّدت دار «لويس فويتون» ونشرت لمتابعيها ووسائل الإعلام، أن البدلة التي ظهر بها اللاعب ميسي وهو يتسلم جائزة الكرة الذهبية من توقيعها. كان هذا بمثابة هدف ذهبي لصالحها بعد أن سبق له الظهور ببدلة من «ديور أوم». فرغم أن كلتيهما تنتمي للمجموعة نفسها، فإن هذا لا يمنع من وجود منافسة مشروعة وصحية بينهما. دار «تيفاني أند كو» نشرت بدورها صورة زوجته أنطونيلا روكوزو، وهي تتألق بسوار وخاتم وأقراط أذن من مجوهراتها في المناسبة نفسها. هذه الصور وغيرها تعدّ دعايات لا تُقدَّر بثمن لما تستقطبه لهم من زبائن جدد، ربما لم تكن هذه العلامات ضمن قائمة أولوياتهم من قبل، لكن ارتباطها بنجومهم المفضلين أو بشخصيات ناجحة، يجعلهم يريدون الاقتداء بهم، ولو بشراء نظارة شمسية أو شال.

المتتبع عروض الأزياء في العواصم العالمية وحفلات الافتتاح وغيرها، يلاحظ أنها باتت مسرحاً يجول فيه الرياضيون ويصولون. النجوم الكبار منهم، أصبحوا مطلباً تسعى إليه بيوت الأزياء. أما نجوم أول الطريق فيسعون ويتوددون إليها على أمل الحصول على عقود وتصوير حملات ترويجية تكون النقلة النوعية. هذه الظاهرة أنعشت دور خبراء الأزياء. لم يعد دورهم يقتصر على تجميل مظهرهم وجعله مواكبا للموضة فحسب، بل يشمل أيضاً عملية الربط بينهم وبين بيوت الأزياء أو المجوهرات والساعات الكبيرة. فالكثير من الرياضيين، يُدركون أن أناقتهم وحدها لا تكفي، وبأنهم يحتاجون إلى دفعة قوية من خبراء لهم علاقات جيدة مع صناع الموضة؛ حتى تختصر عليهم الطريق.

لهذا؛ كان من الطبيعي أن تشتهر أسماء خبراء بات الرياضيون يعتمدون عليهم، أولاً لتوفير دعوات لحضور مناسبات مهمة، وثانياً لاختيار وتنسيق أزيائهم. من هؤلاء نذكر كورتني مايز، التي تتعامل مع رياضيين في فريق كرة السلة بأميركا، مثل كريس بول وكيفن لوف وديانديه جوردان وسو بيرد ودايانا توراسي، وألغين هاميلتون، خبير الأزياء وصاحب علامة «بيل بيكيت» Bill Pickett. لا يتعدى عمره 23 عاماً، لكن لائحة الرياضيين الذين يتعامل معهم تشمل ريس نيلسون وكاي هافيرتز من آرسنال، وتريفور شالوبا من تشيلسي وجو ويلوك من نيوكاسل يونايتد. بفضل علاقاته في عالم الموضة، فإن دوره قائم على توفير الدعوات لكي يحضروا مناسبات مهمة وعروض أزياء عالمية، ومن ثم يوثقون علاقتهم بهذا العالم، الذي ربما يكون عصيّاً على من ليست لديهم دراية بما يجري خلف الكواليس. خبيرة أزياء المشاهير، كارلوتا كونستان، هي الأخرى تتعامل مع لاعب نادي كريستال بالاس، إيزي إيبريتشي، وكانت وراء إطلالته في عرض دار «بيربري» الأخير لربيع وصيف 2024.

جدير بالذكر، أن علاقة بيوت الأزياء والمجوهرات والساعات، لا يقتصر على لاعبي كرة القدم، وإن كانوا الأكثر شعبية نظراً للقاعدة الجماهيرية التي تتمتع بها هذه الرياضة. فهم لا يتجاهلون رياضات أخرى أكثر نخبوية، لكنْ لها زبائن مهمون، مثل الفروسية أو ركوب الأمواج أو التزلج وغيرها، بدليل أن الكثير منهم باتوا يطرحون، مجموعات موسمية بدءا من «مونكلير» و«فندي» إلى «بالنسياغا» و«ديور» و«برادا» وغيرها.

«فندي» مثلاً طرحت في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، مجموعة غولف محدودة للاحتفال ببطولة كأس رايدر الدولية التي أقيمت في روما في الفترة بين 29 سبتمبر و1 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، في حين أطلقت «بالنسياغا» هذا الشهر مجموعة خاصة بالتزلج. تميزت الأزياء بأقمشة وتقنيات تحافظ على الدفء ومقاومة للماء، بينما تنوّعت الإكسسوارات لتشمل كل ما يحتاج إليه المتزلج من ألواح تزلج وقفازات، إلى خوذات ونظارات وأحذية بعضها بنعل معدني مسنن قابل للإزالة.


صمّم «كيم جونز» مجموعة حصرية لفريق باريس سان جيرمان لموسم 2023 - 2024 تغلب عليها التدرّجات اللونية السوداء والزرقاء والرمادية (ديور بريس)

بيوت أزياء مهمة دخلت ميادين الرياضة بالتمويل والرعاية، وحتى بتصميم ملابس الرياضيين والأوسمة والكؤوس. فعالم الرياضة يفتح لهم الأبواب للوصول إلى جمهور عالمي واسع


ديفيد بيكهام وزوجته المصممة فكتوريا لدى حضورهما افتتاح فيلم «بيكهام» في لندن (رويترز)

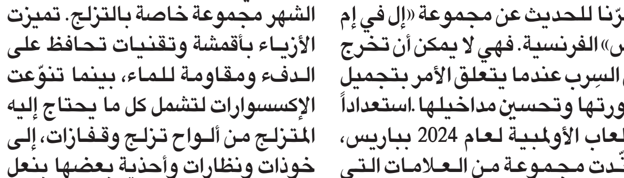

اللاعب أشرف حكيمي من فريق باريس سان جيرمان خلال جلسة تصوير لدار «ديور» (ديور)


عزّزت شركة «هيبلو» للساعات علاقتها بكرة القدم بساعة «هيبلو كلاسيك فيوجن كرونوغراف بريميير ليغ» (هيبلو)



كأس صممته «تيفاني أند كو» لدوري كرة القدم للسيدات (تيفاني)

من مجموعة «بالنسياغا» للتزلج (بالنسياغا)


من تشكيلة «فندي» لرياضة الغولف (فندي)

استمر 5 أيام ونجح في جذب شخصيات بارزة من رواد الصناعة

«هي هَب» مؤتمر الأزياء وأسلوب الحياة يختتم فعالياته في الرياض



ركّزت «هي هَب» على مجالات الموضة والجمال والفن والتصميم والمنتجات الفاخرة (الشرق الأوسط)

جمانا الراشد الرئيس التنفيذي للمجموعة السعودية للأبحاث والاعلام خلال حضورها مؤتمر «هي هب « في الرياض (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختتم مؤتمر «هي هَب» فعالياته الفريدة التي ركزت على مجالات الموضة والجمال والفن والتصميم والمنتجات الفاخرة، بعد خمسة أيام ملهمة واستثنائية عاشتها مدينة الرياض، وتضمّنت نوافذ تعليمية وجلسات نقاشية ثرية وورش عمل تفاعلية، ومشاركة نخبة محلية وعالمية من المهتمين بمجالات الفن والتصميم والموسيقى.

وقال بوراك شاكماك، الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء، إن نجاح مؤتمر «هي هَب» في جذب مجتمع الأزياء إلى مكان واحد لمناقشة وإعادة تعريف مفهوم الإبداع، وذلك من خلال تسليط الضوء على المواهب والمصممين المحليين، استطاع أن يرتقي بمشهد الأزياء المحلي، وأن يعزز الشعور بالهوية الوطنية.

وأضاف شاكماك أن الرياض شهدت حدثين مهمين خلال الأسابيع القليلة الماضية، بدأ الأول بافتتاح أسبوع الموضة في الرياض لأول مرة، الذي نظمته هيئة الأزياء السعودية قبل أسبوعين، وتنظيم فعالية «هي هَب»، مشيراً إلى أن الحدثين كان لهما دور مهم في دعم المستقبل الثقافي والاقتصادي للسعودية، وأن الدافع الحقيقي لإطلاق «هي هَب» هو رعاية المواهب الفنية المبدعة، وإبراز مشهد الأزياء المحلي الحيوي والمثير للإعجاب، والمساهمة في التحول السريع الذي يحدث في جميع أنحاء المنطقة.

قدّم خلال 5 أيام برنامجاً مكثّفاً سعياً لإلهام وتثقيف الجيل القادم من روّاد الأعمال وقادة الصناعة

وجمع المؤتمر الذي نظم في حي جاكس بالدرعية في مدينة الرياض، بالتعاون مع «مستقبل الأزياء» Fashion Futures، كبرى العلامات التجارية وأبرز المهتمّين بالموضة والجمال والفن والتصميم والمنتجات الفاخرة من مختلف دول العالم، واستضاف أهمّ المبدعين من المنطقة لخلق منصّة استثنائية للتبادل والتعاون الثقافي في الفترة ما بين 3 و7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، وشاركوا في إثراء الندوات التعليمية والإعلامية والعروض الموسيقية الحيّة، وشهدت ظهور شخصيات بارزة محلياً وعالمياً مثل الفنانة إليسا، والممثلة نادين نسيب نجيم، وأيقونة الموضة وعارضة الأزياء كيت موس، والمطربة السعودية داليا مبارك، وخبير مكياج المشاهير هنداش.

انطلق «هي هَب» لرعاية المواهب الفنية المبدعة وإبراز مشهد الأزياء المحلي الحيوي (الشرق الأوسط)

أكثر من 7000 زائر

وبلغ عدد زوّار «هي هَب» العام الحالي أكثر من 7000 زائر حضروا هذا الحدث الفريد من نوعه، حصلوا على فرصة للقاء أشهر روّاد الصناعة من المنطقة والعالم وأبرز المشاهير وقادة الأعمال، وشهدت أروقة المكان نقاشاً واسعاً حول التوجّهات الحديثة في عالم الأزياء وآخر صيحات الموضة، مع التركيز بشكل خاص على التطوّر السريع في السوق السعودية المتنامية والحاضرة بقوة، كانت معه نسخة هذا العام أكبر وأكثر إثارة وإبهاراً من السنوات السابقة.

ومع ما تشهده السعودية من توسع لحضورها النوعي في مجال صناعة الأزياء، استكشفت النسخة الثالثة من «هي هَب» الدور الريادي للمملكة في المشهد العالمي للموضة والمواهب السعودية والإقليمية المبدعة والمبتكرة في صناعة الأزياء، بما يبرهن على ما تمتلكه المنطقة من إمكانيات الاستثمار المستدام لتصبح محرّكاً اقتصادياً محورياً. وقدّم «هي هَب» خلال خمسة أيام برنامجاً مكثّفاً سعياً لإلهام وتثقيف الجيل القادم من روّاد الأعمال وقادة الصناعة من خلال منصّة معرفية تفاعلية شملت حصصاً تعليمية وجلسات حوارية مع متخصّصين من معاهد ومؤسّسات الأزياء والتصميم العالمية الرائدة، ومناقشات عدة حول ارتباط فن سرد القصص بالأزياء، وأهمية بناء علامات تجارية شخصية فريدة من نوعها، واستراتيجيات مبتكرة لاختراق الأسواق شديدة التنافسية، وسبل نقل التجارب المحلية الإقليمية للمنافسة على الساحة العالمية.

النسخة الثالثة والأكبر لـ«هي هَب»

يُعدّ «هي هَب» الذي تنظّمه SRMGx، ذراع تنظيم الفعاليات للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام SRMG، مؤتمراً رائداً تحت مظلّة مجلة «هي»، المجلة الفريدة للأزياء وأسلوب الحياة في المنطقة والتابعة للمجموعة، وفي نسخته الثالثة الأكبر والأوسع على الإطلاق التي اختتمت مؤخراً، أثبت المؤتمر من جديد التزام SRMGx بتقديم فعاليات وتجارب حديثة ومؤثرة تربط الحضور بالثقافات المختلفة وبأحدث التوجّهات. وقال مايك فيربيرن، المدير العام لـSRMGx، ذراع تنظيم الفعاليات للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام والجهة المنظمة لـ«هي هَب»، إن النسخة الثالثة من «هي هَب» حققت نجاحاً كبيراً، وتميّزت بتجارب رائعة، عزّزت من تواصل الجمهور مع العلامات التجارية. وأشار فيربيرن أنه وعلى مدى 5 أيام شارك الآلاف من الضيوف في الحصص التعليمية وورش العمل والمعارض التفاعلية والأنشطة المتنوعة والعروض الحية لاستكشاف أحدث صيحات الموضة والفن والتصميم والجمال والفخامة والموسيقى. وأضاف: «يبرهن نجاح (هي هَب) على الطلب المتزايد على الفعاليات المؤثرة التي تمزج البرامج الثقافية الجذابة مع المتعة والتجارب التفاعلية، وفي SRMGx، لدينا الشغف والرغبة دائماً لتطوير تجارب لا مثيل لها تقدّم العلامات التجارية لجماهير جديدة من خلال فعاليات عصرية وفريدة من نوعها مثل (هي هَب)»، مضيفاً أن الأمر لم يكن ممكناً دون دعم مجلة «هي» وهيئة الأزياء السعودية وبيلبورد عربية والشركاء الآخرين.

وثّقت الحرب الأهلية بصفتها شاهدة على التاريخ

15 فيلماً للمخرجة جوسلين صعب ترمّم ذاكرة اللبنانيين

بيروت: فيفيان حداد



المخرجة جوسلين صعب (مؤسسة جوسلين صعب)



لقطة من «بيروت مدينتي»... أحد أفلامها المشهورة (مؤسسة جوسلين صعب)

لطالما نادت بالتسامح، فالحرب تُناقض جميع مبادئها. تمسكت بإرادة صلبة لتوثيق اللحظة بتفاصيلها، لتكون درساً يتّعظ به اللبنانيون، إنها المخرجة الراحلة جوسلين صعب، التي قرّرت الجمعية التي تحمل اسمها ترميم 15 فيلماً وثائقياً لها.

وُلدت جوسلين في العاصمة بيروت، وسكنت أحد أحيائها الشعبية الغربية. ومن هذا المكان ومن تجربتها الجامعية بدأ مشوارها في محاربة الظلم.

أحزنتها الحرب الأهلية في لبنان، فتابعتها عن كثب، لحقت بأدق تفاصيلها، فصوّرتها بالكاميرا الخاصة بها، وهي تقف بين لهب الانفجارات والنيران. نقلت هذه اللحظات من قلبها وعينيها إلى شرائط وثائقية، مما جعل من أعمالها مادة أساسية لتأريخ حرب لبنان.

تُعدّ الراحلة واحدة من ألمع المخرجين للوثائقي من أبناء جيلها، استطاعت ترميم تاريخ لبنان الذي لا يزال محتواه حتى الساعة شائكاً ومثيراً للجدل.

الأفلام الـ15 التي اختارت «مؤسسة جوسلين صعب» ترميمها هي وثائقية، تتراوح بين شرائط طويلة ومتوسطة وقصيرة، ومن بينها «بيروت مدينتي»، و«قارب المنفى»، و«بيروت أبداً»، و«قصة بلدة محاصَرة».

أمّا عملية الترميم فجَرَت على مراحل، بحيث خضعت لـ«سكانر» في أوروبا، وتحديداً في مختبر الجامعة البلجيكية «KASK»، في حين سُلّم عدد آخر من هذه الأفلام إلى مركز «بوليغون إيتواليه» في مدينة مرسيليا الفرنسية للهدف نفسه، كما أُقيمت ورش عمل خاصة بين بيروت ومرسيليا، بالتعاون مع نواد سينمائية سويسرية. ومن ثم جَرَت عمليات تصحيح الصوت والصورة في بيروت.

وعن هدف ترميم هذه الأفلام تشرح ماتيلد روكسل، مديرة «مؤسسة جوسلين صعب»، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، تقول: «تدور الأفلام المرمَّمة بين سنوات 1974 و1982؛ أما الهدف من ترميمها فيرتكز على إيجاد السُّبل اللازمة لتنفيذها في لبنان، فقلة من اللبنانيين يعرفون جوسلين صعب، حتى إنه لم يكن من السهل الوصول إلى أفلامها والتداول بها، كما أردناها طريقة لترميم الذاكرة، ذاكرة جوسلين صعب وتلك الخاصة بتاريخ لبنان».

وترى روكسل أنه كان من البديهي البحث عن كيفية تنفيذ ترميم هذه الأفلام الـ15 في لبنان. «لم نكن نرغب في أن تجرى بمختبرات أوروبية؛ لأن الاهتمام بقيمة الصورة التي تعمل عليها كان سينقصه شيء؛ لأنها لا تنتمي إلى تاريخها».

غالبية الأفلام المرمَّمة كانت بحالة يُرثى لها، وقد صُوّرت بكاميرا 16 ملليمتراً، كما أن عدداً منها جرى التلاعب به من خلال عمليات مونتاج غير دقيقة، حتى صورتها كانت ممزقة أو تشوبها الخطوط. وغالباً ما حصلت تغييرات على جودة الفيلم من تسلسل إلى آخر، كما أن توقيتها لم يكن صائباً، حتى الألوان طرأت عليها تبديلات مما جعل عملية الترميم صعبة. وتوضح روكسل أن «العمل المنتَج أيضاً كان محتواه ناقصاً، وهنا تلعب الأخلاق دورها، فهذه أفلام صُوّرت في منطقة حرب وفي ظروف صعبة، ولم يكن الهدف منها إخفاء هذا الواقع».

أدى قرار الترميم إلى إعادة ولادة أفلام صعب على حقيقتها، دون خضوعها لأية عملية مونتاج قامت بها بعض محطات التلفزة. وشارك في هذه الورشة فريق كامل من بيروت ومن بعض الشركاء الأوروبيين. وتولى كل من نديم كامل، ومنير المحمود، ومنال زكريا، وفانيسا حلو، وغيرهم، عملية ترميم الصورة، أما عملية تصحيح الصوت فعمل عليها فريق آخر تألّف من: منذر الهاشم، وكريستيل إلياس، وجان فيليب بيساس.

موضوعات هذه الأفلام، كما تقول روكسل، تدور حول الحرب اللبنانية؛ فتبدأ من منتصف السبعينات وحتى مغادرة الفلسطينيين لبنان في عام 1982. جوسلين واكبت رحلة ياسر عرفات من لبنان إلى اليونان على باخرة «أتلانتس» على أثر حصار الإسرائيليين لبيروت، ومن بعدها وُلد فيلمها الوثائقي «قارب المنفى»، فكان آخِر وثائقيّ تصوِّره عن لبنان.

وصوَّرت صعب مدينتها التي مزقتها الحرب في أفلام وثائقية، أطلقت عليها «بيروت مدينتي»، و«بيروت أبداً»، وبقيت فيها إلى حين حصارها. وهي من الصحافيين القلائل الذين وثّقوا حرب الجنوب، فكانت أفلامها عن تلك الحقبة «جنوب لبنان»، و«قصة بلدة محاصَرة» و«رسائل من بيروت».

وبعد حرب السنتين قرّرت تصوير صراعات أخرى، فتوجهت إلى مصر حيث تابعت انتفاضة الخبز، فكان فيلمها «مصر مدينة الموتى» في عام 1977. بعدها وصلت حدود صحارى بوليساريو فكان فيلمها «الصحراء ليست للبيع».

لكن متى ستكون هذه الأفلام متوفرة للعامة؟ تجيب ماتيلد روكسل: «قُدّم أوّل معرض استعادي مخصص لأفلام عن لبنان في بيروت، خلال يناير (كانون الثاني) 2023، نظّمه نادي (كيبيك) السينمائي الكندي في مايو (أيار) 2022. وهذه المرة، حان دور برلين لاستضافته، وسيدور من 10 إلى 12 نوفمبر (تشرين الثاني).

وقريباً يُنظّم أول معرض استعادي كامل لأفلام صعب في باريس، خلال الفترة بين 18 نوفمبر الحالي و10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وسيرافقه إصدار كتاب لها عنوانه «Book to Come Out to Day»، ويتضمن قرص (DVD) يحتوي على فيلمين، كما ستصدر مجموعة أقراص (DVD) (Les Mutins de Pangée) تتضمن الأفلام الـ15 المرمَّمة».

وتطمح «مؤسسة جوسلين صعب» إلى تعزيز أعمال المخرجة وتسليط الضوء على قيمتها التاريخية والفنية. وتختم ماتيلد روكسل، لـ«الشرق الأوسط»: «نعمل على استمرارية وترسيخ ممارسة الترميم الرقمي في بيروت، من خلال تنظيم التدريب. وعلاوة على ذلك، نواصل العمل على ترميم الأفلام الأخرى التي صنعتها جوسلين بمقاس 16 ملليمتراً، وكذلك على ترميم أول أفلامها الروائية».

يُنظم بالشراكة مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات «اعلم»

الرياض تستضيف مؤتمراً عربياً لتطوير الصناعات الإبداعية

الرياض: عمر البدوي

تستضيف مدينة الرياض مؤتمراً عربياً لبحث مستقبل الصناعات الإبداعية والثقافية، وتعزيز دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في الاقتصاد القائم على الثقافة، ودعم أهداف تنمية المجتمعات وتأهيل الأدوار الثقافية والمعرفية للمكتبات بوصفها أهم نوافذ المعرفة والتعليم والحضارة عبر التاريخ.

وتستضيف هيئة المكتبات نسخة استثنائية لمؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، في دورته الرابعة والثلاثين التي تركز على دور المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية في دعم الاقتصاد وريادة الأعمال الثقافية، وبحث فرص الاستثمار في أشكال الاقتصاد الثقافي والمشاريع الريادية الواعدة في قطاع المكتبات ودوائر المعلومات.

ورحّب الدكتور عبد الرحمن العاصم، الرئيس التنفيذي لهيئة المكتبات في السعودية، بالمشاركين في المؤتمر الذي تحتضنه مكتبة الملك فهد الوطنية، ويبحث مستقبل الاقتصاد الثقافي في العالم العربي، ومساهمة المكتبات ومؤسسات المعلومات في ريادة الأعمال، ويُنظم بالشراكة مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات «اعلم»، خلال الفترة من 14 وحتى 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ويسلط المؤتمر على مدى 3 أيام متواصلة، الضوء على «الاقتصاد البنفسجي» وهو الاقتصاد القائم على الاستثمار في الثقافة، إلى جانب الدور الثقافي والحضاري للمكتبات، ومؤسسات المعلومات في بناء المجتمع وتحديد هويته. ويضم برنامج المؤتمر، حزمة من المحاور الموزعة على قائمة من الجلسات التي يقدمها مجموعة متحدثين يُمثّلون مختلف الدول العربية، تشمل بحث العائد على الاستثمار في المكتبات ومؤسسات المعلومات، وريادة الأعمال في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات، وتطلعات المكتبات ومؤسسات المعلومات، ودورها الريادي في الاقتصاد البنفسجي، بالإضافة إلى قنوات التمويل وإدارة الموارد المالية بالمكتبات في ظل الأزمات.

أبعاد اقتصادية ومعرفية متعددة

وكشفت هيئة المكتبات في السعودية عن برنامج المؤتمر، الذي يغطي شبكة واسعة من الموضوعات موزعة على 12 جلسة علمية خلال أيام المؤتمر، تبحث أهمية المكتبات في تمكين ريادة الأعمال، وتستعرض مجموعة من الابتكارات ونماذج من الأعمال الريادية في قطاع المكتبات، والاتجاهات الحديثة في تنظيم عمل وتفعيل دور المكتبات الوطنية. وحول الاقتصاد البنفسجي، وهو الاقتصاد القائم على الثقافة، واستخدامها بوصفها أداة لترسيخ أبعاد التنمية المستدامة، وإضفاء طابع إنساني على العولمة والاقتصاد، ويتوسع المؤتمر في ثالث أيامه، في تناول موضوعات تعزيز الصناعات الإبداعية والثقافية والاقتصاد المعرفي، وتوظيف الاقتصاد الإبداعي في المكتبات الأكاديمية، والاقتصاد البنفسجي ووسائل تطبيقه في قطاع المكتبات، وتطوير المنتجات المعلوماتية بوصفها موردا اقتصاديا قائما على المعرفة.

تطوير الدور الحضاري والثقافي للمكتبات

وتمثّل استضافة الحدث العربي للمكتبات والمعلومات، في نسخته الحالية جزءاً من استراتيجية هيئة المكتبات في السعودية لتطوير الشراكات المحلية والإقليمية والدولية، وتنمية قطاع المكتبات وزيادة كفاءته، وتشجيع الابتكار والاستثمار فيه، بما ينسجم مع صميم ما تؤديه المكتبات عبر التاريخ الإنساني من أدوار ثقافية وحضارية في رفع الوعي، وتعليم المهارات والمعارف، وتعزيز اقتصاد المعرفة. ويتوقع أن تنعكس النقاشات التي ستحظى بها أيام المؤتمر على تطوير الدور الثقافي والحضاري الذي تؤديه المكتبات، وتبنّي أداءات حديثة وعصرية تتمثل في قدرتها في دمج الثقافة بالاقتصاد، وتفعيل الصناعات الإبداعية الثقافية، وتعزيز الاقتصاد الإبداعي القائم على توظيف الإبداع في كل مناشط الثقافة.

ويأمل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات «اعلم»، أن يسهم مؤتمر الرياض في الدفع إلى تحول كبير لدى المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية وانتقالها إلى مراكز تعليم وتعلم فاعلة، تتفاعل مع محيطها بطريقة إبداعية، تصل إلى أفراد المجتمع، وتتحسس احتياجاتهم، وتوفر لهم التقنيات والأدوات والوسائل لتحقيق تنمية اجتماعية وإنسانية متقدمة.



يغطي برنامج المؤتمر شبكة واسعة من الموضوعات (هيئة المكتبات)

تستضيف هيئة المكتبات السعودية نسخة استثنائية من مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات (هيئة المكتبات)

> يغطي برنامج المؤتمر شبكة واسعة من الموضوعات موزعة على 12 جلسة علمية، تبحث أهمية المكتبات في تمكين ريادة الأعمال

د. محمد النغيمش

عندما تُشتّت «الخيارات» قراراتنا

يردد المصريون المثل الشعبي «عايز تحيرو خيرو»، ويقول السوريون «إذا بدك تحيرو خيرو»، في إشارة بليغة إلى ما توصلت إليه الأبحاث العلمية من أن الخيارات المبالغ فيها تربك آلية اتخاذ القرار، و«تشوش» أذهان الزبائن، ويضيق بها ذرعاً المراجعون للدوائر الحكومية (أو مواقعها الإلكترونية).

ما حدث أن علماء من جامعات عدة تضافروا لتتبع ماذا يمكن أن يحدث إذا غمرنا متخذ القرار (في ميادين عدة) بخيارات مبالغ فيها. فاتضح لهم أن مجرد «النظر» في خيارات عدة (حتى من دون اتخاذ قرار) يستنزف أجزاءً من الدماغ البشري تؤثر لاحقاً على مقدرة الناس في التركيز الكافي عند حاجتهم لإكمال مشروعاتهم أو مهامهم اليومية لاحقاً، حسب دراسة نشرت في دورية «JPSP».

وكانت المفارقة أنه حتى ولو كان الخيارات ممتعة جداً بالنسبة لمتخذ القرار، فإن آلية المفاضلة بحد ذاتها «تتعب» ذهن المرء بصورة قد تؤثر على حيويته أو قراره.

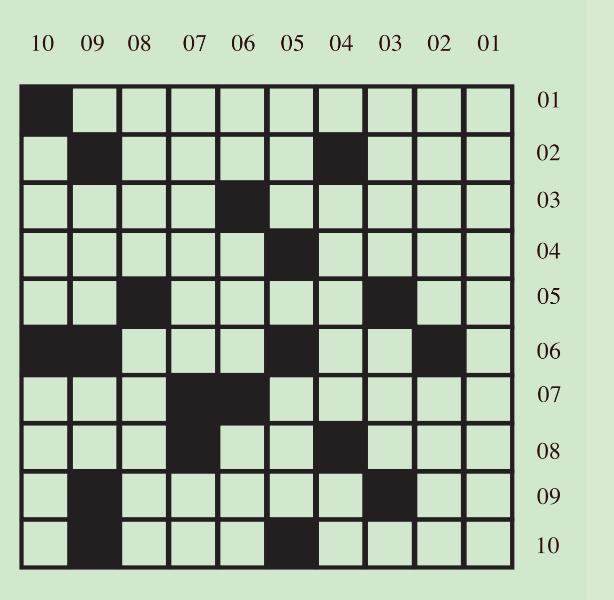
ولهذا عادت صرعة جديدة إلى عالم المطاعم تتمثل في مصطلح تبسيط قائمة الطعام (menu simplification)، أو التركيز (focus)، كما كان العهد سابقاً، حتى لا يحتار الزبائن في أطباقهم. وقررت العديد من الشركات المدرجة على قائمة أكبر 500 شركة في السوق الأميركية، فضلاً عن جهات رسمية، أن تخفض أعداد منتجاتها وخدماتها، وذلك لتبسيط الخيارات المطروحة أمام الناس. كما أنها محاولة لضمان أن يسرع الزبون أو المراجع من اتخاذه للقرار، وألا يخرج من السوق أو الدائرة الحكومية خالي الوفاض. وحول هذه الفكرة تُبْنى المواقع الإلكترونية العصرية.

وقد انتشرت أخبار مفادها بأن سلسلة مقاهي «ستاربكس» العالمية تعتزم إعادة النظر في حجم الخيارات الممنوحة لعملائها مثل زيادة الكريمة والإضافات الشكلية بأنواعها، وتوسعها في الكماليات، الأمر الذي -على ما يبدو- صار مبالغاً فيه ويطيل طوابير الانتظار وخدمة السيارات. وقد لمح تقرير لـ«بلومبرغ» إلى أن ذلك الزحام قد يعود للنطاق الواسع لقائمة المشروبات في «ستاربكس».

إلا أن معضلة حيرة المرء أمام الخيارات قد تكون نعمة أحياناً. ولذلك كان من طرق تشتيت الخصم في المفاوضات أن نمطره بوابل من الخيارات عديمة الجدوى بالنسبة له ليختار الأفضل بالنسبة لنا. وهي الفكرة نفسها المتبعة من قبل المسوقين الذين يدفعون مشتري الفشار الصغير في السينما إلى شراء الأكبر حجماً بحجة المبلغ الزهيد الذي إن دفعه «سينعم» بكمية هائلة من «البوكورن»!

ما يهمنا في مسألة كثرة البدائل والتشويش الذي تحدثه، أن يطلب متخذو القرارات خيارات محدودة جداً، حتى يمكنهم انتقاء الأفضل. ونعتمد دوماً في مجالس الإدارات ثلاثة خيارات (احتمالات): وهي السيناريو الأفضل والأسوأ وما بينهما. وكلما قلت الخيارات المطروحة عموماً صارت على الأرجح أكثر «دسامة» وعمقاً لكونها تضم مزايا عدة في خيارات محدودة.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 كاتب ومؤلف أمريكي
02 حيوان جبلي - حمام
03 مدينة مغربية - مشعوذ
04 من يرعى الماشية - المضجر وكثير الملل «معكوسة»
05 حرف نصب - منتدى - قهوة
06 للتفسير - من الالوان
07 ساحة - منتجع فرنسي
08 وثن - للتعريف - ضد يدوي
09 سقي - معاون
10 قلم - ينتشر «معكوسة»

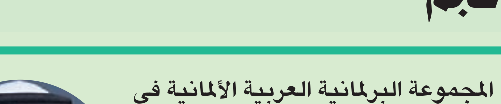
عمودي

01 ممثل سوري
02 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - يضيء
03 مرتفع «معكوسة» - أبو البشر
04 دولة افريقية - من الاقارب «معكوسة»
05 من الابجدية «معكوسة» - بشر
06 مقدار - وطن «معكوسة» - عتب
07 من الازهار - متشابهان
08 واشي - يدعو
09 مدينة سورية - خاصتي «معكوسة»
10 عقد زواج - علامة

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	ب	ا	ك	س	ت	ا	ن	■
02	ي	ا	ن	س	و	ن	■	ل	ي	ل
03	م	ر	د	■	ب	د	ي	ن	■	ي
04	ن	ن	■	ن	ا	ي	ل	و	ن	■
05	ز	ك	ا	م	■	ا	ي	ل	و	ل
06	ي	ا	■	ا	■	ن	ن	■	ا	ي
07	د	■	ن	م	ر	■	■	د	ل	ب
08	ا	ن	ا	■	م	ن	ا	ل	■	س
09	ن	ي	ع	■	ا	ي	م	ا	ن	■
10	■	ا	م	ا	ن	■	س	ل	ا	م

عرب و عجم



ستيفن هيتشن

• ستيفن هيتشن، سفير المملكة المتحدة لدى العراق، استقبله أول من أمس، محمد شياع السوداني، رئيس مجلس الوزراء العراقي، وجرى خلال اللقاء التباحث في مجمل العلاقات العامة بين البلدين، وأبرز مجالات تطويرها، بما يخدم المصلحة المشتركة لشعبيهما، وأكد رئيس مجلس الوزراء أن القوات الأمنية ملتزمة بحفظ الأمن والاستقرار في كل أنحاء العراق، كما جدد تأكيده على ضرورة أن يكون للدول الكبرى موقف إزاء العدوان على غزة، وأن تمارس دورها المسؤول ضمن المجتمع الدولي.

شي هونغوي

• شي هونغوي، سفير جمهورية الصين الشعبية في دمشق، التقى أول من أمس، محافظ دمشق، المهندس محمد طارق كريشاتي، لبحث سُبل تعزيز علاقات التعاون في المجال الاقتصادي والاستثماري، والنقل والطاقات المتجددة والبُنى التحتية، بما يحقق المصلحة المشتركة للجانبين، وأكد المحافظ عمق ومتانة العلاقات والتاريخ والإرث الثقافي الذي يربط بين سوريا والصين في المجالات كافة. بدوره، أشار السفير إلى أن بلاده مستعدة للتعاون مع سوريا في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والتجارية والمشاركة في المشاريع الاستثمارية وإعادة الإعمار.

• حليمة محمود، سفيرة جمهورية كينيا لدى دولة الكويت، استقبلها أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، حيث تم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسُبل توطيدها في المجالات كافة.

كارلو بالدوتشي

• كارلو بالدوتشي، سفير إيطاليا لدى الكويت، قلّد أول من أمس، دعيج العتيبي، رئيس نادي الرماية الكويتي رئيس الاتحاد العربي للرماية وسام نجمة إيطاليا، لدوره في تعزيز العلاقات الرياضية بين البلدين، والنهوض بمستوى رياضة الرماية على المستويين المحلي والعربي، وبيّن السفير أن هذا الوسام يُمنح للشخصيات المؤثرة والمساهمة في تطوير العلاقات والتعاون المجتمعي بمختلف المجالات. بدوره، قال «العتيبي» إن الوسام يعد تكريماً لرياضة الرماية الكويتية والعربية، كما يُعد تقديراً لرماة الكويت في تطوير هذه الرياضة أولمبياً وعالمياً.

عبد الله عبد اللطيف عبد الله

• عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، استقبله أول من أمس، رئيس المجموعة البرلمانية العربية الألمانية في البرلمان الألماني، كريستوف بلوس، في مقر البرلمان الألماني، وتم خلال اللقاء مناقشة مخرجات الزيارة التي قام بها «بلوس» لمملكة البحرين مؤخراً، وسُبل تعزيز أوجه التعاون والتنسيق الثنائي المشترك بين مملكة البحرين وجمهورية ألمانيا في شتى المجالات، لا سيما في مجال التعاون البرلماني، كما تبادلا الآراء حول عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

• معن مساعدة، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة للمملكة الأردنية الهاشمية «غير مقيم» لدى كولومبيا، إلى رئيس جمهورية كولومبيا جوستافو بيترو.

رويد أبو عمشة

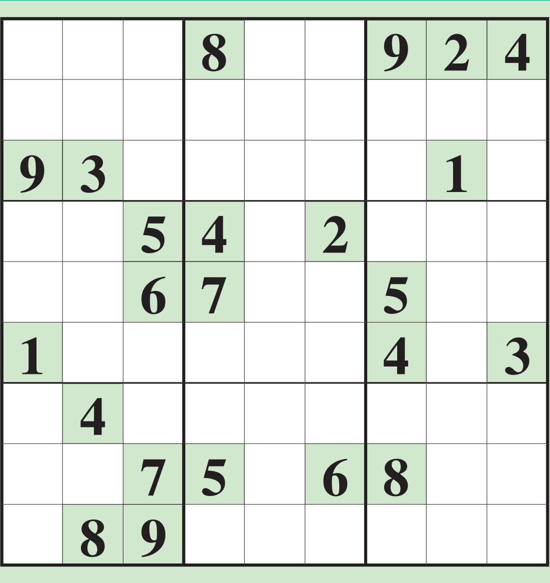
• رويد أبو عمشة، سفير دولة فلسطين لدى جيبوتي، استقبله أول من أمس، رئيس جمهورية جيبوتي، إسماعيل عمر جيلة، بمكتبه في قصر الرئاسة، وقدّم السفير الشكر للرئيس على مواقفه المعلنة والمؤيدة للشعب الفلسطيني ونضاله، كما وضعه في صورة آخر التطورات، وتصاعد العدوان ضد أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. بدوره، أشار الرئيس إلى موقف بلاده الثابت والمعلوم تجاه القضية الفلسطينية، مؤكداً أنه ينسق مع رئيس دولة فلسطين محمود عباس، أي خطوة قادمة.

• مسفر بن فيصل الشهواني، سفير دولة قطر لدى جمهورية رواندا، اجتمع أول من أمس، مع الجنرال كاباريبي جيمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية المسؤول عن التعاون الإقليمي، وجرى خلال الاجتماع بحث علاقات التعاون بين البلدين وسُبل تعزيزها وتطويرها.

مسفر بن فيصل الشهواني

• محمد المهذبي، سفير تونس لدى سوريا، التقى أول من أمس، وزير المالية الدكتور كنان ياغي، لبحث سُبل تعزيز علاقات التعاون المشترك بين البلدين، حيث أكد الوزير عمق العلاقات الثنائية وضرورة تعزيزها في المجالات الاقتصادية والمالية، وتفعيل الاتفاقيات المبرمة بين المؤسسات والوزارات في كلا البلدين. من جانبه، ثمّن السفير الجهود المبذولة على الصعيد الاقتصادي وانعكاساتها الإيجابية على مؤشرات التنمية والتعافي في سوريا، معرباً عن حرصه على توطيد علاقات التعاون والعمل واهتمام رجال الأعمال التونسيين بالاستثمار في سوريا.

سودوكو



			8			9	2	4
9	3						1	
		5	4		2			
		6	7			5		
1						4		3
	4							
		7	5		6	8		
	8	9						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	2	5	9	8	6	3	4	7
9	6	3	5	7	4	8	1	2
7	4	8	2	1	3	6	5	9
3	5	9	4	6	2	7	8	1
2	8	4	7	3	1	9	6	5
6	7	1	8	5	9	2	3	4
4	1	7	6	2	8	5	9	3
5	3	6	1	9	7	4	2	8
8	9	2	3	4	5	1	7	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 14 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16422

الثلاثاء 30 ربيع الآخر 1445 - 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16422





الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

بشر وآخرون

غصّت شوارع المدن الأوروبية بمئات الآلاف من المتظاهرين ضد إسرائيل. تُرى ما المنظمة التي تحرك هؤلاء الملايين من البشر؟ لا يوجد لديك شك لحظة واحدة، أنها إسرائيل وحكومتها و«جيش الدفاع». كثيرون جداً من المتظاهرين لا يعرفون كثيراً عن حقيقة وطبيعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وما لم يكونوا يعرفونه عرضته إسرائيل عليهم بالبث المباشر مع مقدمة يومية من نتنياهو ووزير دفاعه.

المهم في هذه الظاهرة العالمية أنها من القلب، وخالية من السياسة. أيقظت الفظاعات الإسرائيلية الإنسانية من سباتها العميق. خرجت جميع الفئات البشرية إلى استنكار الوحشية المتمادية. لبّت جميعها دعوات ونداءات جثامين الأطفال بأكفانهم، وبكاء الأمهات، ومشهد عشرات الآلاف من البشر على الطريق من شمال غزة إلى جنوبها في قطيع حزين، كأنهم يسيرون نحو آخر الأرض.

معروف تاريخياً في أنحاء العالم أن الموظف البيروقراطي يخاف كثيراً على منصبه، ويتحاشى أي خطوة تهدد ذلك المنصب. كما يلجأ دائماً إلى مراعاة، أو ممالقة، صاحب النفوذ في بقائه أو إبعاده. معروف أيضاً أن الوظائف الكبرى تحت رحمة الولايات المتحدة؛ لأنها الممول الأول لهذه المنظمات.

استصغر أنطونيو غوتيرش، وتيدروس أدناهوم هذه القاعدة، وتجاهلا نفوذ أميركا (وإسرائيل)؛ حيث رفض الأول حقيقة كونه يمثل بلداً أوروبياً ضعيفاً، وانتفض الثاني على كونه يمثل إحدى أفقر دول الأرض (إثيوبيا). فقال البرتغالي إن المسألة ليست عملية «حماس» في غزة، بل تراكم الخناق على أعناق الغزيين منذ عام 1956. وجاء أدناهوم إلى مجلس الأمن ليبلغ مَن لم يتبلّغ بعد، أن كل 10 دقائق يُقتل طفل في غزة. طفل كل 10 دقائق! وغداً قد تمنع أميركا التجديد للأمين العام للأمم المتحدة، أو المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، لكن بعد أن امتلكا اللحظة التاريخية. بدل الانضمام إلى الدول الكبرى، انضمّا إلى شعوب العالم في روما ولندن وباريس وبوينس آيرس.

قال وزير دفاع نتنياهو، إن أهل غزة «حيوانات بشرية»، واتهم الضحايا بالقتل، والمرضى بالإبادة. ووقف الإنسان في العالم يستنكر توحش الخطاب إلى جانب وحشية الجريمة.

وقفت شعوب العالم مع الإنسان ضد حكوماتها، وأرغمت دولاً مثل بريطانيا وفرنسا على التراجع عن تأييدها لحكومة نتنياهو – غالانت.

المقياس الأول في غزة، والآن في الضفة الغربية هو الفارق بين السلوك الإنساني وسلوك «غالانت، وشركائه».



الممثلة الأسترالية إليزابيث ديبيكي في لوس أنجليس لتصوير الجزء الأول من الموسم السادس والأخير من مسلسل «التاج» (أ.ف.ب)

مشعل السديري

(وثائق) عن بعض أمراء المؤمنين

في عهد أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، كانت أفريقيا هي المحور الرئيسي لفتوحاته، ويحسب له أنه كان أول من سك دينار ذهبي إسلامي خالص عام 77هـ، والاستغناء عن كافة الصور والرموز الملكية والمأثورات الدينية المسيحية التي يحتملها الدينار البيزنطي. وتعريب الدواوين من الفارسية إلى العربية، بالإضافة لقيامه بجهود كبيرة في العمارة والبناء.

وفي عهده توجه زهرة قائد المقدمات إلى المدائن، وهي عاصمة دولة الفرس، وبدأ حصار المدينة، ثم سار سعد بن أبي وقاص بالجيش الإسلامي ومعه قائد قواته ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى المدائن الغربية بهرسير وفيها ملك الفرس يزدجرد، فحاصرها شهرين، وكان الفرس يخرجون أحياناً لقتال المسلمين ولكنهم لا يثبتون لهم.

وقد أصيب زهرة بن الحوية بسهم، وذلك أنه كانت عليه درع مفصومة، فقيل له: لو أمرت زهرة بهذا الفصم فسُرد - يعني: حتى لا تبقى فيها فتحة تصل منها السهام - فقال: ولمَ؟ قالوا: نخاف عليك منه، قال: إني لكريم على الله إن ترك سهم فارس الجند كله، فكان أول رجل من المسلمين أصيب يومئذ بسهم، فثبت فيه من ذلك الفصم، فقال بعضهم: انزعوها منه، فقال: دعوني فإن نفسي معي ما دامت فيّ لعلي أصيب منهم بطعنة أو ضربة أو خطوة، فمضى نحو العدو فضرب بسيفه شهريار من أهل اصطخر فقتله.

وهذا موقف عظيم من هذا القائد البطل يدل على قوة إيمانه ورغبته الصادقة في الاستشهاد في سبيله، فقدّر إصابته من ذلك المكان.

ثم لننظر إلى هذا البطل الذي خالط حب الجهاد شغاف قلبه، حيث يعارض في نزع السهم من جسمه خشية أن تخرج روحه قبل أن يضرب في الأعداء، فهو يريد بقاء نفسه لا لمتاع الدنيا الزائل، وإنما ليضرب ضربة يثخن بها في العدو، أو على الأقل أن يتقدم إليهم خطوات لتخرج نفسه وهو أقرب ما يكون إلى العدو – وقد قال أحدهم عن هذا الموقف البطولي:

سبحان الله ما أعظم هؤلاء الرجال! أما كان يكفي زهرة من النضال والتضحية ما قدمه في مواقفه السابقة الكثيرة؟ أما كان من حقه - وقد أصيب - أن ينزوي في ناحية بعيدة آمنة ليعالج جرحه ويأخذ قسطاً من الراحة؟

نعم كان ذلك من حقه، ولكنه من قوم ينسون أنفسهم في سبيل تقديم الخدمة لأمتهم، ويضحون بأرواحهم في سبيل الدفاع عن دينهم ونشر دعوتهم، ويرون أن أسمى أمنية تتطلع إليها نفوسهم أن يستشهدوا في سبيل الله تعالى.

اللحظة التي يتجاوز فيها الذكاء الاصطناعي سيطرة البشر

خبير يتوقع حدوث «التفرد» بحلول 2031

لندن: «الشرق الأوسط»

عبّر خبير واحد على الأقل عن اعتقاده بأن ما يطلق عليه «التفرد» - اللحظة التي يتجاوز فيها الذكاء الاصطناعي سيطرة البشر - ربما يقف على بعد بضع سنوات فقط. وتعد هذه الفترة المتوقعة أقصر بكثير من التوقعات الحالية المرتبطة بالجدول الزمني لهيمنة الذكاء الاصطناعي، خصوصاً أن هذه الهيمنة ليست أمراً مضموناً تماماً في الأساس.

وفي حديث لموقع «ديكريبت»، قال بين غورتزل، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «سينغلاريتي نيت»، الذي يحمل رسالة الدكتوراه من جامعة تمبل، إنه يعتقد أن ظاهرة «الذكاء الاصطناعي العام» على بعد من ثلاث إلى ثماني سنوات.

ويشير مصطلح «الذكاء الاصطناعي العام» إلى قدرة الذكاء الاصطناعي على الاضطلاع بالمهام مثل البشر، وهو شرط مسبق لـ«التفرد» الذي سيعقبه سريعاً.

وسواء صدق تقديره أو لا، ليس ثمة مؤشر على أن مسيرة الذكاء الاصطناعي ستتباطأ في أي وقت قريب. وتدفع النماذج اللغوية الكبرى، مثل «ميتا» و«أوبن أيه آي»، بقوة نحو تنامي الذكاء الاصطناعي.

وتابع غورتزل: «لقد زادت هذه الأنظمة من حماس العالم تجاه الذكاء الاصطناعي العام بشكل كبير، لذلك سيتوافر المزيد من الموارد؛ أي كل من المال والطاقة البشرية، خصوصاً أن أكثر الشباب ذكاءً يريدون الانغماس في العمل والعمل على الذكاء الاصطناعي العام».

وشرح غورتزل أنه عندما ظهر مفهوم الذكاء الاصطناعي لأول مرة - في وقت مبكر من الخمسينات - كان تطويره مدفوعاً من قبل الجيش الأميركي، الذي عدّه أولاً وقبل أي شيء أداة محتملة للدفاع الوطني، إلا أنه في الآونة الأخيرة، أصبح التقدم في هذا المجال مدفوعاً بمجموعة متنوعة من الدوافع. وقال: «السبب الآن يكمن في جني المال للشركات، لكن المثير للاهتمام كذلك أنه فيما يتعلق بالفنانين أو الموسيقيين، يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات رائعة للعمل بها».

ومع ذلك، تظل الحقيقة أن مسألة الوصول إلى «التفرد» ستتطلب قفزة كبيرة من النقطة الحالية بمجال تطوير الذكاء الاصطناعي.

وفي الوقت الذي يركز فيه هذا الذكاء اليوم عادةً على مهام محددة، فإن جهود تعزيزه العام تهدف إلى منح التكنولوجيا فهماً أكثر شبهاً بالإنسان تجاه العالم.



قدرة الذكاء الاصطناعي على الاضطلاع بالمهام مثل البشر (غيتي)

علماء يتوصلون لمفتاح قد يدمّر الخلايا السرطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد عدد من العلماء أنهم عثروا على «المفتاح» الذي يمكن أن يؤدي إلى تدمير الخلايا السرطانية في الجسم، في اختراق قالوا إنه سيحدث ثورة في علاج المرض. وحدد العلماء في مركز السرطان الشامل بجامعة كاليفورنيا بروتيناً على مستقبلات «سي دي 95»، الموجود على السطح الخارجي للخلايا السرطانية، يمكنه «برمجة» الخلايا السرطانية بشكل يساعد على قتلها، حسب شبكة «فوكس نيوز» الأميركية. وأطلق فريق الدراسة على مستقبلات «سي دي 95» لقب «مستقبلات الموت» لأنها ترسل إشارة تؤدي إلى «تدمير الخلايا السرطانية ذاتياً».

وقال مؤلف الدراسة الرئيسي، الدكتور جوجيندر توشير سينغ: إن «الجهود السابقة لاستهداف هذا المستقبل لم تنجح. لكننا في دراستنا حدّدنا البروتين الموجود على سطح هذه المستقبلات، الذي يمكن استهدافه بدقة وتنشيطه، لتدمير الخلايا السرطانية. هذا يمكن أن يحدث اختراقاً في علاج هذا المرض الخبيث». ويأمل الخبراء أن تُبتكر أدوية سرطان في المستقبل تعزز نشاط مستقبلات «سي دي 95» وتحفزها على تدمير الخلايا الخبيثة. كما لفتوا إلى أن هذه الأدوية يمكن أن تساعد المرضى الذين يتلقون بالفعل العلاج المناعي المضاد للسرطان، حيث تزيد فاعلية العلاج بشكل ملحوظ.

وأظهرت العلاجات المناعية للسرطان، مثل العلاج بالخلايا التائية، نتائج واعدة لمجموعة فرعية من المرضى، لكن فعاليتها محدودة ضد العديد من أنواع المرض، مثل سرطانات الثدي والرئة والبروستاتا. وأكد العلماء أنهم يخططون الآن لبدء تجارب سريرية على هذه الأدوية القائمة على استهداف مستقبلات «سي دي 95» للتأكد من فاعليتها.

خلايا سرطانية (رويترز)

حفلات مادونا تحقق نجاحاً في باريس



مادونا خلال عرض غنائي في إنديانابوليس بإنديانا (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

كان لافتاً أن تجد حفلة مادونا في باريس مكاناً لها وسط عناوين نشرات الأخبار في ظل أجواء سياسية مشحونة وخروج مظاهرة كبيرة في العاصمة وعدد من المدن الفرنسية للتنديد بمعاداة السامية. وتقدم المغنية الأميركية 4 عروض على مسرح «أكور أرينا»، بدأتها مساء الأحد.

وزاد من ترقب المعجبين بمادونا أنها تعرضت لوعكة صحية قبل ثلاثة أشهر استدعت دخولها قسم الرعاية المركزة. وبسبب تلك الوعكة ألغت عدداً من حفلاتها التي كانت مقررة في أميركا الشمالية خلال الصيف، لكنها لم تلغِ عروضها الأوروبية التي حملت عنوانَ «الجولة الاحتفالية» وبدأتها من العاصمة البريطانية لندن في الشهر الماضي.

وعلى الرغم مما أشيع من الإقبال الكبير على شراء تذاكر حفلات مادونا والتغطية الإعلامية الواسعة لها، فإن ناقد صحيفة «لوموند» كتب مقالاً عن حفلة مساء الأحد بعنوان: «استعراض مادونا بدأ مبهجاً وانتهى مملاً». ولعل من أسباب الملل أن بداية الحفل تأخرت ساعة و40 دقيقة عن الوقت المقرر لها. والسبب المعلن مشكلات تقنية. وقد تراوحت أسعار التذاكر بين 194 و386 من اليوروات.

ولم تقدم مادونا أغنيات من أسطوانة جديدة، بل تشكيلة من أشهر محطات مسيرتها الفنية التي بدأت قبل 40 عاماً.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية